London
Friday - 23 February 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16523

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 13 شعبان 1445
23 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16523

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قصف كثيف على رفح... وتدمير مسجد الفاروق

إسرائيل تبحث عن «الأشخاص المناسبين» لإدارة غزة

فلسطينيون يعاينون الأضرار الناجمة عن قصف إسرائيلي طال مسجداً ومباني سكنية في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن مندوبين عن قيادة الجيش والحكومة الإسرائيليتين اجتمعوا مؤخراً مع عدد من الشخصيات الفلسطينية المحلية في مدينة غزة، وبحثوا في إمكانية تشكيل قيادات محلية تحل محل حركة «حماس» في إدارة الشؤون المدنية بشكل عام وتوزيع المساعدات الإنسانية بشكل خاص، وأهمية البحث عن «الأشخاص المناسبين».

وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن الحكومة شرعت في وضع نموذج لحكم محلي في غزة، ضمن إعداد إسرائيل لـ«اليوم التالي» للحرب، وإن الجيش باشر عملية تنظيف حي الزيتون في مدينة غزة بغرض إطلاق نموذج يسمح لسكان القطاع بأن يديروا هذا الحي بعيداً عن «حماس».

وأضافت «القناة 12» أن «التحدي الإسرائيلي في هذه الخطة هو توفير الحماية للمشروع بحيث يتم منع (حماس) من التشويش على العملية»، وأوضحت أن الجيش شرع في «تنظيف» حي الزيتون بعملية تدمير وتجريف كامل للمباني، والتمهيد لإقامة حي كبير من الخيام. كما تركز إسرائيل في هذا النموذج على ضرورة تغيير منهاج التعليم بشكل جوهري في مدارس القطاع، خصوصاً للمضامين التي تحرض على كره إسرائيل واليهود.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول إسرائيلي قوله إن «الجيوب الإنسانية» المزمعة ستطلق في المناطق التي تم إبعاد «حماس» منها في القطاع، لكن نجاحها في نهاية المطاف سيتوقف على تحقيق إسرائيل هدف تدمير «حماس» في القطاع.

من جانبها، قالت «حماس» إن الخطة الإسرائيلية ستستبعد أيضاً أي موظف مدرج على قوائم الرواتب لدى السلطة الفلسطينية، مما يجعل الخطة عبارة عن «إعادة احتلال إسرائيلي لغزة وهي محكوم عليها بالفشل».

ميدانياً، سوّت ضربات إسرائيلية وقصف كثيف على مدينة رفح مسجداً بالأرض ودمّرت منازل فيما وصفها السكان بأنها واحدة من أسوأ الليالي التي تمر بهم حتى الآن. وهدمت ضربة إسرائيلية مسجد الفاروق وسط مدينة رفح ليتحول أنقاضاً وركاماً، وتحطمت واجهات المباني المجاورة. وقالت السلطات إن الجيش الإسرائيلي قصف أربعة منازل جنوب رفح وثلاثة في وسط المدينة. (تفاصيل ص4 و5)

السعودية تحتفي باستقرارها وتلاحمها في «يوم التأسيس»

● أحيا السعوديون ذكرى «يوم تأسيس» الدولة على يد الإمام محمد بن سعود عام 1727م بفعاليات متنوعة. وتحتفي المملكة بهذه الذكرى التي توافق 22 فبراير (شباط) من كل عام، بمسيرة استقرار الدولة، وتلاحم القيادة مع الشعب. وفي الصورة جانب من الأنشطة التي نظمتها وزارة الثقافة في حي الدار البيضاء الثانية في الرياض.
(تصوير: سعد الدوسري) (تفاصيل ص22)

مديرة «الأونروا» في بيروت: خطر وشيك على 38 ألف طالب فلسطيني

إسرائيل تقصف النبطية مجدداً وتلوّح بحرب ضد لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

قصف الجيش الإسرائيلي مجدداً مدينة النبطية بجنوب لبنان، حيث نفذت طائراته غارتين على منزل في بلدة كفر رمان الملاصقة للمدينة، أسفرتا عن مقتل شخصين بـ«حزب الله»، حسبما أفادت وسائل إعلام محلية، في مقابل تصعيد الحزب بوتيرة القصف وعمقه، وسط تلويح إسرائيلي بحرب على لبنان.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال لقاء مع قوات عسكرية في جبل الشيخ: «لدينا غاية بسيطة في الشمال، وهي إعادة السكان. ومن أجل إعادة السكان علينا أن نعيد الشعور بالأمن، ومن أجل إعادة الشعور بالأمن علينا إعادة الأمن، وهذا سيتحقق، ولن نتوقف عن ذلك».

وتابع: «سنحقق هذا الأمر بإحدى طريقتين؛ بالطريقة العسكرية، إذا اضطررنا؛ وبالطريقة السياسية، إذا أمكن. لكن في جميع الأحوال على (حزب الله) أن يدرك أننا سنعيد الأمن. وآمل أن يتم استيعاب هذه الرسالة هناك».

وكان «حزب الله» أعلن أن مقاتليه استهدفوا مبنى يتموضع فيه جنود إسرائيليون في مستعمرة (كفار يوفال) «رداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى والمنازل المدنية». كما أعلن استهداف مقرّ قيادة اللواء الشرقي 769 في ثكنة كريات شمونة.

في هذا الوقت، حذرت مديرة «الأونروا» في لبنان دوروثي كلاوس من «خطر وشيك» على 38 ألف طالب فلسطيني في لبنان. وقالت لـ«الشرق الأوسط» إنه «في حال نفاد التمويل الذي يمكّن (الأونروا) من القيام بعملياتها، فإن ذلك ستكون له تداعيات جسيمة على مجتمع لاجئي فلسطين في المنطقة، بما في ذلك لبنان، حيث يعيش ما يقدر بنحو 80 في المائة منهم في حالة من الفقر، ونصفهم يعيش في 12 مخيماً مكتظاً يعانون فيها ظروفاً صعبة للغاية».

وقالت كلاوس إن «قرارات تعليق التمويل من دون الرجوع عنها ومن دون دخول جهات مانحة أخرى، ستعرض للخطر تعليم 38 ألف طفل من لاجئي فلسطين المسجلين في 62 مدرسة تابعة للوكالة في لبنان، بالإضافة إلى التعليم المهني والتقني لألفي طالب وطالبة، هذا بالإضافة إلى نحو 20 ألف لاجئ فلسطيني يزورون مراكزنا الصحية سنوياً للحصول على خدمات». (تفاصيل ص6)

هدد سفن الأفراد والكيانات الأميركية والبريطانية

الحوثي يتوعد بـ«سلاح الغواصات»

عدن: علي ربيع

بعد إفادات أميركية وفرنسية باستهداف مسيّرات وأهداف تابعة لجماعته، هدد زعيم الحوثيين في اليمن، عبد الملك الحوثي، أمس، بمزيد من التصعيد في البحر الأحمر وخليج عدن، متوعداً السفن الغربية بـ«الغواصات المسيّرة». وبعدما تبنى زعيم الجماعة المدعومة من إيران في كلمة تلفزيونية مهاجمة 48 سفينة في الشهر الرابع من التصعيد، قلّل من أثر الضربات الغربية، وتباهى بقدرات جماعته العسكرية، داعياً أتباعه لمزيد من التعبئة والتجنيد.

وقال الحوثي إن إدخال سلاح الغواصات في عمليات جماعته في البحر «مقلق للعدو»، متبنياً إطلاق 183 صاروخاً وطائرة مسيّرة، باتجاه إسرائيل. وتزعم الجماعة أن هجماتها البحرية «نصرة للفلسطينيين في غزة»، وأنها لن تتوقف إلا بدخول المساعدات الإنسانية.

وبالتوازي مع كلمة الحوثي، أفادت مصادر بريطانية، باستهداف سفينة في خليج عدن، أمس، ونشوب حريق على متنها.

وأصدرت الجماعة الحوثية، أمس، بياناً، قالت فيه إن «السفن المملوكة كلياً أو جزئياً لأفراد أو كيانات إسرائيلية والسفن التي ترفع علم إسرائيل يحظر مرورها في البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب». كما ذكرت بيانات، أُرسلت إلى شركات تأمين الشحن من «مركز تنسيق العمليات الإنسانية التابع للحوثيين (وهو مركز مستحدث يهدف للتحكم في حركة السفن)»، أن «السفن المملوكة لأفراد أو كيانات أميركية أو بريطانية، أو التي تبحر رافعة علمي الولايات المتحدة أو بريطانيا، يطبق عليها الحظر أيضاً».

وحث الحوثي أتباعه على مزيد من التجنيد والمظاهرات والفعاليات المؤيدة لتصعيد جماعته التي قال إنها نفذت 248 عرضاً عسكرياً و566 مناورة عسكرية، وجندت أكثر من 237 ألف عنصر، منذ بداية أحداث غزة. (تفاصيل ص2)

عودة الحكم للمدنيين وخطط لـ«اليوم التالي»

أميركا تعتبر إنهاء حرب السودان «أولوية»

واشنطن: علي بردى

كشفت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية مولي فيي أن إدارة الرئيس جو بايدن وضعت في «أولوياتها» إنهاء الحرب في السودان وإعادة الحكم إلى المدنيين.

وتمثل تصريحات المسؤولة الرفيعة أول المؤشرات الأميركية إلى مرحلة ما بعد الحرب، أو ما يسمى «اليوم التالي»، في السودان. وهي جاءت في خضم محادثات مكثفة أجرتها خلال انعقاد قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، برفقة كل من مساعدة مدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية لأفريقيا موند مويانغوا والمبعوث الأميركي للقرن الأفريقي مايك هامر والسفير الأميركي في الخرطوم جون غودفري.

وأفادت الخارجية الأميركية بأن مولي فيي والوفد المرافق عقدوا سلسلة اجتماعات «ركزت على معالجة النزاع المستمر والأزمة الإنسانية في السودان»، بما في ذلك «تسهيل المساعدات الإنسانية، ورفع مستوى المدنيين المؤيدين للديمقراطية الذين يعملون للدفاع عن الشعب السوداني والاستعداد للحكم بعد الحرب».

وأكدت أن الولايات المتحدة «تقف منذ فترة طويلة مع الشعب السوداني وضد الحكم العسكري، وأن إنهاء النزاع في السودان واستعادة الحكم المدني هما من الأولويات القصوى للولايات المتحدة».

وقال غودفري في تصريحات منفصلة إن واشنطن «تشعر بقلق بالغ إزاء الدعم الخارجي» لكل من الجيش السوداني بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي».

وأضاف أن «هناك تقارير عن استئناف العلاقات بين السودان وإيران يمكن أن تشمل دعماً مادياً إيرانياً للجيش السوداني، وهو أمر يشكّل مصدر قلق بالنسبة لنا». (تفاصيل ص8)

«سيد الكرملين» استعرض قدرات بلاده عبر رحلة على متن قاذفة نووية

سجال كلامي بين بايدن وبوتين

لندن – موسكو: «الشرق الأوسط»

سخر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس من التصريحات «الوقحة» التي أدلى بها نظيره الأميركي جو بايدن عنه ووصفه فيها بأنه «مجنون».

وأثارت تصريحات ألقى بها بايدن خلال مناسبة جمع تبرعات أقيمت في سان فرانسيسكو، انتقادات من الكرملين الذي وصفها بـ«المخزية». وقال بايدن: «لدينا مجنون مثل هذا الرجل، بوتين، وآخرون غيره، حيث علينا دائماً أن نخشى من اندلاع نزاع نووي، لكن التهديد الوجودي للبشرية هو المناخ»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويأتي استخدام بايدن هذه النعوت القويّة بحق بوتين في أعقاب مناسبات أخرى وصفه فيها بأنه «سفاح» و«مجرم حرب»، خصوصاً بعد اجتياحه أوكرانيا. وسخر بوتين من تصريحات بايدن «الوقحة»، فيما قال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف، إن الكلمات التي تفوّه بها بايدن «عار كبير على البلد نفسه (...) على الولايات المتحدة». وأضاف أنه «من المخزي أن يستخدم رئيس ما هذا النوع من الكلام».

ووسط هذا السجال الكلامي بين الجانبين، استعرض «سيد الكرملين» قدرات بلاده عبر التحليق على متن قاذفة استراتيجية محدثة من طراز «تو - 160إم» قادرة على حمل أسلحة نووية.

وتُعد القاذفة العملاقة ذات الجناحين المتأرجحين نسخة محدثة من قاذفة القنابل التي تعود إلى الحقبة السوفياتية. وتضم طاقماً مكوناً من أربعة أفراد، وهي قادرة على حمل 12 صاروخ كروز، أو 12 صاروخاً نووياً قصير المدى، ويمكنها التحليق لمسافة 12 ألف كيلومتر من دون توقف أو إعادة التزود بالوقود. (تفاصيل ص11)

بوتين قبل رحلته على متن القاذفة المحدثة «تو - 160إم» أمس (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...

السوداني يتفق مع أحزاب عراقية على «خريطة طريق» في كركوك «3

إيران تبدأ حملتها للانتخابات التشريعية «3

السعودية لإنشاء مكاتب تسويق للوجهات السياحية «14

الساعات الذكية وتقنيات الصحة الرقمية لمراقبة القلب «16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ضربات أميركية في الحديدة... والجماعة تقصف ناقلة في خليج عدن

زعيم الحوثيين يتوعد بـ«الغواصات المسيّرة» ويقرّ بمهاجمة 48 سفينة

عدن: علي ربيع

هدَّد زعيم الجماعة الحوثية في اليمن، عبد الملك الحوثي، الخميس، بمزيد من التصعيد في البحر الأحمر وخليج عدن، متوعداً السفن الغربية بـ«الغواصات المسيّرة»، في وقت تواصَل فيه الرد الأميركي الاستباقي باستهداف مواقع للجماعة في محافظة الحديدة الساحلية بأربع غارات على الأقل.

وإذ تبنى زعيم الجماعة المدعومة من إيران في خطبة متلفزة مهاجمة 48 سفينة، في الشهر الرابع من التصعيد، قلّل من أثر الضربات الغربية، وتباهى بقدرات جماعته العسكرية، داعياً أتباعه لمزيد من التعبئة والتجنيد.

وبالتوازي مع خطبة الحوثي، أفادت مصادر بريطانية باستهداف سفينة في خليج عدن، الخميس، ونشوب حريق على متنها، ولم تتبنَّ الجماعة الحوثية على الفور الهجوم ضد السفينة المملوكة لجهة بريطانية التي ترفع علم بالاو.

كما أصدرت الجماعة الحوثية، الخميس، بياناً، قالت فيه إن «السفن المملوكة كلياً أو جزئياً لأفراد أو كيانات إسرائيلية، والسفن التي ترفع علم إسرائيل يُحظَر مرورها في البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب».

وذكرت البيانات التي أُرسلت إلى شركات تأمين الشحن من «مركز تنسيق العمليات الإنسانية التابع للحوثيين» (وهو مركز مستحدَث يهدف للتحكم في حركة السفن)، أن السفن المملوكة لأفراد أو كيانات أميركية أو بريطانية، أو التي تُبحر رافعة علمَي الولايات المتحدة أو بريطانيا، يُطبَّق عليها الحظر أيضاً، وفق ما نقلته «رويترز».

وتزعم الجماعة أن هجماتها البحرية «نصرة للفلسطينيين في غزة»، وأنها لن تتوقف إلا بدخول المساعدات الإنسانية، بينما تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تتبنى أجندة إيران، وتسعى للتصعيد البحري هروباً من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة.

وقال الحوثي إن إدخال سلاح الغواصات في عمليات جماعته بالبحر «مقلق للعدو»، متبنياً استهداف 48 سفينة، وإطلاق 183 صاروخاً وطائرة مسيرة باتجاه إسرائيل.

وكان الجيش الإسرائيلي أفاد، الخميس، بدوي صافرات الإنذار، واعتراض هدف جوي كان متجهاً نحو إيلات، جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث يُرجَّح أن الجماعة الحوثية تقف خلف الهجوم.

وشدد الحوثي على أتباعه من أجل المزيد من التجنيد والمظاهرات والفعاليات المؤيدة لتصعيد جماعته التي قال إنها نفذت 248 عرضاً عسكرياً و566 مناورة عسكرية، وجنَّدت أكثر من 237 ألف عنصر، منذ بداية أحداث غزة، زاعماً التفوق على واشنطن ولندن في ما يتعلق بحجب المعلومات عن السفن المارة في البحر الأحمر وخليج عدن.

كما ادَّعى زعيم الجماعة المدعومة من إيران عدم قدرة الضربات الغربية على منع الهجمات البحرية أو الحد منها، زاعماً أن جماعته نفذت خلال هذا الأسبوع «13 عملية متميّزة وفعّالة»، بينما تلقَّت مواقعها منذ بدء الضربات الجوية 278 غارة، وفق قوله.

سفينة شحن أميركية تحمل مساعدات لليمن تعرضت لهجوم بصاروخين حوثيين (رويترز)

هجمات وضربات مضادة

في ظل التصعيد المستمر للشهر الرابع على التوالي، قالت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية»، الخميس، إن سفينة تعرضت لهجوم بصاروخين على بُعد 70 ميلاً بحرياً من الجنوب الشرقي لمدينة عدن، مما أسفر عن نشوب حريق على متنها.

من جهتها، أفادت «شركة أمبري للأمن البحري» بأن سفينة شحن ترفع علم بالاو ومملوكة لجهة بريطانية تعرضت لهجوم بصاروخين على بُعد 63 ميلاً بحرياً تقريباً إلى الجنوب الشرقي من عدن في اليمن.

وازداد خطر الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وخليج عدن، في الشهر الرابع من التصعيد، رغم الضربات الاستباقية الغربية وعمليات التصدي للصواريخ والطائرات المُسيّرة والزوارق والغواصات الصغيرة أحادية الاتجاه، وهو ما يُنذر بدخول المواجهة طوراً آخر، خصوصاً مع دخول القوات الأوروبية على الخط للمساهمة في حماية الملاحة.

> تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تسعى للتصعيد البحري هروباً من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة

وتشن الجماعة المدعومة من إيران منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هجمات ضد السفن بلغت (وفق ما أحصته «الشرق الأوسط») نحو 43 هجمة، وأدت إلى إصابة 11 سفينة على الأقل، مع حديثها عن إغراق واحدة منها، تحت مزاعم مساندة الفلسطينيين في غزة ومنع الملاحة من وإلى الموانئ الإسرائيلية، قبل أن تضيف إلى أهدافها سفن واشنطن ولندن، رداً على ضرباتهما.

وتسود مخاوف أممية من انهيار مساعي السلام اليمنية جرَّاء هذا التصعيد، فضلاً عن مخاطر التداعيات الإنسانية المحتملة الناجمة عن ارتفاع تكلفة الشحن والتأمين، ووصول الغذاء إلى ملايين اليمنيين الذين يعيشون على المساعدات.

إلى ذلك، أعلنت هيئة الأركان الفرنسية، الخميس، أن البحرية الفرنسية في البحر الأحمر دمّرت، ليل الأربعاء - الخميس، مسيّرتَين حوثيتين، لتُضافا إلى مسيَّرتين كانت أعلنت أنها دمرتهما ليل الاثنين - الثلاثاء.

واعترف الإعلام الحوثي، عصر الخميس، بتلقي 4 غارات قال إنها «أميركية - بريطانية» استهدفت منطقة الجبانة غرب مدينة الحديدة، وسط استمرار تحليق الطيران الحربي والتجسسي في الأجواء.

وفي سياق الرد على الهجمات الحوثية، أفادت «القيادة المركزية الأميركية» بأن قواتها نفذت، في 21 فبراير (شباط)، بين الساعة 12:00 صباحاً و6:45 مساءً (بتوقيت صنعاء)، 4 ضربات دفاعاً عن النفس ضد 7 صواريخ «كروز» متنقلة مضادة للسفن تابعة للحوثيين وصاروخ باليستي متنقل مضاد للسفن، مشيرة إلى إسقاط طائرات دون طيار للهجوم أحادي الاتجاه.

ومع زعم الحوثيين إغراق السفينة «روبي مار»، فإن الشركة المشغِّلة أفادت، الخميس، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، بأنها لا تزال تطفو في مياه خليج عدن بعد استهدافها بصاروخين حوثيين، في انتظار إمكانية قَطْرها إلى جيبوتي، الأسبوع الحالي، دون أن تستبعد احتمال غرقها.

وتضررت سفينة الشحن «روبيمار» التي ترفع علم بليز، وهي مسجَّلة في بريطانيا، وتديرها شركة لبنانية وتحمل أسمدة قابلة للاحتراق، في هجوم صاروخي، الأحد الماضي، تبناه الحوثيون.

وردَّت واشنطن على تصعيد الحوثيين بتشكيل تحالف دولي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أطلقت عليه «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، قبل أن تشنّ، ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، ضربات على الأرض في نحو 22 مناسبة حتى الآن، شملت عشرات الغارات، وهي الضربات التي شاركت لندن في 3 موجات منها، إلى جانب العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية.

وفي ظل تصاعد التهديد الحوثي، تجزم الحكومة اليمنية بأن الضربات الغربية لن تؤثر في قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن في البحر الأحمر، وأن الحل البديل دعم قواتها لاستعادة مؤسسات الدولة، وتحرير الحديدة وموانئها، وإرغام الجماعة الموالية لطهران على السلام، وإنهاء الانقلاب على التوافق الوطني.

وأعلن الاتحاد الأوروبي، هذا الأسبوع، بشكل رسمي، الموافقة على عملية «الحامي» حيث تستعد سفن حربية من الاتحاد للمشاركة في حماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن من الهجمات الحوثية، دون شن هجمات مباشرة على الأرض.

مواطنون يشكون غلاء أسعاره... ورداءة التخزين تزيد الكميات الفاسدة

التمر الجيد شحيح في الأسواق الرمضانية اليمنية

عدن: وضاح الجليل

يستورد اليمن عشرات آلاف الأطنان من التمور وتزداد تلك الكميات قبيل شهر رمضان، إلى جانب المساعدات السعودية التي تتضمن كميات كبيرة منها، لكن ومع ذلك فإن المستهلكين يعانون من غلاء أسعارها وانتشار كميات كبيرة مغشوشة.

ويسارع اليمنيون إلى شراء احتياجاتهم الرمضانية من التمور قبل أسابيع من شهر الصيام خوفاً من الزيادات الكبيرة في أسعاره، وبسبب الأوضاع المعيشية الصعبة التي يواجهونها يضطرون غالباً إلى شراء الأنواع الرخيصة، والتي غالباً ما تكون إما رديئة أو فاسدة بسبب التخزين السيئ، أو مخصصة للحيوانات.

ولا يقتصر الغش في التمور على الأنواع الرخيصة فقط، فقد وقعت كوثر عبد الرحمن، وهي معلمة تعمل في العاصمة المؤقتة عدن، ضحية للتلاعب عندما اشترت كمية من التمور استعداداً لشهر رمضان قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، وبعد عدة أيام من شرائه قدمت لضيوفها كمية منه لتكتشف فساده.

وتفيد كوثر «الشرق الأوسط» بأنها شعرت بالإحراج الشديد أمام ضيوفها، لأنها كانت تظن أنها اختارت أحد أفضل أنواع التمر المعروضة في السوق وأغلاها، ولم يدر بخلدها أن يكون «فاسداً ومليئاً بالسوس»، واشتكت من أن البائع رفض استرجاعه أو تبديله لها، ولا تجد جدوى من الشكوى لأي جهة حكومية.

ودفعت كوثر 12 ألف ريال يمني (الدولار نحو 1600 ريال في مناطق سيطرة الحكومة، و530 ريالاً في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية التي فرضت نظاماً مصرفياً موازياً بالقوة) مقابل ثلاثة كيلوغرامات من التمر المعبأ في علب صفيح كبيرة الحجم، بعد أن أكد لها البائع أنه من أجود أنواع التمور، ونصحها بتجنب شراء التمر المغلف لارتفاع سعره المبالغ فيه.

ويزداد استهلاك التمور في اليمن طوال شهر رمضان، كما هو الحال في معظم البلاد الإسلامية، إلا أن أسعاره ترتفع بشكل دائم، ويتضاعف هذا الارتفاع قبل قدوم شهر الصيام، خصوصا أن أغلب الكميات المعروضة منه تأتي من الاستيراد، مع تراجع زراعة النخيل محلياً.

غلاء وتلف

ووصل سعر الكيلوغرام من التمر المغلف أخيراً إلى ما يزيد على 4500 ريال في مدينتي تعز وعدن الواقعتين تحت سيطرة الحكومة اليمنية، بعد أن كان يساوي ثلثي هذا المبلغ تقريباً، في حين يزيد سعره في صنعاء التي تقع تحت سيطرة الجماعة الحوثية عن ثلاثة آلاف ريال، بعد أن كان في حدود ألفي ريال قبل أسابيع، بحسب شهادات السكان.

التمور الجيدة تباع في اليمن بأسعار مضاعفة بحلول الموسم الرمضاني (رويترز)

ويبلغ سعر الدولار في مناطق الحكومة حوالي 1600 ريال، و530 ريالاً في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، التي فرضت نظاماً مصرفياً موازياً بالقوة.

وتختلف الأسعار بحسب الأنواع، فهناك أنواع تزيد أسعارها عن هذه الأرقام بكثير، وكما يفيد سكان في مختلف المدن اليمنية؛ فإن هناك أنواعا من التمور لا يستطيع شراءها سوى الأثرياء، خصوصا أنها مستوردة ومعبأة ومخزنة بجودة عالية تحفظها من التلف.

ويعيد أحد رجال الأعمال في صنعاء أسباب ارتفاع أسعار التمور إلى أسباب عدة، كانهيار العملة المحلية وصعوبات الاستيراد التي فرضتها الحرب وإجراءات الانقلابيين الحوثيين، إلى جانب الإتاوات والجبايات الباهظة المفروضة عليهم، ولا ينكر أن رفع الأسعار بمناسبة رمضان عادة موسمية لا يستطيع التجار التخلي عنها.

ويكشف لـ«الشرق الأوسط» عن وجود كميات كبيرة من التمور الفاسدة تباع بأسعار متفاوتة، مُعللاً فسادها بسوء النقل والتخزين الذي قد يمتد إلى سنوات بفعل ضخامة الاستيراد، لافتاً إلى أن هناك قناعة سارية بعدم تلف التمور مهما طال تخزينها تساهم في تسويق التمور دون الاكتراث بجودتها، خصوصا لدى الفقراء.

التمر كمساعدات

ويتهم رجل أعمال آخر، طلب عدم ذكر اسمه، الجماعة الحوثية التي وصفها بسلطة الأمر الواقع بالمساهمة في تجارة المواد الغذائية المنتهية الصلاحية والتالفة، بما فيها التمور، حيث تمتلئ بها الأسواق الشعبية دون تدخل من الجهات الرقابية التي تسيطر عليها الجماعة الحوثية.

ويبين لـ«الشرق الأوسط» أن الفقراء والمعدمين يعلمون غالبا برداءة جودة تلك السلع أو انتهاء صلاحيتها وفسادها، إلا أنهم يندفعون لشرائها بسبب تدني أسعارها مقارنة بأسعار المواد ذات الجودة العالية.

ويضيف أنه «تم تنميط الناس على رداءة المواد الاستهلاكية، حيث غالبية المواد الغذائية فاسدة منتهية الصلاحية أو غير صالحة للاستهلاك البشري».

ويشتكي سكان المناطق الواقعة تحت سيطرة الجماعة الحوثية من أن بعض أنواع التمور التي توزع لهم رديئة أو تالفة ومليئة بالسوس والحشرات ولا تصلح للاستهلاك.

لكن وفي المقابل وزع «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، أخيرا، أكثر من 6 آلاف كرتون تمر في مديرية الغيضة التابعة لمحافظة المهرة منذ أسبوعين، ضمن مشروع توزيع مساعدات التمور في الجمهورية اليمنية للعام 2024.

ويتضمن المشروع توزيع 21,000 كرتون تمر يستفيد منها 147,000 فرد من الأسر الأكثر احتياجا والنازحة في محافظة المهرة بحسب موقع المركز.

كما وزع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية 6 آلاف كرتون تمر أخرى للنازحين في مديرية المدينة بمحافظة مأرب، استفاد منها 36,000 فرد.

الفيلي: المرسوم أعاد لوزارة الداخلية الإشراف والتنظيم

انتخابات الكويت من دون «المفوضية»... وتوقع إجرائها 13 أبريل

الكويت: «الشرق الأوسط»

صدر في الكويت مرسوم بقانون بشأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة، نصّ على وقف العمل بأحكام «قانون مفوضية الانتخابات» مؤقتاً حتى الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ولم تحدد الحكومة، في مرسومها مساء الأربعاء، موعداً لإجراء الانتخابات، ولكن من المتوقع أن يتم تحديد يوم 13 أبريل (نيسان) المقبل موعداً؛ لأنه يأتي مباشرة بعد إجازة عيد الفطر.

ونصّ المرسوم، الذي نشر في الجريدة الرسمية أمس (الخميس)، بشأن تنظيم انتخابات مجلس الأمة 2024 على أنه: يحرم من الانتخاب كل مَن أُدين بحكم بات في عقوبة أو جناية أو في جريمة مخلة بالشرف أو بالأمانة أو في جريمة المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الذات الأميرية «ما لم يرد إليه اعتباره».

وأشارت المذكرة التوضيحية إلى أن المرسوم بقانون يراعي عدم الخروج عن القواعد الإجرائية في انتخابات مجلس الأمة السابقة، مع الحفاظ على كل الضمانات والمكتسبات التي أقرّها القانون الموقوف مؤقتاً، ومنها تحديد الموطن الانتخابي بحسب البيانات الرسمية المحددة في البطاقة المدنية لتلافي التلاعب في القيود الانتخابية، ونقلها على خلاف الحقيقة والواقع، وعدم حرمان مَن أُدين بحكم بات في عقوبة جناية، أو في جريمة مخلة بالشرف أو بالأمانة، أو في جريمة المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الذات الأميرية، ما دام رُدّ إليه اعتباره.

وبشأن إلغاء العمل بقانون المفوضية العليا للانتخابات، أوضحت المذكرة أن ذلك يعود لعزوف القضاة عن قبول شغل عضوية المفوضية العامة للانتخابات، لما يتطلبه تشكيل المفوضية من أن يكون شغل وظائفها بالتعيين، من وجوب استقالتهم من عملهم بالقضاء وفقدهم مزايا وظيفتهم القضائية، وفقاً لما هو ثابت من كتاب رئيس محكمة التمييز ورئيس مجلس القضاة الأعلى (...) والمرسل إلى وزير العدل، وما استتبعه ذلك من تعطيل العمل بأحكام القانون لعدم تشكيل المفوضية، التي أناط بها المشرع إعداد لائحته التنفيذية، والقيام بتطبيق أحكامه كافة.

وأوضح الخبير الدستوري الكويتي الدكتور محمد الفيلي أن المرسوم بقانون جاء لمعالجة عدم إمكانية تطبيق قانون الانتخاب المُسّمى بـ«المفوضية العليا للانتخابات»؛ لأن القضاة يرفضون التعيين في الهيئة الإدارية التي تمّ إنشاؤها للمراقبة على العملية الانتخابية (المفوضية)، وبوجود قانون لم يمكن تطبيقه لهذا السبب، ووفق الدستور يلزم إجراء انتخابات خلال شهرين، ولذلك تمّ اللجوء لـ«مرسوم بقانون»، وهو تشريع ضروري في غياب البرلمان له قوة القانون، وذلك منصوص عليه في الدستور في المادة 71، ومع تعليق الآلية المنصوص عليها بإنشاء المفوضية العليا للانتخابات، تمّت استعادة بقية الأحكام وجعل آلية إدارة الانتخابات هي الآلية القديمة، حيث تتولى وزارة الداخلية تحديث جداول الناخبين بآلية مستعجلة، وتمّ الأخذ بأجزاء من القانون 120 في موضوع ردّ الاعتبار.

وبشأن مَن يمكنهم الاستفادة من قانون ردّ الاعتبار، أوضح الفيلي أن هذا المرسوم بقانون اعتمد النصّ الموجود في قانون المفوضية، حيث تم تأجيل قانون «المفوضية»، لكن استبقى العمل بالأحكام القديمة التي تتضمنها، وفي هذا الصدد يستفيد من القانون مَن حصل على ردّ الاعتبار.

أكثر من نصف الناخبين لا يبالون بالاقتراع

إيران تبدأ حملتها الانتخابية الأولى منذ الاحتجاجات الحاشدة

إيرانيون بجوار مجسم لصندوق الاقتراع الانتخابي خلال اليوم الأول من الحملات الانتخابية البرلمانية الإيرانية في أحد شوارع طهران (إ.ب.أ)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأ المرشحون في الانتخابات التشريعية الإيرانية حملتهم، فجر الخميس، في أول انتخابات تشهدها البلاد، بعد أكثر من سنة على الاحتجاجات الشعبية التي هزت أنحاء البلاد، بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022.

ويتنافس 15200 مرشح على ولاية مدتها أربع سنوات، في البرلمان المؤلف من 290 مقعداً، وسيطر التيار المحافظ المتشدد على دورته الحالية. وهذا رقم قياسي وأكثر من ضِعف المرشحين الذين خاضوا انتخابات قبل أربع سنوات، عندما كانت نسبة إقبال الناخبين 42,57 في المائة في عموم البلاد، و25 في المائة بالعاصمة طهران، وهو أدنى مستوى منذ عام 1979.

وهذا الأسبوع، أعلنت «الداخلية» الإيرانية أنها حصلت على أسماء 15200 مرشح من مجلس صيانة الدستور الذي يشرف على الانتخابات في إيران، وهو هيئة تبتّ بأهلية المرشحين، وتتألف من 12 عضواً يسمي نصفهم المرشد الإيراني مباشرة، والنصف الآخر يسميهم رئيس القضاء الذي بدوره يعيّنه المرشد الإيراني.

ومن بين المرشحين 1713 امرأة، وهو أكثر من ضِعف عدد الـ819 اللاتي تنافسن في عام 2020، وفقاً لوكالة «أسوشيتد برس».

ومن المقرر إجراء الانتخابات في الأول من مارس (آذار)، على أن يبدأ البرلمان الجديد في أواخر مايو (أيار). وانطلقت الحملة بشكل خجول، الخميس، مع تعليق عدد محدود من ملصقات المرشحين في شوارع طهران، خلال اليوم الأول من عطلة نهاية الأسبوع في إيران، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وعلقت ملصقات كبيرة تُظهره وهو يدلي بصوته في صندوق الاقتراع، وأظهرت نتائج أحد استطلاعات الرأي القليلة، التي نُشرت خلال الأسابيع الأخيرة، أن أكثر من نصف الإيرانيين لا يبالون بالاقتراع. وأصر المرشد الإيراني علي خامنئي، في عدة خطابات، على مطالبة المسؤولين وعموم الإيرانيين برفع نسبة المشاركة في الانتخابات الحالية. وقال خامنئي: «يجب على الجميع المشاركة في الانتخابات»، داعياً «الشخصيات المؤثرة» إلى «تشجيع السكان على التصويت».

استياء شعبي

ويدعو المعارضون لنهج الحكام في داخل إيران والشتات الإيراني، منذ أسابيع، إلى مقاطعة الانتخابات.

وفي غياب المنافسة الفعلية مع الإصلاحيين والمعتدلين، ستقتصر المواجهة على المحافظين والمحافظين المتشددين.

والمعسكر الإصلاحي أقل تمثيلاً مما كان عليه في عام 2020، فقد جرت الموافقة على ترشيح 20 إلى 30 فقط من مرشحيه، وهو عدد غير كاف لتشكيل لوائح انتخابية، على ما يفيد مسؤولون. وأسف زعيم التيار الإصلاحي، الرئيس السابق محمد خاتمي (1997 - 2005)، الاثنين، لكون إيران «بعيدة جداً عن انتخابات حرة وتنافسية». ودعا الرئيس المعتدل السابق حسن روحاني (2013 - 2021) الناخبين إلى التصويت «للاحتجاج على الأقلية الحاكمة»، لكنه لم يدعُ إلى الامتناع عن التصويت، رغم إبطال ترشيحه لمجلس الخبراء، حيث كان عضواً منذ 24 عاماً. وأعلنت جبهة الإصلاحات، الائتلاف الرئيسي للأحزاب الإصلاحية، أنها ستغيب عن «هذه الانتخابات المجردة من أي معنى وغير المجدية في إدارة البلاد».

في هذا السياق، حذر خاتمي من عدد «المستائين الذي يرتفع يوماً بعد يوم».

وقال الناشط الإصلاحي مازيار خسروي، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «جزء من هؤلاء المرشحين، ولا سيما في الدوائر الصغيرة، أطباء ومهندسون وموظفون رسميون ومدرسون لا ينتمون إلى أي مجموعة أو ميل سياسي». ورأى أن المعركة داخل التيار المحافظ «ستكون خطِرة وحادة».

وشدد على أن السلطة أرادت بهذا العدد الكبير من المرشحين «إحداث منافسة على الصعيد المحلي، وزيادة المشاركة؛ لأن كل مرشح سيحشد معارفه».

وفي إشارة إلى المطالبات المتعلقة بالمشكلات المعيشية المتفاقمة، قال خسروي: «الظروف الاقتصادية أحدثت استياء في صفوف الإيرانيين إزاء ممثليهم الحاليين. ومن المرجح ألا يجدد لكثير من بينهم».

وهذا الاستياء من السلطة انعكس بقوة في الاحتجاجات الشعبية الحاشدة التي تَلت وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022.

وتوفيت أميني في 16 سبتمبر بعد اعتقالها من قِبل شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب. وسرعان ما تصاعدت الاحتجاجات إلى دعوات الإطاحة بالحكام، في أكبر تحدٍّ يواجه المؤسسة الحاكمة منذ ثورة 1979. وأدت حملة إخماد الحراك الاحتجاجي إلى مقتل أكثر من 500 متظاهر، واعتقل ما يناهز 20 ألفاً، وفقاً لجمعيات حقوق الإنسان، المعنية بإيران.

اقتراع مزدوج

وسيترشح رئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، للانتخابات من مدينة مشهد مسقط رأسه، وهي دائرة انتخابية تقع في شمال شرقي البلاد، بعد فوزه بمقعد في العاصمة طهران قبل أربع سنوات.

ويشير تغيير الدوائر الانتخابية إلى خطوة احترازية ضد تقلص الشعبية. وفي السنوات الأخيرة، اتهمه زملاؤه المنتقدون المتشددون أحياناً بتجاهل حقوق أعضاء البرلمان الآخرين، وتجاهل تقارير الفساد عندما كان عمدة طهران.

وفي انتخابات متزامنة، سيسعى عضو مجلس الخبراء الحالي، إبراهيم رئيسي، إلى إعادة انتخابه لعضوية المجلس في دائرة انتخابية نائية، بمقاطعة جنوب خراسان، ويتنافس ضد رجل دين غير معروف.

سيتنافس 144 من رجال الدين المتنفذين على عضوية مجلس خبراء القيادة، المؤلف من 88 مقعداً، والذي يعمل بصفته هيئة استشارية للمرشد علي خامنئي، صاحب كلمة الفصل في جميع شؤون الدولة. مدة خدمتهم ثماني سنوات. بموجب الدستور الإيراني، تراقب الهيئة أداء المرشد الإيراني، وتختار خليفته، وسيبلغ المرشد علي خامنئي 85 عاماً في أبريل (نيسان). ويتولى خامنئي المنصب منذ 34 عاماً. ويقول منتقدو مجلس خبراء القيادة إن صلاحياته في الإشراف على أداء المرشد معطّلة.

سيناريوهات سابقة

قبل أربع سنوات، فتحت أبواب مراكز الاقتراع على وقع تأكيد أول إصابتين بفيروس «كورونا» المستجد، في البلاد. وألقت السلطات اللوم، إلى حد ما، على إعلان تفشي الفيروس قبل 24 ساعة من بدء الاقتراع. وكانت الحكومة السابقة، برئاسة المعتدل نسبياً حسن روحاني، قد واجهت اتهامات بالتستر على تفشي الفيروس. وكان مجلس صيانة الدستور قد رفض طلبات السلطات لغالبية مرشحي التيار المعتدل والإصلاحي، قبل أربع سنوات.

وحاول هؤلاء اعتبار غياب مرشحين من بين أسباب تراجع نسبة المشاركة.

وذهب بعض المحللين حينها إلى القول إن إعلان السلطات جاء بعد تأكدها من ضعف الإقبال على الانتخابات.

ومع ذلك فإن الانتخابات قبل أربع سنوات جرت على وقع احتجاجات عدة في البلاد، كان أبرزها الاحتجاجات المعيشية التي اندلعت في ديسمبر (كانون الأول) 2017، ضد موجات التضخم وغلاء الأسعار. وكانت الاحتجاجات قد سبقت إعادة تنفيذ العقوبات الأميركية بثمانية أشهر، على أثر انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي، في مايو (أيار) 2018.

وبعد نحو عامين من تلك الاحتجاجات، شهدت إيران، في منتصف 2019، احتجاجات سرعان ما امتدت لجميع أنحاء البلاد، بعد قرار مفاجئ من الحكومة الإيرانية رفع أسعار البنزين. وقبل الانتخابات بأسابيع، شهدت طهران بوادر احتجاجات شعبية على أثر إسقاط «الحرس الثوري» طائرة ركاب أوكرانية، في 8 يناير (كانون الثاني) 2020، بعد لحظات من إطلاق صواريخ باليستية على الأراضي العراقية، حيث وجّه «الحرس الثوري» ضربة لقاعدة عين الأسد، انتقاماً لمقتل العقل المدبر لعملياته الخارجية، قاسم سليماني، في 3 يناير من العام نفسه.

ولم يختلف الوضع كثيراً على صعيد المشاركة في انتخابات الرئاسة لعام 2019، ووفق الإحصائية الرسمية بلغت نسبة المشاركة في عموم البلاد نحو 48 في المائة، وهي أقل نسبة مشاركة في الاستحقاقات الرئاسية. وفي العاصمة طهران، كانت المشاركة أكثر بقليل من 25 في المائة.

وتخشى السلطات تكرار سيناريو الانتخابات البرلمانية قبل أربعة أعوام، والانتخابات الرئاسية قبل 3 أعوام، خصوصاً في العاصمة طهران.

وقالت «وكالة الصحافة الفرنسية» إنه «في غياب التشويق حول بقاء الغالبية الحالية، ستكون هذه الانتخابات موضع متابعة على مستوى نسبة مشاركة الناخبين الـ61 مليوناً المدعوّين إلى الاقتراع». ولا يستبعد الخبراء أن تصل نسبة الامتناع عن التصويت إلى أعلى مستوى لها منذ قيام «الجمهورية الإسلامية» قبل 45 عاماً.

في غياب المنافسة الفعلية مع الإصلاحيين والمعتدلين ستقتصر المواجهة بين المحافظين

المتهم ذهب إلى حد تقديم اليورانيوم والبلوتونيوم المستخدمين في صنع الأسلحة

واشنطن تتهم زعيم عصابة يابانياً بتهريب مواد نووية لإيران

المتهم الياباني تاكيشي إيبيساوا زعيم عصابة ياكوزا يعرض سلاحاً صاروخياً على عملاء سريين في كوبنهاغن بالدنمارك في فبراير 2021 (رويترز)

واشنطن: إيلي يوسف

وجه القضاء الأميركي، الأربعاء، اتهامات لمواطن ياباني بالتآمر مع شبكة من الشركاء لنقل مواد نووية، بما في ذلك اليورانيوم والبلوتونيوم المستخدم في صنع الأسلحة، من ميانمار (بورما) إلى دول أخرى من بينها إيران.

ووفقاً لوثائق المحكمة في مانهاتن بنيويورك، تم اتهام تاكيشي إيبيساوا (60 عاماً) الذي يتزعم عصابة ياكوزا للجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، ومتهم آخر يدعى سومبوب سينغاسيري، (61 عاماً)، في أبريل (نيسان) 2022 بارتكاب جرائم الاتجار الدولي بالمخدرات والأسلحة النارية، وصدر أمر باحتجازهما.

وقال مساعد المدعي العام ماثيو أولسن، من قسم الأمن القومي بوزارة العدل: «المدعى عليه متهم بالتآمر لبيع مواد نووية صالحة لصنع الأسلحة ومخدرات فتاكة من بورما، وشراء أسلحة عسكرية نيابة عن جماعة متمردة مسلحة». وأضاف: «من المخيف أن نتخيل العواقب إذا نجحت هذه الجهود، وستحاسب وزارة العدل أولئك الذين يتاجرون بهذه المواد ويهددون الأمن القومي الأميركي والاستقرار الدولي».

وقال المدعي العام الأميركي داميان ويليامز: «قام المدعى عليه بوقاحة بتهريب مواد تحتوي على اليورانيوم والبلوتونيوم المستخدم في صنع الأسلحة من بورما إلى دول أخرى». وأضاف: «لقد فعل ذلك وهو يعلم أن هذه المادة ستستخدم في تطوير برنامج للأسلحة النووية، وفي الوقت نفسه كان يتفاوض أيضاً لشراء أسلحة فتاكة».

وقالت المديرة التنفيذية في مكتب مكافحة المخدرات، آن ميلغرام: «قام المتهمون في هذه القضية بالاتجار بالمخدرات والأسلحة والمواد النووية، وذهبوا إلى حد تقديم اليورانيوم والبلوتونيوم المستخدم في صنع الأسلحة، متوقعين تماماً أن تستخدمه إيران لصنع أسلحة نووية». وأضافت: «هذا مثال استثنائي على فساد تجار المخدرات الذين يعملون مع تجاهل تام للحياة البشرية».

ويقول ممثلو النيابة العامة إن إيبيساوا، وبدءاً من عام 2020، تفاخر أمام عميل سري بأنه تمكن من الوصول إلى كميات كبيرة من المواد النووية وكان يتطلع لبيعها. وقدم المتهم صوراً لمواد صخرية إلى جانب عدادات «جيغر» التي تقيس النشاط الإشعاعي.

كما عرض إيبيساوا صفحات عدّها تحليلات معملية تشير إلى وجود الثوريوم واليورانيوم في المواد المصورة. ورداً على استفسارات إيبيساوا المتكررة، وافق العميل السري، كجزء من تحقيق إدارة مكافحة المخدرات، على مساعدة إيبيساوا للتوسط في بيع مواده النووية إلى زميل له، كان يتظاهر بأنه جنرال إيراني، لاستخدامها في برنامج للأسلحة النووية. ثم عرض إيبيساوا تزويد الجنرال بـ«البلوتونيوم» الذي سيكون «أفضل» و«أقوى» من اليورانيوم لهذا الغرض.

وساعدت سلطات تايلاند المحققين الأميركيين الذين قادوا العملية السرية لضبط ما سماه المتهمون «الكعكة الصفراء»، وهي مسحوق أصفر تستخدم لوصف مسحوق مركز من اليورانيوم.

وأوردت وزارة العدل الأميركية، في بيان، أن مختبراً أميركياً «خلص إلى أن التركيب النظائري للبلوتونيوم المكتشف في العينات النووية هو من فئة الأسلحة النووية، ما يعني أن البلوتونيوم إذا تم إنتاجه بكميات كافية سيكون مناسباً للاستخدام في سلاح نووي».

وادعى أحد المتهمين إلى جانب تاكيشي إيبيساوا أن لديه أكثر من طنين من «الثوريوم - 232»، وأكثر من 100 كيلوغرام من اليورانيوم «مركب يو308»، وهو مركب يورانيوم يوجد عادة في «الكعكة الصفراء».

ويواجه إيبيساوا عقوبة السجن لمدة لا تقل عن 25 عاماً؛ لمحاولته الحصول على صواريخ أرض جو، وما يصل إلى 20 عاماً في السجن بتهمة الاتجار الدولي بمواد نووية. ولم يعلن بعد عن موعد المحاكمة.

---

5 مبادئ تحدد الشراكة والتوافق بين القوى الفائزة في الانتخابات المحلية

السوداني يتفق مع أحزاب عراقية على «خريطة طريق» في كركوك

بغداد: حمزة مصطفى

في تطور مفاجئ، توصّل رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى «اتفاق مبادئ» يهدف إلى إخراج محافظة كركوك من أزمة تشكيل الحكومة المحلية بين القوى الفائزة في الانتخابات التي أُجريت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وترأس السوداني، مساء الأربعاء، اجتماعاً لأقطاب مجلس محافظة كركوك، انتهى باتفاق من 5 مبادئ من المفترض أن يتيح المجال لتشكيل الحكومة المحلية في المحافظة.

وقال بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء إنه «برعاية وحضور السوداني، عقد ممثلو القوى السياسية الفائزة بانتخابات مجلس محافظة كركوك، اجتماعاً تحت رؤية مبادرة وطنية لتشكيل الحكومة المحلية في المحافظة، وفق الاستحقاق العادل الذي عبّرت عنه نتائج الانتخابات، ومن ثم الاتفاق على برنامج خدمي اقتصادي يتوافق مع البرنامج الحكومي الذي تعمل به الحكومة الاتحادية».

وأشار السوداني إلى أن «كركوك تتمتع بوضع خاص، يمثل هاجساً لجميع القوى الوطنية العاملة على دعم التماسك الاجتماعي والأخوة والاستقرار فيها، مثلما تتطلب من الجميع بذل الجهود الخالصة للنهوض بالخدمات والأوضاع الاقتصادية بالمحافظة، بما يليق بمكوّناتها».

وأضاف السوداني، طبقاً للبيان، أن «استحقاق الانتخابات المحلية في كركوك، المعطّل منذ عام 2005، قد أُنجز بجهود وتكاتف الجميع، وقد شهد مشاركة واسعة مقارنة بباقي المحافظات، وهو محطة تعتز به الحكومة بوصفه (الاستحقاق الانتخابي) التزاماً ضمن برنامجها».

وأكد البيان أن المجتمعين الذين يمثلون مختلف أطياف كركوك وقواها الفائزة في الانتخابات خرجوا باتفاق مبادئ؛ للمضي بتشكيل الحكومة المحلية في المحافظة، تضمّن نقاطاً عديدة من أبرزها «مراعاة مصالح أبناء كركوك، والحفاظ على العيش المشترك، وتعزيز أواصر الأخوة والتعاون بين أبنائها، وأن يكون الدستور المظلة التي يحتمي بها الجميع».

وتضمّن الاتفاق أن «يكون منهج الشراكة والتوافق وعدم الإقصاء أساساً للعمل المشترك في محافظة كركوك، بالإضافة إلى التوافق على تشكيل ائتلاف إدارة كركوك من كل القوى الفائزة في مجلس المحافظة، ويكون المظلة السياسية لها، وأن يترأس رئيس مجلس الوزراء جلسات الائتلاف لحين تنفيذ الاستحقاقات الدستورية في تشكيل الحكومة المحلية، والاتفاق على البرنامج وآليته والنظام الداخلي للائتلاف».

وأقرّ الاتفاق «إعداد برنامج الإدارة المحلية في كركوك، يتبناه التحالف المزمع تشكيله، وتلتزم به القوى المؤتلفة، وتتبنى الإدارة الجديدة في المحافظة تنفيذه وفق آليات وتوقيتات واضحة وعملية».

ومن المقرر أن تقدم القوى السياسية أوراق عمل خلال 7 أيام، تتضمن رؤيتها بإعداد برنامج متكامل للمحافظة، والآليات المناسبة لتشكيل الحكومة المحلية فيها.

صورة نشرها مكتب السوداني لاجتماعه بقادة القوى السياسية في كركوك

هل انتهى الانسداد؟

يرى مراقبون أن الاتفاق قد ينهي الانسداد السياسي في كركوك، في حين يتخوف آخرون من استمرار ممارسة العامل الخارجي دوره في التأثير في مكونات كركوك.

وطبقاً لنتائج الانتخابات، فقد حصل «الاتحاد الوطني الكردستاني» على 5 مقاعد، بينما حصل «الحزب الديمقراطي الكردستاني» على مقعدين، وحصل «التحالف العربي» على 3 مقاعد، وحصل «تحالف القيادة» على 3 مقاعد، وحصلت «الجبهة التركمانية» على مقعدين، ومقعد واحد لكوتا المسيحيين.

وبشأن الاتفاق الذي رعاه السوداني بين قوى كركوك الفائزة، قال ناظم الشمري رئيس هيئة الرأي العربية في كركوك لـ«الشرق الأوسط» إن «عرب كركوك يباركون الخطوة، برئاسة ائتلاف إدارة محافظة كركوك، لحين اتفاق الأطراف جميعها على تشكيل حكومتها المحلية»، داعياً «القوى السياسية من المكونات جميعها للجلوس على طاولة الحوار تحت سقف الدستور، والاتفاق على تشكيل إدارة موحّدة هدفها تقديم الخدمات لمناطق المحافظة جميعها، ومواصلة حملة الإعمار ومحاربة الفساد».

من جهته، رأى الباحث في الشأن السياسي سيف السعدي لـ«الشرق الأوسط»، أنه «بسبب التنوع الديموغرافي في كركوك، وعدم إجراء الانتخابات المحلية منذ عام 2005، فإن تشكيل الحكومة لن يكون سهلاً؛ بسبب تعقد الخلافات، والتنافس القومي بين العرب والكرد والتركمان».

وافترض السعدي أن «مبادرة السوداني مع القوى الفائزة تهدف إلى حسم تشكيل الحكومة المحلية بالتوافق والشراكة دون إقصاء لمكون أو طيف سياسي له وزن في المحافظة».

وبيّن السعدي أن «وضع كركوك معقّد جداً؛ بسبب التأثير الإقليمي في أطراف داخلية تدعمها وتدفع بها لتوجهات تخدم مسارها السياسي، وهنا المتأثر من هذه المعادلة العرب، والتركمان، كونهما منقسمَين ومشتتَين، عكس الحزبين الكرديين، (البارتي) و(اليكتي)، على الرغم من الخلاف بينهما، ولكن عندما شعرا بأن منصب المحافظ قد يذهب للعرب توحّدا تحت تحالف واحد لتحقيق الأغلبية المطلقة»، متوقعاً «أن يتأخر تشكيل حكومة كركوك رغم اتفاق المبادئ الذي رعاه السوداني».

ضمن محاولات تل أبيب لاستبدال «حماس» والبرهنة على أنها لا تسعى إلى «إبادة»

مسؤولون إسرائيليون يلتقون بشخصيات من غزة لتشكيل «قيادة محلية»

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن مندوبين عن قيادة الجيش والحكومة الإسرائيلية اجتمعوا، مؤخراً، مع عدد من الشخصيات الفلسطينية المحلية في مدينة غزة، وتداولوا في إمكانية تشكيل قيادات محلية تحل محل حركة «حماس» في إدارة الشؤون المدنية بشكل عام، وتوزيع المساعدات الإنسانية بشكل خاص.

ووفق المراسل العسكري لـ«القناة 12»، نير دفوري، فإن الحكومة الإسرائيلية بدأت، هذه الأيام، العمل على وضع نموذج لحكم محلي في غزة يتولى إدارة الشؤون المدنية، بدلاً من «حماس»، وذلك ضمن إعداد إسرائيل لـ«اليوم التالي» في قطاع غزة. وأضاف أن الجيش الإسرائيلي باشر عملية تنظيف حي الزيتون في مدينة غزة؛ بغرض إطلاق نموذج يسمح لسكان القطاع بأن يديروا هذا الحي، بعيداً عن «حماس». وهدف إسرائيل من إقامة هذا النموذج هو إنشاء منظومة لمجموعة من مواطني غزة يتولون مهمة تلقي المساعدات الإنسانية وتوزيعها على المواطنين لأجل خلق بديل في شمال غزة.

لكن «حماس» قالت إن الخطة، التي صرح المسؤول الإسرائيلي بأنها ستستبعد أيضاً أي موظف مُدرج على قوائم الرواتب لدى السلطة الفلسطينية المعترف بها دولياً، ستكون إعادة احتلال إسرائيلي لغزة، ومحكوم عليها بالفشل.

فلسطينيون نازحون بسبب قصف إسرائيلي على قطاع غزة (أ.ب)

عملية «تنظيف» للحي

وقال دفوري إن «التحدي الإسرائيلي في هذه الخطوة هو توفير الحماية للمشروع، بحيث يجري منع (حماس) من التشويش على العملية». وأوضح أن الجيش شرع في «تنظيف» حي الزيتون بعملية تدمير وتجريف كامل للمباني، والتمهيد لإقامة حي كبير من الخيام.

وأضافت «القناة 12» أنه في إطار دراسة عملية للمشروع، التقى، مؤخراً، عدد من المسؤولين الإسرائيليين ممثلين عن مواطني غزة، بغرض تحريك المشروع. وبما أن معظم سكان الشمال هربوا من بيوتهم إلى الجنوب، في الشهور الأخيرة، ولن يتمكنوا من العودة، فإن النموذج سوف يطبق على المواطنين الذين بقوا في الشمال.

وتركز إسرائيل، في هذا النموذج، على ضرورة تغيير مناهج التعليم بشكل جوهري في مدارس القطاع، خصوصاً للمضامين التي تحرض على كراهية إسرائيل واليهود.

وقال مسؤول إسرائيلي إن «الجيوب الإنسانية» المزمعة ستطلق في المناطق التي جرى طرد «حماس» منها في القطاع، لكن نجاحها، في نهاية المطاف، سيتوقف على تحقيق إسرائيل هدف تدمير «حماس» في القطاع الساحلي الصغير الذي تسيطر عليه الحركة. وقال المسؤول، لـ«رويترز»، شريطة عدم الكشف عن هويته: «نبحث عن الأشخاص المناسبين للارتقاء إلى مستوى المسؤولية... لكن من الواضح أن هذا سيستغرق وقتاً، إذ لن يتقدم أحد إذا اعتقد أن (حماس) ستطلق النار على رأسه».

مشروع دولي وليس إسرائيلياً

وتطرّق الوزير العضو في مجلس قيادة الحرب، بيني غانتس، لهذا النموذج، خلال مؤتمر صحافي، وادعى أنه مشروع دولي، وليس إسرائيلياً فحسب. ومما نشره الناطق بلسان حزب «المعسكر الرسمي»، فإن رئيس الحزب، بيني غانتس، قال أيضاً إن «مهمتنا هي سيطرة أمنية 100 في المائة، وصفر في المائة سيطرة مدنية. هناك عدد كبير من العناصر التي تستطيع العمل في الميدان، وليس (حماس) وحدها. ونحن نفحص عدة مسارات لكي نضمن تحويل المساعدات لغزة، عبر مديرية دولية بدعم من الولايات المتحدة».

المعروف أن أول من طرح هذه الفكرة هو رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو نفسه، إذ تحدث عن خطة لإقامة منظومة تقديم مساعدات لأهل غزة.

«حماس» اعتبرت الخطة بمثابة إعادة احتلال لغزة

وكتب الصحافي راد أدلست أن اقتراح نتنياهو يُذكره بقرار آخر له كان قد أعلنه بشكل احتفالي في سنة 2020 عن تخصيص ميزانية بقيمة 240 مليون دولار، لاختراع مصل يشفي من «كورونا». وقد كشف تقرير مراقب الدولة أن هذا المبلغ رصد فعلاً، وبدأ صرفه، لكنه تبخّر في الهواء ولم يجرِ اختراع شيء. إلا أن الجيش الاسرائيلي، الذي يعد صاحب فكرة تشكيل قيادات محلية، وجلب اللواء غسان عليان، رئيس الإدارة المدنية في الجيش الإسرائيلي للشؤون الفلسطينية، لكي يشرح للكابنيت عن المشروع، يصر على إجراء محاولة لتنفيذه؛ لأنه يخشى من نشوء وضع يكون عليه أن يدير حياة السكان المدنيين في قطاع غزة.

إعادة احتلال

وردّاً على سؤال حول تعليقات المسؤول الإسرائيلي وتقرير «القناة 12»، قال سامي أبو زهري، رئيس الدائرة السياسية لحركة «حماس» في الخارج، إن مثل هذه الخطة ستكون إعادة احتلال من إسرائيل لقطاع غزة الذي سحبت منه قواتها ومستوطنيها في عام 2005. وتقول إسرائيل إنها ستحتفظ بسيطرة أمنية لأجل غير مسمى على غزة، بعد الحرب، لكنها تنفي أن يكون ذلك من قبيل إعادة الاحتلال. وقال أبو زهري، لـ«رويترز»: «نحن واثقون بأن هذا المشروع هو نوع من العبث والتخبط، ولن ينجح بأي حال من الأحوال». وأوضح المسؤول الإسرائيلي أيضاً أن السلطة الفلسطينية، التي تمارس سلطة محدودة في الضفة الغربية المحتلة، سيجري منعها أيضاً من أن تكون شريكاً في «الجيوب الإنسانية»؛ بسبب عدم إدانتها هجوم حركة «حماس» على إسرائيل، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. كما أبدى واصل أبو يوسف، المسؤول الكبير في «منظمة التحرير الفلسطينية»، رفضه للخطة الإسرائيلية، وقال، لـ«رويترز»: «كل ما تقوم به إسرائيل لتغيير المعالم الجغرافية والديموغرافية في غزة لن ينجح في ذلك، والحديث عن إدارة محلية هنا أو هناك هو محاولات إسرائيلية بائسة لن تؤدي إلى شيء، والشعب الفلسطيني الذي صمد أمام آلة الحرب الإسرائيلية على مدار 140 يوماً حتى الآن، لن يقبل إلا بدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف».

محاولات سابقة

يذكر أن إسرائيل سبق أن حاولت تشكيل قيادات محلية تتعاون معها في المناطق الفلسطينية عدة مرات، منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية سنة 1967. ومن أبرز تلك القيادات ما عُرف باسم روابط القرى. وكانت تفشل كل مرة، إذ كان الفلسطينيون يعدّونها محاولات لتخليد الاحتلال، ومنع إقامة دولة فلسطينية.

والحديث عن مخطط لتغيير مناهج التعليم يدل على تمسك القادة الإسرائيليين السياسيين والعسكريين بالقناعة البائسة بأن العداء لإسرائيل ناجم عن التحريض في كتب التعليم، فهم يحسبون أن الطفل الفلسطيني، الذي يعيش أجواء جهنم من جراء الممارسات الإسرائيلية في قطاع غزة، وقد يكون فقَد أباً أو أماً أو شقيقاً أو قريباً أو جاراً أو معلماً أو زميلاً، والذي يعيش الجوع والعطش والأمراض، سيكون ممكناً أن ينسى ذلك ويصبح عاشقاً لإسرائيل بمجرد أن تكتب له في المناهج أن إسرائيل جيدة واليهود أصدقاء، فهم يعانون مباشرة من الاحتلال، على الحواجز العسكرية، وخلال عمليات اقتحام البلدات والبيوت، وتنفيذ الاعتقالات والاغتيالات، وهدم البيوت ولا يحتاجون إلى أي تحريض حتى يكرهوا ويمقتوا مَن يحتلهم. ويسود اعتقاد لدى أوساط فلسطينية واسعة أن هذه الخطوة الإسرائيلية جاءت في إطار المساعي لمجابهة المعركة بمحكمة العدل الدولية في لاهاي، لصدّ اتهامات جنوب أفريقيا بأن إسرائيل تسعى لإبادة شعب، وتريد أن تثبت أنها تفتش عن سبل لمساعدة الفلسطينيين على الحياة وتقدم لهم المساعدات.

وسط جهود للتوصل إلى اتفاق قبل رمضان

«هدنة غزة»: صعوبات في مباحثات «حماس» بالقاهرة

القاهرة: فتحية الدخاخني

وسط حالة من «التفاؤل الحذر»، بشأن إمكانية التوصل إلى «هدنة» في قطاع غزة. عقد وفد من حركة «حماس» مباحثاته في القاهرة مع مسؤولين مصريين؛ سعياً لتقريب وجهات النظر بشأن «هدنة مؤقتة» في قطاع غزة، وإنجاز صفقة لتبادل الأسرى من الجانبين. وأشار مصدر مصري مطلع إلى «صعوبات» واجهت مباحثات «حماس» في القاهرة. وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، مساء الخميس، أن «المباحثات مع حركة (حماس) في القاهرة (توقفت مؤقتاً) لمراجعة مقترحات الهدنة».

ووصل وفد من حركة «حماس» إلى القاهرة، الثلاثاء، برئاسة رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، لإجراء مباحثات مع المسؤولين المصريين حول الأوضاع السياسية والميدانية في ظل الحرب على غزة، والجهود المبذولة لوقف العدوان وإغاثة المواطنين وتحقيق أهداف الفلسطينيين.

وتأتي مباحثات القاهرة استكمالاً لاجتماعات سابقة في السياق نفسه، حيث استضافت القاهرة، في وقت سابق، اجتماعاً رباعياً ضم رؤساء الاستخبارات في مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، إضافة إلى رئيس وزراء قطر، لبحث مقترح بشأن «هدنة» في غزة تم بلورته خلال لقاء مماثل عقد في باريس، لكن اجتماع القاهرة انتهى دون الوصول إلى اتفاق.

وكان موقع «أكسيوس» الإخباري، نقل عن مسؤول إسرائيلي، قوله، مساء الأربعاء، إن «(حماس) قدمت لمصر رداً شفهياً بشأن صفقة تبادل الأسرى، وإنها وافقت على تعديلات (طفيفة)»، لكن المسؤول الإسرائيلي أشار رغم ذلك إلى أن رد حركة «حماس» الجديد «لا يشير إلى حدوث انفراجة في المفاوضات».

وأبدى خبير الشؤون الإسرائيلية في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» بمصر، الدكتور سعيد عكاشة، ما وصفه بـ«التفاؤل الحذر» إزاء إمكانية التوصل لاتفاق بين إسرائيل و«حماس». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الطرفين من مصلحتهما الاتفاق على هدنة ولو لفترة مؤقتة»، موضحاً أن «هناك حديثاً عن تخفيض (حماس) لشروطها بشأن (تبييض السجون) والمطالبة بوقف كامل لإطلاق النار». وقال: «لو كان ذلك صحيحاً، فمن الممكن التوصل لاتفاق لا سيما أن تل أبيب لن تقبل أبداً الإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين بمن في ذلك من تصفهم بـ(الخطرين)، وكذلك لا مجال حالياً لقبولها بوقف كامل للحرب».

لكن عكاشة أشار إلى أن «تقديم حركة (حماس) مثل هذه التنازلات الكبيرة قد يكون غير مقبول؛ لأنه قد يعد إعلان هزيمة»، مرجحاً أن «يتم التفاوض على هدنة مؤقتة لمدة شهر، أو شهر ونصف شهر، لالتقاط الأنفاس، وترقب أي تغيرات قد تسهم في حلحلة الأمور».

ويجري التفاوض حالياً على «هدنة مؤقتة» مدتها ستة أسابيع أو نحو 45 يوماً، ما يعني المرحلة الأولى من الإطار الذي تم اقتراحه في «اجتماع باريس»، والذي تضمن «هدنة من ثلاث مراحل، مدة كل واحدة 45 يوماً يتم خلالها تبادل المحتجزين»، لكن حركة «حماس» ردت على ذلك الإطار بمقترح رفضته إسرائيل.

وخلال الفترة الأخيرة كثفت مصر وقطر والولايات المتحدة جهود الوساطة للوصول إلى صفقة مقبولة من الطرفين، يسعى الوسطاء للاتفاق عليها قبل حلول شهر رمضان.

ولفت عكاشة إلى أن «نتنياهو مستعد لتنفيذ عملية برية في رفح حال فشل جهود التهدئة»، لكن في الوقت نفسه: «قد يقبل بهدنة وصفقة مؤقتة لإرضاء أهالي الأسرى، دون أن يستفز أعضاء حكومته الرافضين لوقف كامل لإطلاق النار»، مضيفاً: «ربما يكون الطرفان منفتحيْن على الهدنة الآن، ما يعطي شعوراً بالتفاؤل، لكن هذا التفاؤل يظل حذراً لارتباطه بحسابات المكسب والخسارة لطرفي الصراع».

من جانبه، أشار القيادي بحركة «فتح»، أستاذ القانون والنظم السياسية بجامعة القدس، الدكتور جهاد الحرازين، إلى «سعي الوسطاء في مصر وقطر والولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق في أقرب وقت ممكن». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «المفاوضات تجري لإتمام اتفاق بشأن هدنة مؤقتة لمدة ستة أسابيع، أو ما يعني المرحلة الأولى من إطار باريس»، وأضاف أن «إسرائيل وافقت على إرسال وفد إلى باريس لو حدث تقدم في جولة المفاوضات بالقاهرة».

ومن المفترض عقد اجتماع في باريس، الجمعة، لاستكمال المفاوضات، بحسب ما ذكره موقع «أكسيوس»، ونقل عن مصادر إسرائيلية قولها إن «بعض أعضاء فريق التفاوض لن يذهبوا إلى اجتماع باريس إذا أمرهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (بالاستماع فقط)، كما حدث في اجتماع القاهرة». غير أن صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» ذكرت، في تقرير، الأربعاء، أن إسرائيل تستعد للمشاركة في اجتماع باريس، وأنها تنتظر حدوث تقدم في المحادثات الجارية بين مصر و«حماس» في القاهرة، قبل تأكيد مشاركتها في الاجتماع.

وقال الحرازين إن «مصر تسعى مع الوسطاء في قطر والولايات المتحدة لجسر الهوة بين الطرفين على أمل الوصول إلى اتفاق يلبي مطالب المرحلة الحالية، لا سيما مع اقتراب شهر رمضان».

في سياق متصل، بحث وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، مساء الأربعاء، «مسار الجهود الدبلوماسية الجارية للتوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى والمحتجزين تسمح بإنفاذ هدنة لعدة أسابيع»، واتفقا على «استمرار التنسيق خلال الفترة المقبلة لدعم جهود الوساطة التي تقوم بها مصر في هذا الشأن»، وفق إفادة رسمية لمتحدث وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد.

وجدد شكري، خلال لقائه بلينكن على هامش اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، «التأكيد على ضرورة الوقف الكامل لإطلاق النار باعتباره الضمانة المُثلى لحقن دماء المدنيين، وخفض التصعيد المرتبط بالأزمة، والبدء في أي حوار جاد حول مستقبل التعامل مع القضية الفلسطينية».

كما أعرب وزير الخارجية المصري عن «أسف مصر ورفضها لاستمرار عجز مجلس الأمن عن المطالبة الصريحة بوقف إطلاق النار نتيجة تكرار استخدام (الفيتو) الأميركي غير المبرر»، مشيراً إلى أن القاهرة «تراقب» عن كثب تطور العمليات العسكرية الإسرائيلية، محذراً من «المخاطر الجسيمة الناجمة عن أي هجوم واسع النطاق على رفح الفلسطينية، لما ينطوي على ذلك من مخاطر وقوع كارثة إنسانية محققة، لا سيما مع وجود ما يقرب من 1,4 مليون شخص في هذا الشريط الضيق الذي يعد المنطقة الآمنة الوحيدة في القطاع».

وأكد شكري «رفض بلاده القاطع أي خطط أو إجراءات من شأنها أن تُفضي إلى تهجير الفلسطينيين خارج قطاع غزة، باعتبار ذلك سيؤدي عملياً إلى تصفية القضية الفلسطينية، وسيشكل أيضاً تهديداً للأمن القومي للدول المجاورة، وعامل عدم استقرار إضافياً في المنطقة». وشدد وزير الخارجية المصري على «ضرورة ممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية من أجل التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 2720؛ لضمان تيسير دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وتجنب المعوقات المفروضة من جانب إسرائيل».

تصاعد دخان في مناطق بقطاع غزة بعد قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

مقتل 97 شخصاً وإصابة 130 آخرين في الهجمات الإسرائيلية

قصف على رفح ... وتدمير مسجد الفاروق

فلسطينيون يعاينون الدمار بعد غارة إسرائيلية على مبانٍ سكنية ومسجد في رفح (أ.ب)

غزة - القاهرة: «الشرق الأوسط»

سوّت ضربات إسرائيلية على مدينة رفح مسجداً بالأرض ودمرت منازل في ما وصفها السكان بأنها واحدة من أسوأ الليالي التي تمر بهم حتى الآن، بينما يزور إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» القاهرة لإجراء محادثات يأمل سكان غزة أن تؤدي إلى هدنة في الوقت المناسب لتفادي هجوم شامل على رفح. وانتحب المشيعون أمام سبع جثث على الأقل وضعت على الأرض خارج مشرحة في المدينة الواقعة قبالة الحدود المصرية، حيث نزح أكثر من نصف سكان القطاع الفلسطيني البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة ليعيش معظمهم في خيام، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

وبينما تذرف الدموع، قالت دينا الشاعر التي قُتل شقيقها وأسرته في غارة جوية أصابت منزلهم بعد منتصف الليل بقليل، حسبما أفاد أقاربها: «أخذوا حبايبي، أخذوا قطعة من قلبي».

وقالت سلطات الصحة في غزة إنه تأكد مقتل 97 شخصاً وإصابة 130 آخرين في الهجمات الإسرائيلية خلال الساعات الأربع والعشرين المنصرمة، لكن معظم القتلى ما زالوا تحت الأنقاض أو في مناطق لم يتمكن رجال الإنقاذ من الوصول إليها.

وسوّت ضربة إسرائيلية مسجد الفاروق وسط مدينة رفح بالأرض ليتحول أنقاضاً وركاماً، وتحطمت واجهات المباني المجاورة. وقالت السلطات إن الجيش الإسرائيلي قصف أربعة منازل جنوب رفح وثلاثة في وسط المدينة.

ووصف السكان الضربات بأنها الأعنف منذ الهجوم الإسرائيلي على المدينة قبل عشرة أيام والذي استعادت خلاله إسرائيل رهينتين وتسبب في مقتل عشرات المدنيين.

وقال جهاد أبو عماد (34 عاماً) الذي يعيش مع أسرته في خيمة: «مقدرناش ننام، أصوات الانفجارات والقصف والطيارات بصوت عالي فوقنا ما وقفتش... كنا بنسمع صوت الأطفال بيبكوا في الخيم اللي جنبنا، الناس هنا مساكين غلابة ولا حول لهم ولا قوة وإسرائيل بتستعرض قوتها عليهم».

وقالت سلطات غزة إن ما لا يقل عن 20 شخصاً قُتلوا أيضاً في قصف على منزلين في وسط القطاع، وهي المنطقة الكبيرة الأخرى الوحيدة التي لم تجتاحها القوات الإسرائيلية بعد في هجومها المستمر منذ خمسة أشهر.

وشنّت إسرائيل أحدث حملاتها العسكرية على غزة بعد أن اقتحم مقاتلون من «حماس» التي تدير القطاع بلدات إسرائيلية في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) في هجوم تقول إسرائيل إنه أسفر عن مقتل 1200 شخص واحتجاز 253 رهينة.

ومنذ ذلك الحين، سقط ما يقرب من 30 ألف قتيل في غزة وفقاً لسلطات الصحة في القطاع، مع مخاوف من وجود آلاف آخرين تحت أنقاض المباني المدمرة ولم يتم انتشال جثثهم بعد.

معظم القتلى ما زالوا تحت الأنقاض أو في مناطق لم يتمكن رجال الإنقاذ من الوصول إليها

محادثات هنية في القاهرة

هدّدت إسرائيل بشن هجوم شامل على رفح، آخر مدينة على الطرف الجنوبي لقطاع غزة، على الرغم من المناشدات الدولية، بما في ذلك من حليفتها الرئيسية واشنطن، للتراجع عن هذه الخطوة التي قد تؤدي إلى حمام دم.

ويقول السكان الذين فرّوا إلى رفح من مناطق أخرى إنه لم يعد هناك ملجأ آخر يذهبون إليه. وفي الوقت نفسه جفّت تدفقات المساعدات الهزيلة بالفعل بشكل شبه كامل خلال الأسبوعين الماضيين؛ إذ تقول الأمم المتحدة إن عمليات نقلها لم تعد آمنة بما يكفي في كثير من الأحيان؛ مما يدفع السكان إلى شفا المجاعة.

وأصدر رؤساء وكالات الإغاثة الرئيسية التابعة للأمم المتحدة ومنها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين و«اليونيسيف» وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية، رسالة مشتركة يطالبون فيها بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية.

وكتبوا: «الأمراض متفشية والمجاعة تلوح في الأفق، والمياه تتناقص، والبنية التحتية الأساسية دمّرت، وتوقف إنتاج الغذاء، وتحولت المستشفيات ساحات قتال ويواجه مليون طفل صدمات يومياً».

وحذّروا قائلين إن أي مزيد من التصعيد في رفح المكتظة «من شأنه أن يتسبب في سقوط أعداد كبيرة من القتلى. كما يمكن أن يوجه ضربة قاتلة للاستجابة الإنسانية التي انهارت بالفعل».

وفشلت المحادثات الرامية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار قبل أسبوعين عندما رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عرضاً من «حماس» بشأن هدنة مدتها أربعة أشهر ونصف الشهر تنتهي بانسحاب إسرائيل.

تقرير أميركي يكشف المبالغة الإسرائيلية في علاقة «الأونروا» بـ«حماس»

واشنطن: علي بردى

رجَّح محللون استخباريون أميركيون تورُّط بعض موظفي «وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الأونروا)» في هجوم «حماس» ضد المستوطنات (الكيبوتزات) الإسرائيلية المحيطة بغزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، غير أنهم أقروا بأن الولايات المتحدة لا تستطيع التحقُّق من ادعاءات إسرائيل عن أن عدداً أكبر من الموظفين الأمميين شاركوا في الهجوم.

وعلَّقت واشنطن وعواصم غربية أخرى، الشهر الماضي، تمويل «الأونروا»، التي تقدم المساعدات لنحو 5 ملايين من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، وفي لبنان وسوريا والأردن، بعد تلقي معلومات من إسرائيل عن أن ما لا يقل عن 12 من موظفي الوكالة كانوا على صلة بهجوم «حماس». وادعت إسرائيل أن 10 في المائة من جميع العاملين الـ12 ألفاً في «الأونروا»، لديهم ارتباطات ما بـ«حماس». وأدى تعليق التمويل إلى ظلال من الشك على مستقبل الوكالة التي توزّع الغذاء والدواء وتؤمن التعليم في غزة وسط الحرب.

تقييم أدق

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مطلعين على التقرير الذي أعده هؤلاء المحللون أنه لا يشكك في ادعاءات إسرائيل بوجود روابط بين بعض موظفي «الأونروا» والجماعات المسلحة، لكنه يقدم تقييماً أدق لتأكيدات إسرائيل. ووصف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الشهر الماضي، تأكيدات إسرائيل بأنها «ذات صدقية عالية للغاية»، مستدركاً أن الوكالة قامت بدور أساسي في تقديم الإغاثة للناس في غزة. وطردت «الأونروا» الموظفين المزعوم تورطهم في هجوم «حماس».

وأورد التقرير الجديد الذي أعدته مجموعة من المحللين في «مجلس الاستخبارات الوطني»، الأسبوع الماضي، أنه قيم «بثقة منخفضة» أن حفنة من موظفي «الأونروا» شاركوا في هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، معبّراً عن الاعتقاد بأن «هذه المزاعم معقولة، ولكن لا يمكنه تقديم تأكيد أقوى، لأنه ليس لديه تأكيد مستقل خاص به».

وأفاد المسؤولون الأميركيون بأن أجهزة التجسس في الولايات المتحدة لم تركز تقليدياً على جمع المعلومات الاستخبارية عن غزة، وأن إسرائيل لم تشارك معلوماتها الاستخبارية مع الولايات المتحدة، مما يحد من قدرتها على التوصل إلى استنتاجات أكثر وضوحاً.

الكراهية الإسرائيلية

ولفت المطلعون على الوثيقة المؤلفة من أربع صفحات إلى أن النتائج التي توصل إليها «مجلس الاستخبارات» وُزّعت داخل الحكومة الأميركية، الأسبوع الماضي. ورفض مكتب مديرة الاستخبارات الوطنية ووزارة الخارجية و«البيت الأبيض» التعليق.

ونسبت الصحيفة الأميركية إلى مديرة العلاقات الخارجية والاتصالات في «الأونروا» تمارا الرفاعي أن الوكالة تتخذ خطوات لحماية حيادها بقوة. وقالت: «بذلنا جهداً إضافياً وقمنا بطرد الأشخاص على أساس مدى خطورة الادعاءات».

وبعد أيام من الاتهامات الأولية، وزع المسؤولون الإسرائيليون على المؤسسات الإعلامية ملفاً من ست صفحات تتضمن تفاصيل الادعاءات. ويفيد المسؤولون الإسرائيليون بأنهم استندوا في ادعائهم إلى قوائم موظفي «الأونروا» التي عُثِر عليها في غزة خلال الحرب. وتقول «الأونروا» إنها تقدم بانتظام قوائم محدَّثة للحكومة الإسرائيلية، التي تدعي بدورها أن «الأونروا» قدمت قوائم غير كاملة بأسماء موظفيها في غزة تفتقر إلى معلومات أساسية، مثل الألقاب الإضافية وتواريخ الميلاد.

ويشير التقرير أيضاً إلى ما يقول إنه كراهية إسرائيل طويلة الأمد للوكالة الأممية. وقال أحد الأشخاص المطلعين على التقرير إن «هناك قسماً محدداً يذكر كيف يعمل التحيُّز الإسرائيلي على تشويه كثير من تقييماتهم لـ(الأونروا)، ويقول إن هذا أدى إلى تشويهات».

ويقول التقييم الأميركي أيضاً إن واقع سيطرة «حماس» على غزة يعني أن الوكالة يجب أن تتفاعل مع الجماعة لتقديم الإغاثة الإنسانية، لكن هذا لا يعني أن الوكالة تتعاون مع الجماعة المسلحة.

«لوبي 1701» و«خيمة الجنود» يطالبان بإطلاق أيدي القوات الميدانية

حركة يمينية إسرائيلية لشن حرب شمالاً و«عدم التوقف» في غزة

تل أبيب: نظير مجلي

نفذت مجموعتان من سكان الشمال الإسرائيلي، فجر (الخميس)، عملية نشر لافتات على مداخل منطقة الجليل الأعلى، تقول إنه يحظر دخول الإسرائيليين إليها لأنها أصبحت جزءاً من نفوذ «حزب الله»، كما حال الجنوب اللبناني. وأكدوا أن هذه الخطوة جزء من معركتهم لدفع الحكومة إلى معالجة القصف المدفعي والصاروخي الذي يهدد بلدات الشمال، مطالبين بنقل المعركة إلى الأرض اللبنانية حتى يطبق لبنان قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، ويجعل المنطقة من نهر الليطاني وجنوباً منزوعة السلاح.

وجاءت اللافتات الضخمة بنصّ ساخر باللغات الثلاث العبرية والعربية والإنجليزية، يقول: «هذا الطريق يؤدي إلى الشريط الأمني للجنوب اللبناني داخل أراضي دولة إسرائيل. دخول المواطنين الإسرائيليين محظور إلى حين عودة الأمن إلى مدن الشمال».

يقف وراء هذه العملية الاحتجاجية تنظيمان جديدان أُسسا خلال الحرب على غزة: «خيمة الجنود في الاحتياط»، و«لوبي 1701». ومع أنهما يرفضان تصنيفهما كتيار حزبي أو سياسي، فإن نشاط كليهما يصبّ في الاتجاه اليميني الذي يرفض وقف الحرب في غزة، ويطالب بتوسيع الحرب المحدودة في الشمال، وتحقيق الانتصار فيهما، ضد «حزب الله» اللبناني وضد «حماس».

ونشأت الحركتان في ظل التصريحات الحكومية حول تحقيق الانتصار، فصدق البعض الحكومة عندما قالت إن هدف القصف على لبنان هو «تطهير الجنوب اللبناني من قوات (حزب الله) حتى شمال الليطاني وفقاً للقرار 1701، وإن إسرائيل لا تريد حرباً مع لبنان، ولكنها مستعدة لحرب كهذه، وستعيد لبنان إلى القرون الوسطى وتحول بيروت إلى غزة ثانية».

ولكن داعمي التنظيمين يجدون أن الإجراءات العملية على الأرض مختلفة، إذ دخلت حسابات دولية إلى الموضوع، وراحت الولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما من الدول تمارس الضغوط لمنع توسيع الحرب، وبدأت تسمع تحذيرات من جنرالات يقولون إن التهديدات الرسمية للبنان لا تستند إلى قوة حقيقية، وإن الجيش الإسرائيلي ليس جاهزاً بعد لحرب كهذه، والجبهة الداخلية غير مؤهلة و«حزب الله» يمتلك قوة تضاهي عشرات الأضعاف قوة «حماس»، وأنفاقه أكبر وأخطر من أنفاق «حماس» في غزة. فاعتبر اليمين ذلك تراجعاً وبادر إلى نشاط احتجاجي.

جنديان إسرائيليان في غزة (أ.ف.ب)

تعطيل صفقة الأسرى

وتعمل حركة «خيمة الجنود في الاحتياط» لأجل الاستمرار في الحرب على غزة، وترفض التوقف فيها، حتى على حساب تعطيل صفقة تبادل الأسرى. وتتخذ الموقف نفسه لأجل توسيع الحرب مع لبنان، وفي الضفة الغربية أيضاً. وفي موقعها الإلكتروني تعرف نفسها بالقول: «نحن من قوات الاحتياط، محاربين ومحاربات، دفعنا ثمناً بدمائنا في هذه الحرب (على غزة)، فقدنا رفاق سلاح وقاتلنا لعدة شهور وتركنا في البيت عائلات قلقة. ولكن عندما عدنا من الخدمة اكتشفنا وجود جبهة حرب أخرى ضد الإرادة الإسرائيلية لتحقيق النصر. لن نتنازل حتى ننتصر انتصاراً حقيقياً».

ويتابع التعريف: «على الرغم من المصاعب نحن مستعدون لمواصلة القتال حتى النصر. وماذا نقصد بالنصر؟ أن نجبي ثمناً من العدو يكفي ليفهم أنه لا نحن ولا أولادنا ولا أحفادنا مستعدون للعيش تحت التهديد بمذبحة أخرى مثل مذبحة 7 أكتوبر في غلاف غزة. وكيف يتم ذلك؟ بأن يكون الثمن أولاً بالأرض، أن نأخذ مساحات من قطاع غزة ونضمها إلى إسرائيل. يجب أن يعرف كل مخرب أنه عندما ينطلق لتنفيذ عملية ضد إسرائيل لن يجد مكاناً يعود إليه. ويجب أن نقتل الحماسيين، ونشجع الفلسطينيين الأبرياء (غير المشاركين في الحرب)، على الهجرة».

يعترف قادة هذا التنظيم أن أفكارهم صعبة القبول، لذا «قررنا إطلاق معركة على الوعي الإسرائيلي حتى نغير (مفاهيمنا) تغييراً جوهرياً».

أتباع المجموعة ينظمون خيام احتجاج في عدة مناطق في غلاف غزة، وأمام مكاتب الحكومة في القدس الغربية، وأمام مقر وزارة الدفاع في تل أبيب. ونظّموا مسيرة في الرابع من الشهر الحالي ومهرجاناً في الثامن منه. وجاء النشاط فجر الخميس ضمن «الجهود لدعم الحكومة وتشجيعها على تصليب مواقفها حتى تحقيق الانتصار ومنع محاولات تكبيل أيدي الجيش».

وبحسب عومر فتسينياش، وهي ضابط برتبة رائد في جيش الاحتياط: «هناك محاولات لتغيير أوامر إطلاق النار للجنود والضباط، الذين يتحولون إلى لحم مدافع لدى العدو، ويشكون من تقييد نشاطهم الحربي. ونحن نطلق صرختهم، ونعتقد أن حرية العمل للقوات الميدانية شرط أساسي لتحقيق الانتصار».

وأما حركة «لوبي 1701»، التي تضم ألوفاً من سكان البلدات القائمة على الحدود مع لبنان (حتى 120 كيلومتراً)، فتقول إنها تأسست في سبيل تطبيق حقيقي للقرار المذكور. والنشاط الذي قامت به، فجر الخميس، جاء ليذكر الناس بأن هناك نحو 100 ألف مواطن من سكان الشمال الإسرائيلي جرى إخلاؤهم من بيوتهم بعد 7 أكتوبر، خوفاً من عمليات اجتياح واحتلال لقوات «حزب الله»، كما حصل في غلاف غزة، وما زالوا مشردين. وعائلاتهم مفككة، ومجتمعاتهم مشتتة. وبلداتهم تقصف بشكل يومي بصواريخ «حزب الله»، حتى بات كثير من البيوت لا يصلح للسكن. ويقولون إنهم يحتاجون إلى خطة حكومية وميزانيات كبيرة تدعم صمودهم ويحتاجون إلى قرارات حازمة ضد «حزب الله» «حتى يكفّ عن تهديد حياتهم».

«حزب الله» يقصف كريات شمونة... وإسرائيل تلاحق عناصره إلى عمق النبطية

نتنياهو يهدد بعمل عسكري ضد جنوب لبنان في حال فشل الحلول السياسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

جددت إسرائيل قصف مدينة النبطية، حيث نفذت طائراتها غارتين على منزلين في بلدة كفرمان الملاصقة للمدينة، أسفرتا عن مقتل عنصرين للحزب كانا في شقة سكنية، في مقابل تصعيد «حزب الله» لوتيرة القصف وعمقه لجهة قصف أهداف في كريات شمونة، وسط تهديد إسرائيلي جديد بإعادة السكان إلى الجليل «بالطريقة العسكرية» في حال فشلت المفاوضات الدبلوماسية.

وقال رئيس حكومة الحرب الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، خلال لقاء مع قوات عسكرية في جبل الشيخ في هضبة الجولان المحتلة: «لدينا غاية بسيطة في الشمال وهي إعادة السكان. ومن أجل إعادة السكان علينا أن نعيد الشعور بالأمن، ومن أجل إعادة الشعور بالأمن علينا إعادة الأمن، وهذا سيتحقق ولن نتوقف عن ذلك». وتابع: «سنحقق هذا الأمر بإحدى طريقتين: بالطريقة العسكرية، إذا اضطررنا؛ وبالطريقة السياسية، إذا أمكن. لكن في جميع الأحوال على حزب الله أن يدرك أننا سنعيد الأمن. وآمل أن يتم استيعاب هذه الرسالة هناك».

ويأتي التهديد على إيقاع تصعيد إسرائيلي إضافي في العمق اللبناني، تمثل الخميس في قصف إسرائيلي استهدف بلدة كفرمان الملاصقة لمدينة النبطية، ما أسفر عن سقوط قتيلين وثلاثة جرحى على الأقل. وقالت وسائل إعلام لبنانية إن الطائرات الإسرائيلية نفذت غارتين على منزل على أوتوستراد كفرمان، وتم استهداف شقة قيد الإنشاء في بناء بالطابق الأخير، وشقة في الطابق الأول للبناء، وذلك بصواريخ ذكية. وذكر إعلام محلي أن القتيلين هما عنصران في «حزب الله».

وجاء القصف على كفرمان بعد الظهر، بعد إطلاق صواريخ باتجاه كريات شمونة، حيث تحدث الإعلام الإسرائيلي عن صاروخ موجّه أو طائرة انتحارية أصابت مبنى داخل قاعدة عسكرية تابعة للجيش «الإسرائيلي» في كريات شمونة.

ولاحقاً، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن صواريخ من لبنان أصابت منزلين في كريات شمونة، كما تحدثت أيضاً عن أضرار جسيمة لحقت بمنزل في مستوطنة كفار يوفال عند الحدود مع لبنان، أصيب بصاروخ موجه من الأراضي اللبنانية. وتلت تلك الضربات غارات إسرائيلية أدت إلى تدمير منازل في الخيام وكفركلا ومارون الراس، فضلاً عن تدمير 3 منازل في بليدا في العمق اللبناني.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان، مهاجمة أهداف لـ«حزب الله»، والردّ على مصدر إطلاق النار صوب كريات شمونة. وقال في بيان إن طائراته قصفت مبنى عسكريا لـ«حزب الله» في منطقة مارون الراس، وبنى تحتية للتنظيم في منطقتي كفركلا والخيام. كما أطلقت دبابة تابعة للجيش الإسرائيلي النار في منطقة الجبين. وأضاف أنه «في الساعات الأخيرة، تم رصد عمليات إطلاق نار من الأراضي اللبنانية باتجاه الأراضي الإسرائيلية في منطقتي كريات شمونة و(كفار يوفال)، وهاجم الجيش الإسرائيلي مصادر إطلاق النار».

وكان «حزب الله» أعلن في بيان أن مقاتليه استهدفوا «مبنى يتموضع فيه جنود العدو الإسرائيلي في مستعمرة (كفار يوفال) بالأسلحة المناسبة، وأصابوه إصابة مباشرة؛ رداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى والمنازل المدنية». كما أعلن استهداف مقرّ قيادة اللواء الشرقي 769 في ثكنة كريات شمونة بالأسلحة المناسبة، فضلاً عن استهدافات أخرى في مزارع شبعا.

مشاركات في تشييع طفلة تبلغ من العمر 6 سنوات قتلت بغارة إسرائيلية في بلدة مجدل زون بجنوب لبنان (إ.ب.أ)

جددت إسرائيل قصف مدينة النبطية في مقابل تصعيد «حزب الله» لوتيرة القصف

تشييع طفلة

في غضون ذلك، أقام «حزب الله» و«حركة أمل» تشييعاً مشتركاً لامرأة وطفلة تبلغ من العمر 6 سنوات قتلتا يوم الأربعاء بغارة إسرائيلية استهدفت منزلاً في بلدة مجدل زون.

وقال رئيس الهيئة التنفيذية في «حركة أمل» مصطفى الفوعاني: «إننا ندافع عن أرضنا وعرضنا وكرامة لبنان كل لبنان، ندافع عن السيادة ونحميها»، مضيفاً: «اليوم نحن بأمسّ الحاجة إلى الوحدة الوطنية وننظر إلى المواقع على مستوى الدولة على أنها وسيلة وليست هدفا، لأن الهدف هو كيفية الحفاظ على الوطن وصونه»، ودعا إلى «التقاط لحظة التحدي التي نعيشها اليوم من أجل البحث عن مخارج لأزمتنا السياسية»، موضحاً أن «المخرج واضح، وهو أن يلتقي كل الفرقاء مع بعضهم البعض على قاعدة التفاهم وتوسيع المشترك فيما بيننا من أجل الوصول إلى انتخاب رئيس للجمهورية يقود مفتاح العودة إلى انتظام عمل كل المؤسسات الدستورية، وفي مقدمها تشكيل حكومة جديدة».

وكالة الأنباء الرسمية متوقفة لليوم الثاني... والإغلاق شمل 8 وزارات

لبنان: إضرابات الموظفين تشلّ الإدارات العامة... والحكومة مقيّدة

بيروت: نذير رضا

شلّت إضرابات موظفي القطاع العام في لبنان الإدارات الرسمية التي أقفلت أبوابها؛ احتجاجاً على عدم قيام الحكومة بصرف «زيادة مقبولة على الأجور»، و«التمييز بين موظفي القطاع العام»، في ظل معاناة الموظفين الذين تراجعت قيمة رواتبهم كثيراً، وتصرف لهم الحكومة مساعدات من غير زيادة على أصل الراتب.

وأقفلت 7 إدارات رسمية أبوابها، الخميس، غداة إعلان موظفي 7 وزارات الإضراب عن العمل، بينهم موظفو وزارات الإعلام والطاقة والعمل، وقالوا إن ذلك يأتي بسبب «التمييز بين موظفي الإدارات العامة»، وطالبوا الحكومة بوضع الحلول المناسبة للقطاع العام.

وتحاول الحكومة، منذ بدء الأزمة في عام 2019، صرف مساعدات للموظفين لا تدخل ضمن أساس الراتب، وكان آخرها صرف قيمة 7 رواتب إضافية على رواتب الموظفين، وذلك بغرض تمكينهم في ظل الأزمة المعيشية المتنامية، وتدهور قيمة رواتبهم إلى مستويات كبيرة، على ضوء تدهور قيمة العملة من 1500 ليرة للدولار الواحد، إلى نحو 90 ألف ليرة للدولار الواحد. وتسعى الحكومة إلى إيجاد بدائل عبر مقترحات بعضها متصل ببدل الإنتاجية، وزيادات على بدل النقل. ويقول الموظفون إن هناك تمييزاً بين موظفي الإدارات، حيث يجري الإغداق على موظفي قطاعات تعدها منتجة، متصلة بدوائر محددة مثل «الجمارك» أو المؤسسات العامة المنتجة، بينما تحجم عن تأمين زيادات لنحو 15 ألف موظف في الإدارات العامة، بالنظر إلى أن رواتبهم لا تكفيهم للعيش بكرامة وتأمين الأساسيات.

تحرك نيابي

وأعلن نواب كتلة «التغيير» التي تضم نواباً مستقلين من الحراك المدني تقديم اقتراح قانون لإنصاف الموظفين. وقال فراس حمدان: «انطلاقاً من أن حقوق العاملين في القطاع العام مكتسبة وليست منّة، ولأنّ تعويضات نهاية الخدمة والراتب التقاعدي تحفظ الحقوق وتصون الكرامات، ولأن دعم حقوق المتقاعدين والمستخدمين والموظفين من بين أولوياتنا، تقدّمت والنواب الزملاء نجاة عون صليبا وإبراهيم منيمنة وملحم خلف وبولا يعقوبيان وياسين ياسين باقتراح قانون يرمي إلى احتساب تعويض نهاية الخدمة للعاملين في القطاع العام على أساس الراتب الأخير مضروباً بأربعين ضعفاً، وللمتقاعدين مضروباً بـ15 ضعفاً، على أن يبدأ تطبيقه بدءاً من 2020/1/1 إلى حين إقرار سلسلة رتب ورواتب جديدة ما زالت تتهرب منها حكومة تصريف الأعمال حتى الآن».

الحكومة مقيّدة

ورغم المطالبات والضغط عبر الإضرابات، تبدو الحكومة اللبنانية مقيدة. وقالت مصادر مطلعة على الشؤون المالية في الحكومة لـ«الشرق الأوسط» إن مصرف لبنان المركزي «حدد سقف الإنفاق للحكومة بـ5800 مليار ليرة شهرياً، مما يمنع الحكومة من صرف زيادات في الوقت الراهن، مما يضاعف التحديات»، لافتة إلى أن «المركزي» اشترط أن تكون أي زيادة «محسوبة على قاعدة الاستقرار النقدي»، وبالتالي «لا تفرض أعباء على الاستقرار النقدي، وتهدد سعر صرف الدولار». وقالت إن المركزي «كان وعد في وقت سابق برفع سقف الإنفاق بحده الأقصى من 5800 مليار ليرة إلى 8500 مليار؛ كي تتمكن الحكومة من إقرار زيادات جديدة على بدلات الإنتاجية وبدلات النقل وغير ذلك».

ولا يخطو «المركزي» خطوات كبيرة في ملف الإنفاق، منعاً لتأثير ذلك على الاستقرار النقدي في البلاد. وقالت مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط» إن «مصرف لبنان» الذي يبلغ حجم كتلته النقدية بالليرة الموجودة في الأسواق 56 تريليون ليرة تقريباً، «واقع الآن بين حدّين»، أولهما «عجزه عن دفع الزيادات بالدولار، بالنظر إلى أن مصادر العملة الأجنبية لا تزال شحيحة»، أما التحدّي الثاني فيتمثل في تداعيات زيادة الكتلة النقدية بالليرة في السوق، بالنظر إلى أن هذا الأمر «سيؤثر على سعر صرف الدولار المستقر منذ نحو 8 أشهر»، موضحة أن ضخ كتلة نقدية بالليرة في السوق «سيزيد الطلب على الدولار في السوق السوداء، وهو أمر يهدد بتدهور إضافي بسعر صرف الليرة مقابل الدولار».

ويبدو أن الموظفين عالقون بين تلك الحسابات. وعلى أثر الاعتراض على «التمييز» بين الموظفين، أجرى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي اتصالاً بوزير المال يوسف خليل، وطلب منه وقف دفع الحوافز الإضافية التي تم تخصيصها لبعض موظفي الإدارة العامة دون سواهم، على أن يستكمل البحث في هذا الملف برمته في جلسة الحكومة الجمعة. وإثر هذا الإجراء، أعلن موظفو وزارة المالية في كل الدوائر والمصالح «الإضراب العام؛ احتجاجاً على توقيف الحوافز المقررة لهم».

إقفال إدارات في 8 وزارات

وأقفل موظفون في 8 وزارات الأبواب التزاماً بالإضراب. ولليوم الثاني على التوالي، لا تبث الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية، أي خبر، كذلك لم تبث الإذاعة اللبنانية الأنباء، فيما اعتذر موظفو وزارة الشباب والرياضة من جميع المواطنين، وطالبوهم بـ«عدم التوجّه إلى الوزارة لأنها مقفلة، إلى حين إنصافهم بالعطاءات التي استفادت منها إدارات أخرى، لا تقل حيوية وعملاً وتضحية عن سواها».

كذلك دعا موظفو وزارة الطاقة والمياه بجميع الفئات والتسميات إلى «التوقف النهائي عن العمل بسبب الغبن الحاصل في التمييز بين موظفي الإدارات العامة الذين يعدون وحدة لا تتجزأ». ومثلهم، قرر موظفو وزارة العمل في الإدارة المركزية للوزارة، وبعد التشاور، التوقف كلياً عن العمل رفضاً لتمييع مطالبهم. وانسحب الأمر على موظفي وزارات السياحة والثقافة والزراعة والاقتصاد. ودعم الاتحاد العمالي العام الإضرابات المعلنة من لجان الموظفين العاملين في الوزارات كافة.

من حراك العسكريين المتقاعدين في صيدا أمس (المركزية)

مخاوف من انفجار اجتماعي ـ أمني بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

بيروت: بولا أسطيح

بدأ اللاجئون الفلسطينيون في مخيماتهم داخل لبنان يستشعرون خطراً حقيقياً مع إعلان مديرة شؤون «الأونروا»، دورثي كلاوس، أن أموال الوكالة لا تغطي إلا شهر مارس (آذار) المقبل، بعد قرار 16 دولة تعليق مساعداتها وربطها بنتائج التحقيقات التّي تجريها حالياً «الأمم المتحدة» ومؤسسات مستقلة للتأكد من الروايّة الإسرائيليّة عن ضلوع 12 موظفاً في «الأونروا» في أحداث عملية «طوفان الأقصى» في غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأوّل) الماضي.

وتُقدِّم «الأونروا» (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) في لبنان خدمات استشفائية وتعليمية، كما يعمل فيها أكثر من 3500 شخص، وبالتالي فإن توقف أعمالها سيجعل مصير نحو 200 ألف شخص يستفيدون من هذه الخدمات في مهب الريح، خصوصاً أن الدولة اللبنانية التي تعيش في ظل أزمة مالية غير مسبوقة منذ عام 2019 غير قادرة على تأمين الطبابة والتعليم للبنانيين أنفسهم.

واطّلعت لجنة الشؤون الخارجيّة والمغتربين النيابيّة من مديرة شؤون «الأونروا» في لبنان، الأربعاء، على المعطيات والأرقام التي بحوزتها، وأبلغت كلاوس النواب أعضاء اللجنة بأن «ما تبقى من أموال لا يكفي إلا لشهر مارس فقط». وأعلن عضو اللجنة، النائب في كتلة «تحالف التغيير» ميشال دويهي، أن اللجنة قررت «رفع الصوت عالياً، ورفع تقرير إلى الحكومة اللبنانية لتتحرك بسرعة لمناشدة ما تبقى من أصدقاء لبنان للمساعدة في تأمين التمويل، كي لا تدخل المخيمات في دوامة الفقر المدقع والتطرف، وكي لا نعرِّض استقرار لبنان الهشّ بالأساس إلى مزيد من التوترات». ووصف دويهي الوضع بـ«المقلق والمخيف»، معتبراً أنه «على الجميع تحمل مسؤولياته فوراً».

ويبلغ العدد الإجمالي للاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى «الأونروا» في لبنان 489292 شخصاً، وتظهر سجلاتها أن ما مجموعه 31400 لاجئ فلسطيني من سوريا يقيمون في لبنان.

تداعيات جسيمة لوقف التمويل

وبحسب مديرة شؤون «الأونروا» في لبنان، دوروثي كلاوس، فإنه «في حال نفاد التمويل الذي يمكّن (الأونروا) من القيام بعملياتها، فإن ذلك ستكون له تداعيات جسيمة على مجتمع لاجئي فلسطين في المنطقة، بما في ذلك لبنان، حيث يعيش ما يقدر بنحو 80 في المائة منهم في حالة الفقر، ونصفهم يعيش في 12 مخيماً مكتظاً يعانون فيها من ظروف صعبة للغاية»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «قرارات تعليق التمويل دون الرجوع عنها ودون دخول جهات مانحة أخرى، ستعرض للخطر تعليم 38000 طفل من لاجئي فلسطين المسجلين في 62 مدرسة تابعة للوكالة في لبنان، بالإضافة إلى التعليم المهني والتقني لـ2000 طالب وطالبة، هذا بالإضافة إلى نحو 200000 لاجئ فلسطيني يزورون مراكزنا الصحية سنوياً (27 مركزاً صحياً في لبنان) للحصول على خدمات، بما فيها الاستشارات الطبية والأدوية الأساسية وتطعيم الأطفال وخدمات النساء الحوامل والمرضعات، وخدمات للمرضى، بما في ذلك الذين يعانون من أمراض مزمنة وغير معدية». وأضافت كلاوس أن «(الأونروا) تقدم أيضاً الدعم لخدمات الرعاية الصحية من المستوى الثاني والثالث، من خلال المستشفيات المتعاقدة مع الوكالة، ما يساعد في الوصول إلى الرعاية الاستشفائية لأكثر من 50000 لاجئ سنوياً يعتمدون على الإحالات إلى المستشفيات، بحيث تغطي (الأونروا) نسبة معينة من التكاليف بنسب متفاوتة، والنسبة الباقية يغطيها المريض».

وتشير كلاوس إلى أن «ما هو على المحك أيضاً خدمات الإغاثة والخدمات الاجتماعية والبنى التحتية وخدمات الصحة البيئية، بما في ذلك إزالة النفايات وصيانة شبكات المياه وشبكات الصرف الصحي ومياه الأمطار في مخيمات اللاجئين الـ12 في لبنان».

وتقدم «الأونروا» أيضاً مساعدات نقدية لـ65 في المائة من لاجئي فلسطين في لبنان، وتركز على الفئات التي لا تستطيع العمل، كالأطفال والمسنين وذوي الإعاقة. وتقول كلاوس: «بالنسبة للربع الأول من هذا العام، من غير الواضح ما إذا كانت (الأونروا) ستكون قادرة على تحقيق أهداف برنامج المساعدات النقدية الخاص بها».

ويؤكد مصدر في حركة «فتح» أن «أي خلل في تقديمات (الأونروا) سيولّد مشكلة كبيرة جداً اجتماعية - اقتصادية، تؤدي تلقائياً لخلل أمني»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الوكالة «تُقدم خدمات كثيرة تخفف عن كاهل اللاجئين، وخاصة الطبابة، حيث لا تستطيع الأكثرية الساحقة منهم التوجه إلى المستشفيات اللبنانية، وتكبد فواتيرها الكبيرة، كما التعليم، لأن المدارس اللبنانية الرسمية غير قادرة على استيعاب الأعداد الكبيرة من التلامذة اللاجئين الذين لا يمكن إلا لـ10 في المائة منهم التوجه إلى مدارس خاصة». ويضيف المصدر أن «نحو 10 آلاف لاجئ يعانون من الفقر الشديد يحصلون على مساعدات مالية كل 3 أشهر».

مديرة شؤون «الأونروا» في لبنان دوروثي كلاوس (رويترز)

«القوات اللبنانية» يشكو للبطريرك الماروني تعيينات «لا تراعي التوازن الطائفي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

وضع وفد من حزب «القوات اللبنانية» ملف التعيينات في إدارة «الجمارك» بعهدة البطريرك الماروني بشارة الراعي، وسط معلومات عن أن تلك التعيينات «لا تراعي التوازن الطائفي» بين المسلمين والمسيحيين. وسلم الوفد، الراعي، «مذكرة بالمخالفات والارتكابات الحاصلة في إطار تعميق الخلل الوطني وتجاوز القوانين والأصول».

وكانت معلومات انتشرت في بيروت عن تعيينات في إدارة الجمارك، غلب عليها المسلمون، ولم تراعِ التوازن الطائفي الذي يقتديه العرف في لبنان لجهة ضرورة مراعاة المناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

وقال النائب زياد الحواط باسم الوفد بعد انتهاء اللقاء: «مؤسف جداً ما وصلنا إليه من تجاوزات ومخالفات للدستور ولصيغة الشراكة والتوازن الوطني أولاً من رد القوانين، وهي من الصلاحيات اللصيقة المرتبطة برئيس الجمهورية، وتجاوز فاضح لدور الرئيس، مما يؤكد للمرة الألف ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت»، مجدداً مطالبة رئيس البرلمان نبيه بري «بالدعوة السريعة لعقد جلسة لانتخاب رئيس بدورات متتالية حتى نصل إلى رئيس للجمهورية يعيد التوازن في البلد ويعيد انتظام المؤسسات».

وفي موضوع التعيينات الأخيرة في الضابطة الجمركية، أكد الحواط «أن القرار الأخير لمجلس الوزراء يتضمن تخطياً واضحاً لمسألة مراعاة الشراكة والتوازن الوطني عن طريق تعيين عدد كبير من الخفراء الجمركيين من طائفة واحدة، مما يشكل مخالفة دستورية واضحة وصريحة».

واعتبر الحواط أن قرار مجلس الوزراء «تجاوز قرار مجلس شورى الدولة الذي نص على حق الاستفادة من التعيين في وظيفة خفير الجمركي لتسعة أشخاص، هم الذين تقدموا بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة، وجاء التجاوز بتعيين كل الذين استبعدوا إضافة إلى التسعة، مما يشكل خرقاً فاضحاً للتوازن الطائفي».

وسأل الحواط: «ماذا يبقى من دولة القانون ومن الحقوق عندما تكون الدولة هي من تتجاوز قرار رأس القضاء الإداري في لبنان؟ ماذا يبقى من دولة تخالف المادة 95 من الدستور الفقرة ب - التي تؤكد على العيش المشترك»، وتابع: «هل المطلوب إفراغ المؤسسة والإدارة العامة من المسيحيين، وتغيير صورة لبنان؟».

بعد يوم على استهداف مبنى في حي دمشقي

«المرصد السوري»: إسرائيل تختطف قيادياً في «حزب البعث»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن إسرائيل اختطفت، الأربعاء، مطاع السرحان، القيادي في «حزب البعث» السوري وعضو لجنة المصالحة في المنطقة، من منزله في قرية الرفيد بريف القنيطرة بالقرب من الجولان السوري المحتل».

كما أفادت هيئة البث الرسمية الإسرائيلية، «كان» اعتقال الجيش مشتبها اجتاز الحدود من الأراضي السورية إلى إسرائيل، وأن المشتبه به نقل للتحقيق معه من قبل قوات الأمن الإسرائيلية.

واتهم أهالي المنطقة القوات الإسرائيلية باجتياز الحدود واختطاف السرحان من الأراضي السورية، وسط تضارب المعلومات حول سبب الاختطاف، إن كان جرى بتهمة التعامل مع «حزب الله» اللبناني الموجود في المنطقة، أم أن القيادي الحزبي يعمل لصالح إسرائيل.

ويأتي التقرير بعد يوم من الهجوم على مبنى في حي كفر سوسة بالعاصمة دمشق، نسب إلى إسرائيل، واستهدف قيادات إيرانية، ولم ترشح معلومات إضافية عنه بعد. وتمنع قوات الأمن السوري من الاقتراب من المنطقة الحدودية لكونها منطقة اتفاقية وقف إطلاق النار بين الجانبين الإسرائيلي والسوري.

وكان مصدر عسكري سوري قد أعلن، صباح الأربعاء، في بيان نقلته «وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)»، «شن العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً بعدد من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل، مستهدفاً أحد المباني السكنية في حي كفرسوسة بدمشق». وأسفر الهجوم عن مقتل «مواطنين وإصابة ثالث بجروح»، كما ألحق أضراراً مادية بالمبنى المستهدف وبعض الأبنية المجاورة.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» أكد مقتل 3 أشخاص في استهداف كفرسوسة، اثنان منهم من جنسية غير سورية كانا داخل الشقة السكنية، مرجحاً أن يكونا إيرانيين.

وقال مدير «المرصد»، رامي عبد الرحمن، في تصريح للإعلام، إن مدنياً سورياً قُتِل في محيط المبنى جراء سقوط أجزاء من جدار الشقة على رأسه. وأكد أن الشقة مستخدَمة من قبل إيران عادّاً العملية الإسرائيلية كبيرة جداً وخطيرة لم تدمر المبنى بشكل كامل «ليس خوفاً على المدنيين»، بل لإرسال رسالة واضحة لإيران؛ بأن «العمليات الانتقائية باتت أيضاً في سوريا، وليس فقط في لبنان». ورأى أن العملية تأتي ضمن سلسلة عمليات اغتيال إسرائيلية لشخصيات إيرانية وأخرى من ميليشيات موالية.

غير أن موقعاً إيرانياً نفى أن يكون الهجوم الإسرائيلي على دمشق قد أسفر عن مقتل أي إيراني. ونقلت «رويترز» عن شبكة أخبار الطلاب الإيرانية شبه الرسمية، أن «هجوماً إسرائيلياً على مبنى سكني في دمشق، (الأربعاء)، لم يسفر عن مقتل أي مواطنين أو مستشارين إيرانيين».

صورة متداولة لمطاع السرحان القيادي في «حزب البعث» السوري في القنيطرة

عقب اتفاق الصومال مع حكومة إردوغان على التعاون الدفاعي

هل يعرقل الوجود التركي في «القرن الأفريقي» تحسن العلاقات بين القاهرة وأنقرة؟

القاهرة: أسامة السعيد

أثار إقرار الصومال اتفاقية أمنية واقتصادية مع تركيا تساؤلات حول مدى تأثير الاتفاقية التي تعزز الحضور التركي في «القرن الأفريقي»، على المصالح المصرية في المنطقة، في وقت تشهد فيه العلاقات المصرية التركية تحسناً متسارعاً، لا سيما بعد الزيارة التي قام بها الرئيس التركي للقاهرة قبل نحو أسبوع، ووقّع خلالها البلدان اتفاقاً لتأسيس مجلس للتعاون الاستراتيجي رفيع المستوى.

ورأى خبراء ومختصون في الشأنين التركي والأفريقي تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن التفاهمات المصرية - التركية والتقارب اللافت في العلاقات بين البلدين في الآونة الأخيرة، كل ذلك «يدفع باتجاه التعاون لا التنافس»، وأن الحضور المصري والتركي في منطقة القرن الأفريقي، ذات الأهمية الاستراتيجية للبلدين، «يمكن أن يوفر إطاراً من التعاون في مواجهة التحركات الإثيوبية».

وكان البرلمان ومجلس الوزراء في الصومال قد صادقا، الأربعاء، على اتفاقية للتعاون الدفاعي والاقتصادي مع تركيا، مدتها 10 سنوات. ونقلت وكالة الأنباء الصومالية عن الرئيس حسن شيخ محمود، قوله إن الاتفاقية تهدف إلى «بناء البحرية الصومالية وحماية الموارد البحرية»، مشدداً على أنها «ليست معادية لأي دولة أخرى، ولا تهدف بأي حال إلى إثارة الكراهية، أو نزاع مع أي دولة أو حكومة أخرى».

وأشاد الرئيس الصومالي بدعم تركيا لبلاده قائلاً إنها «الدولة الوحيدة التي أبدت استعدادها لمساعدة الصومال في حماية مياهه الإقليمية واستغلال موارده وإعادة تأهيل البحرية الصومالية».

الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود (رويترز)

حليف حقيقي

من جانبه، قال رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري، إن الاتفاقية الدفاعية مع تركيا ستسهم في «حماية الحدود البحرية من الإرهاب والقرصنة وعمليات الصيد غير المشروعة»، وأضاف: «سيكون للصومال حليف حقيقي وصديق وأخ على الساحة الدولية». وبموجب الاتفاق ستوفر تركيا التدريب والمعدات للبحرية الصومالية كي تتمكن من حماية مياهها الإقليمية بشكل أفضل من التهديدات مثل الإرهاب والقرصنة و«التدخل الأجنبي». ونقلت وكالة «رويترز»، الخميس، عن مسؤول بوزارة الدفاع التركية قوله إن تركيا ستقدم دعماً أمنياً بحرياً للصومال لمساعدة الدولة الأفريقية في الدفاع عن مياهها الإقليمية.

موقف مشترك

جاء توقيع الاتفاق في 8 فبراير (شباط) الحالي بعد نحو شهر فقط من توقيع الحكومة الإثيوبية اتفاقاً مبدئياً مع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، تحصل بموجبه أديس أبابا على مَنفَذ بحري يتضمن ميناءً تجارياً وقاعدةً عسكريةً في منطقة «بربرة»، مقابل اعتراف إثيوبي بـ«أرض الصومال» دولة مستقلة ومزايا اقتصادية أخرى.

ورفضت الحكومة الصومالية الاتفاق بحسم واستدعت سفيرها لدى أديس أبابا، كما أصدر الرئيس الصومالي قراراً بإلغاء الاتفاق، متعهداً بالتصدي لأي محاولات للمساس بسيادة ووحدة الأراضي الصومالية.

وأدانت مصر وتركيا، إلى جانب دول ومنظمات إقليمية أخرى، الاتفاق بين إثيوبيا و«أرض الصومال»، وزار الرئيس الصومالي القاهرة الشهر الماضي، كما استقبلت تركيا عدداً من المسؤولين الصوماليين لبحث الموقف. وأصبحت تركيا حليفاً وثيقاً للحكومة الصومالية في السنوات القليلة الماضية، وشيّدت أنقرة المدارس والمستشفيات والبنية التحتية، وقدمت منحاً دراسية للصوماليين للدراسة في تركيا.

تعاوُن لا تنافُس

ويلفت كرم سعيد الباحث المتخصص في الشؤون التركية بمركز «الأهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية، إلى أهمية السياق الزمني المحيط بالاتفاق التركي - الصومالي، مؤكداً أنه يتزامن مع حالة التوتر التي أحدثها اتفاق إثيوبيا و«أرض الصومال»، فضلاً عن تزامنها مع التحسن اللافت في العلاقات المصرية - التركية.

«الحضور المصري والتركي في منطقة القرن الأفريقي يمكن أن يوفر إطاراً من التعاون في مواجهة التحركات الإثيوبية»

وأشار سعيد لـ«الشرق الأوسط» إلى اتفاق الموقف المصري والتركي على رفض الاتفاق الإثيوبي مع «أرض الصومال»، مرجحاً أن تدفع مصالح البلدين في القرن الأفريقي إلى تعزيز التعاون. وأضاف أن الاتجاه التركي إلى «تصفير المشكلات» مع دول المنطقة وبخاصة مصر وقبلها مع السعودية والإمارات، ولكل منها مصالح واسعة في منطقة القرن الأفريقي، «قد يدفع تركيا إلى تعزيز التكامل مع تلك الدول العربية، خصوصاً في ظل تراجع النفوذ الفرنسي والأميركي بالمنطقة».

ويضيف الباحث في الشأن التركي أن «تركيا بحاجة إلى شركاء فاعلين في إطار التنافس التاريخي مع إيران التي تسعى هي الأخرى إلى تعزيز نفوذها في القارة الأفريقية، ومن ثَمَّ فإن الاتجاه التركي للتنسيق مع الدول العربية وفي مقدمتها مصر هو الأقرب» في اعتقاده، منوهاً إلى أن البيئة الراهنة للعلاقات التركية «تدفع باتجاه التعاون أكثر مما تدفع إلى التنافس».

المؤشر الآخر على تغليب فكرة التعاون المصري - التركي في القرن الأفريقي يراها سعيد تكمن في حالة التوتر الراهنة في العلاقات بين إثيوبيا وتركيا بعد الموقف التركي من اتفاق «أرض الصومال»، رغم العلاقات الاستراتيجية التي يتمتع بها البلدان، إذ تستأثر إثيوبيا بنصف قيمة الاستثمارات التركية في أفريقيا تقريباً، التي تبلغ نحو 6 مليارات دولار، كما دعمت تركيا الحكومة الإثيوبية في حربها ضد التيغري، معتبراً أن ذلك التوتر لا يصب فقط باتجاه تنسيق مصري - تركي، بل يمكن توظيفه كذلك فيما يتعلق بقضية سد النهضة.

إدارة المصالح

«تعاوُن لا تنافُس»، هكذا يرى أيضاً السفير صلاح حليمة نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية ومساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، المشهد الراهن بين تركيا ومصر في القرن الأفريقي بعد الاتفاق الأمني والاقتصادي بين تركيا والصومال، لكنه يركز على زاوية أخرى من منظور طبيعة المصالح المصرية والتركية في الصومال التي يرى أنها تميل إلى تغليب اعتبارات دعم الصومال في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية التي يعانيها منذ سنوات، وهو ما يجعل الهدف من حضور البلدين لدعم الصومال منسجماً. ويضيف حليمة لـ«الشرق الأوسط» أن التفاهمات المصرية - التركية الأخيرة التي تُوجت بتوقيع اتفاق للتعاون الاستراتيجي بين البلدين خلال الزيارة الأخيرة للرئيس التركي إلى القاهرة تدفع باتجاه الاعتقاد أن البلدين لديهما من أطر التفاهم ما يجعلهما قادرَين على إدارة المصالح في منطقة القرن الأفريقي التي تحظى بأهمية استراتيجية لكليهما.

رئيس تركيا السابق يبدي ارتياحه لعودة العلاقات مع مصر لطبيعتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبّر الرئيس التركي السابق، عبد الله غل، عن ارتياحه لخطوة إعادة تطبيع العلاقات بين بلاده ومصر، معرباً عن تقديره للموقف المصري تجاه القضية الفلسطينية، القائم على التمسك بالحل الدائم والعادل لها.

وقال غل، خلال المنتدي العالمي الثالث لثقافة السلام العادل من أجل التنمية، المنعقد حالياً في القاهرة بتنظيم من مؤسسة عبد العزيز البابطين الثقافية، إن مصر وتركيا دولتان محوريتان، ويجب أن تكون العلاقات بينهما في أعلى مستوياتها دائماً، وأن تواصِلا معاً التنسيق والتشاور حول القضايا الإقليمية والدولية، معبراً عن سعادته لعودة العلاقات إلى طبيعتها في الفترة الأخيرة.

وعبّر عن ارتياحه للصفحة الجديدة التي فُتحت في العلاقات التركية - المصرية، وأكد أيضاً أهمية «الدور الديناميكي الذي تلعبه أنقرة مع أصدقائها في المنطقة في إنهاء حرب غزة».

وسبق أن انتقد غل بشدة، عام 2020، التوتر في العلاقات بين تركيا ومصر وعدد من الدول العربية، قائلاً: «إن العلاقة بين تركيا والدول العربية في أسوأ مراحلها، وإن مصر واحدة من أهم دول العالَمَين العربي والإسلامي، ما يحتم مصالحتها».

وقال، في مقابلة نادرة مع صحيفة «قرار» التركية، حيث قلّ ظهوره بشكل شبه تام بعد انتهاء فترته الرئاسية عام 2014: «إذا كان البعض يشبه منطقة البحر المتوسط بالتفاحة، فإن مصر وتركيا تفاحة واحدة، ولذلك يجب التعامل مع العلاقات التركية - المصرية بعناية بما يتجاوز القضايا اليومية، ولا بد من المصالحة مع مصر؛ لأن هذا يصب في مصلحة الدولتين».

وانتهى أكثر من عقد من التوتر بين أنقرة والقاهرة، ودخل التطبيع بين البلدين مرحلته الأخيرة مع الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لمصر في 14 فبراير (شباط) الحالي للمرة الأولى منذ زيارته لها رئيساً لوزراء تركيا عام 2012 في فترة حكم الإخوان المسلمين، الذي تسبب موقف تركيا من سقوطه في جمود العلاقات.

وكانت فترة حكم غل لتركيا، بين عامي 2007 و2014، شهدت تقارباً شديداً بين أنقرة والقاهرة، وتطورت العلاقات بينهما على مختلف المستويات، ووقّع البلدان خلالها اتفاقية التجارة الحرة عام 2009، كما توجّهت مجموعة من الشركات التركية للاستثمار في مصر.

وأشاد غل، خلال كلمة بالمنتدى، بموقف مصر من القضية الفلسطينية والحرب الدائرة في غزة، قائلاً: «إن مصر، منذ البداية، تحاول أن تصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية».

وأضاف أنه بعد أحداث غزة الأخيرة التي اندلعت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أظهرت مصر مسؤولية كبيرة في التعامل مع القضية، كما أن تركيا بذلت قصارى جهدها للوصول إلى حل سلمي.

وشدد على أن وقف إطلاق النار لن يكون كافياً، بل إن الفصائل الفلسطينية عليها أن تجلس معاً؛ لتتولد من بينها قيادة جديدة تتفاوض باسم الفلسطينيين.

مشيراً إلى أن «المبادرة العربية التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، تعدّ فرصة ذهبية لتحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط».

وأشار غل إلى أن العالم يواجه اليوم عديداً من المشكلات والتحديات، وأن الشرق الأوسط يقبع في قلب الصراعات. وشدد على ضرورة وقف الاعتداءات الإسرائيلية في غزة.

عقب نجاح 25 % فقط من طلاب جامعة سوهاج

مصر: ارتفاع نسب رسوب «أولى طب» يُجدد الحديث عن «غش الثانوية»

القاهرة: محمد عجم

جدد ارتفاع نسب رسوب طلاب الفرقة الأولى بكلية الطب البشري بجامعة سوهاج المصرية (جنوب البلاد) الحديث عن «الغش» في الثانوية العامة، إذ عقب إعلان نتيجة طلاب الفرقة الأولى، الأربعاء، والتي أظهرت مؤشراتها نجاح 25 في المائة فقط من الطلاب، أُثيرت حالة من الجدل حولها، لكون هذه النتائج «لا تتناسب مع هؤلاء الطلاب (المتفوقين) من أصحاب المجموع المرتفع في الثانوية العامة خلال العام الماضي، السابق لالتحاقهم بكلية الطب»، حسب مراقبين.

وأدى 825 طالباً وطالبة بالفرقة الأولى بكلية الطب امتحانات الفصل الدراسي الأول إلكترونياً، قبل أسابيع قليلة، حسب الجامعة.

وهي ليست المرة الأولى التي تأتي نتائج بعض طلاب كليات الطب بمصر في السنة الأولى من دراستهم الجامعية «مخيبة»، ففي العام الماضي شهدت نتيجة الفرقة الأولى بنفس الكلية رسوب 229 طالباً، من أصل 671 طالباً بالفرقة الأولى؛ ما يعني قرابة الثُّلث، كما أظهرت نتائج جامعتَي «جنوب الوادي» و«أسيوط» نتائج مماثلة، والتي فُسرت من جانب رؤساء الجامعات وقتها بسبب «الغش العائلي» في لجان الثانوية العامة، وأيضاً ضجّت «السوشيال ميديا» حينها بالواقعة.

وحسب بيان رسمي صادر من جانب رئيس جامعة سوهاج د.حسان النعماني، الأربعاء، فإن طلاب الفرقة الأولى بكلية الطب أدوا الامتحانات إلكترونياً، وذلك تماشياً مع خطة الجامعة نحو التحول الرقمي لجميع نظم المخرجات التعليمية، التي تلعب دوراً أساسياً في مراقبة جودة التعليم وأداء الطلاب. وأضاف أن إدارة الجامعة حرصت على تطبيق نظام الامتحان الإلكتروني؛ لضمان المصداقية والشفافية، دون تدخل العنصر البشري، مشيراً إلى أن الامتحانات لم تشهد أي معوقات خلال فترة انعقادها، خصوصاً أن القاعات الامتحانية مجهَّزة بأحدث التقنيات التي تضمن دقة عالية الجودة في تأدية الطلاب اختباراتهم.

إلى ذلك، أعلنت الكلية، الخميس، أنه سيُفتح باب التظلمات على نتيجة الفرقة الأولى. بينما لَفَتَ رئيس الجامعة إلى عرض إجابات الطلاب على اللجنة المختصة، وتابع أن هذه النتائج ليست نهائية، وللطالب حق التقدم لأداء امتحانات الدور الثاني.

طلاب الفرقة الأولى بكلية الطب جامعة سوهاج المصرية (صفحة الكلية على «فيسبوك»)

ووفق آخر إحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، فإن إجمالي الطلاب المقيدين بالتعليم العالي في مصر بلغ 3,7 مليون طالب خلال العام الدراسي (2022 - 2023).

وتفاعلت مواقع التواصل الاجتماعي، الخميس، مع نسبة الرسوب المقدرة بـ75 في المائة. وتحدثت حسابات من بينها حساب باسم «محمد» عن دور «الغش» في الثانوية العامة في حصول الطلاب على المجموع المرتفع. في حين دافعت حسابات أخرى عن الكلية والجامعة.

ويذهب الخبير التربوي المصري، الدكتور حسن شحاتة، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الغش» في الثانوية العامة أحد أسباب رسوب الطلاب في المرحلة الجامعية، لكنّ «(عناصر فشل الطلاب وعدم النجاح) تعود إلى نظام امتحانات الثانوية العامة، لكونه يدفع الطالب إلى الحفظ لا إلى التفكير وإبداء الرأي»، مضيفاً أن «هذه المنهجية في الثانوية العامة، صدمت الطلاب عند أول امتحان في الجامعة، الذي يأتي ليقيس القدرات والمهارات، على عكس ما كانوا معتادين عليه».

ويشار إلى أن محاولات وزارة التربية والتعليم التصدي للغش وصلت إلى التجريم القانوني، إذ صدر القانون رقم 205 لسنة 2020 الخاص بمكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات على أن يعاقَب الطالب المتهم بالغش بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد على 7 سنوات، فضلاً عن دفع غرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه، ولا تزيد على 200 ألف جنيه.

وعن دور الامتحانات الإلكترونية في تحقيق نتيجة طلاب كلية الطب، قال شحاتة إن «المشكلة ليست في طريقة أداء الامتحان، بل في الطريقة التي تربى وتدرج عليها الطلاب في سنوات الدراسة، منذ المرحلة الابتدائية حتى الثانوية العامة، فهي عادات ربّت فيهم الحفظ والتكرار، وعندما جاء انتقالهم إلى الجامعة وجدوا عادات عقلية أخرى مختلفة». ووفق أحدث إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، يُقدر عدد طلاب التعليم قبل الجامعي «الابتدائي والإعدادي والثانوي» بنحو 28 مليوناً خلال عام (2022 – 2023).

في السياق، طالب شحاتة بإعادة النظر في تطوير نظام الثانوية العامة ومنهجيتها وامتحاناتها، لكي تتناسب مع متطلبات التعليم الجامعي والبحث العلمي، بما يفرز طالب علم قادراً على التفكير، سواء كانت دراسته في الكليات النظرية أو العملية، فالمهم أن يكون الطالب مُؤسَّساً على عملية التفكير وإبداء الرأي.

«قلقة للغاية» من تقارير عن شحنات أسلحة إيرانية إلى الجيش

أميركا تخطط لـ«اليوم التالي» بعد الحرب في السودان

واشنطن: علي بردى

عبرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن قلقها من التقارير عن شحنات أسلحة أرسلتها إيران إلى الجيش السوداني، الذي يخوض حرباً مع «قوات الدعم السريع» المتّهمة بتلقي الدعم من روسيا وجهات أخرى، مؤكدة أنها تعمل على ما يمكن أن يسمى «اليوم التالي» بعد إنهاء النزاع واستعادة الحكم المدني اللذين يمثلان «أولوية قصوى» للولايات المتحدة.

وظهرت هذه المواقف الأميركية خلال محادثات مكثفة أجرتها مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية مولي في بأديس أبابا على هامش القمة الأفريقية، وشاركت فيها مساعدة مدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية لأفريقيا موند مويانغوا والمبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي مايك هامر والسفير الأميركي في الخرطوم جون غودفري.

وأفادت وزارة الخارجية الأميركية بأن مولي والوفد المرافق عقدوا سلسلة من الاجتماعات «ركزت على معالجة النزاع المستمر والأزمة الإنسانية في السودان»، بما في ذلك «تسهيل المساعدات الإنسانية، ورفع مستوى المدنيين المؤيدين للديمقراطية الذين يعملون للدفاع عن الشعب السوداني والاستعداد للحكم بعد الحرب». وأضافت أن المسؤولة الأميركية «أكدت أن الولايات المتحدة تقف منذ فترة طويلة مع الشعب السوداني وضد الحكم العسكري، وأن إنهاء النزاع في السودان واستعادة الحكم المدني هما من الأولويات القصوى للولايات المتحدة».

وخلال اجتماع مع ممثلات المجتمع المدني من كل المجموعات والمناطق في كل أنحاء السودان، شددت في على «أهمية مشاركة المرأة السودانية في العمليات السياسية والحكومة المدنية بعد النزاع». وكذلك ناقشت «التأثير الشديد الذي أحدثه القتال على النساء والفتيات، اللواتي أصبحن بشكل متزايد أهدافاً للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع، وطرق ضمان محاسبة مرتكبي العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات وغيرها من الفظائع».

المنظمات الشعبية

وتسنى للمسؤولة الأميركية الرفيعة التحادث مع قادة المنظمات الشعبية وأعضاء لجنة المقاومة. وأشادت بـ«الجهود الشجاعة التي بذلها هؤلاء لحشد الدعم وتقديم الدعم للأشخاص الأكثر تضرراً من النزاع، بما في ذلك من خلال توسيع مشاركة المجتمع الدولي مع الجهات الفاعلة المحلية التي تعمل على تقديم المساعدة الإنسانية». وناقشت «الجهود المبذولة للضغط على قادة القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع لإنهاء القتال وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية لمعالجة الظروف الصعبة المتزايدة على الأرض».

غودفري: واشنطن «حضّت الأطراف الخارجية على الامتناع عن تقديم دعم للطرفين المتحاربين»

وأضافت وزارة الخارجية الأميركية أن مولي في التقت أيضاً أعضاء جبهة التقدم وشجعت على «زيادة تنويعها - مع التركيز على النساء والشباب والمجتمع المدني والمنظمات الشعبية، وممثلي المجتمعات المهمشة تاريخياً - لتمكين المدنيين السودانيين من التحدث بصوت أكثر وحدة، في الدعوة إلى تسهيل المساعدات الإنسانية، وإنهاء القتال، وإعادة الحكم إلى المدنيين بعد الصراع».

وأجرت المسؤولة الأميركية المكلفة الشؤون الأفريقية أيضاً مشاورات مع أصحاب المصلحة الرئيسيين في شأن الجهود المتعددة الأطراف لإنهاء الصراع، وتسهيل المساعدات الإنسانية، ودعم المدنيين السودانيين. وشملت تلك الاجتماعات كلاً من المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان رمضان لعمامرة ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد والرئيس الكيني ويليام روتو ووزير خارجية جيبوتي محمود علي يوسف والأمين التنفيذي لمنظمة «إيغاد» وركني جبيهو والمديرة العامة للشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية الجزائرية سلمى حدادي.

قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان «حميدتي» أيام تحالفهما (أرشيفية)

وكذلك اجتمع هامر وغودفري مع عدد من مسؤولي الاتحاد الأوروبي وألمانيا والنرويج والمملكة المتحدة ورئيس اللجنة الرفيعة المستوى التي أنشأها الاتحاد الأفريقي بشأن السودان محمد بن شمباس.

«قلق بالغ»

وقال غودفري للصحافيين إن واشنطن «تشعر بقلق بالغ إزاء الدعم الخارجي» لكل من الجيش السوداني بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي». وأضاف أن «هناك تقارير عن استئناف العلاقات بين السودان وإيران، التي يمكن أن تشمل دعماً مادياً إيرانياً للجيش السوداني، وهو أمر يشكّل مصدر قلق بالنسبة لنا». وذكر بأن الولايات المتحدة «حضّت الأطراف الخارجيين على الامتناع عن تقديم دعم مادي للطرفين المتحاربين» لأن ذلك «يطيل أمد القتال، يطيل أمد الحرب. كما أنه يقلل من احتمالات إيجاد مخرج من الصراع عن طريق التفاوض».

تتكون من 4 مراحل والتفاصيل خلال أيام... عقار التقى الرئيس الأوغندي وسفراء أفارقة في كمبالا

نائب البرهان يعلن عن خطة حكومية جديدة لإنهاء الحرب

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

طرح نائب رئيس «مجلس السيادة» في السودان، مالك عقار، الخميس، على مجموعة من السفراء الأفارقة في العاصمة الأوغندية، كمبالا، خريطة طريق الحكومة السودانية لإنهاء الحرب عبر 4 مراحل، وذلك بعد ساعات من إعلانه الاتفاق مع الرئيس الأوغندي، يوري موسفيني، على خطة جديدة لإنهاء الحرب في البلاد، سيتم الإعلان عنها في الأيام المقبلة.

وقال عقار إن بلاده لن تتعامل مع أي مبادرة تنتقص من سيادتها وتهدد أمنها القومي.

وأضاف: «قدمت شرحاً مفصلاً للسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية حول طبيعة الحرب الاستعمارية التي تخوضها ميليشيا (الدعم السريع)، نيابة عن دول أخرى من خارج القارة»، مشيراً إلى أن «هذا الأمر لم يعد سراً».

ووفق إعلام «مجلس السيادة»، قال عقار: «تحدثنا حول عمل حكومة السودان الدؤوب في تسهيل عمل المنظمات الإنسانية الأممية لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، رغم الأوضاع الأمنية المعقدة».

من جهته، قال سفير السودان لدى أوغندا، أحمد إبراهيم، في تصريح صحافي، إن الحرب الدائرة في السودان حالياً هي حرب «احتلال استعانت فيها الميليشيا بعدد من الدول، ومارست شتى أنواع الانتهاكات».

تأتي زيارة نائب رئيس «مجلس السيادة السوداني» إلى أوغندا ضمن جولة على عدد من الدول الأفريقية لشرح التطورات الأخيرة في البلاد.

100 قتيل في هجمات لـ«الدعم السريع»

بدورها، قالت وزارة الخارجية السودانية، الخميس، إن «قوات الدعم السريع» قتلت أكثر من 100 مدني وعشرات المصابين، في هجمات شنتها على مناطق واسعة من البلاد.

وأضافت الخارجية في بيان أصدرته: «في ظل الهزائم العسكرية التي تتكبدها الميليشيا الإرهابية على يد القوات المسلحة بالعاصمة، الخرطوم، صعدت خلال الأيام الماضية اعتداءاتها على المدنيين والبلدات الآمنة في أجزاء مختلفة من البلاد».

وتابع البيان أن «الميليشيا الإجرامية» هاجمت مناطق هبيلة والدلنج ولقاوة في ولاية جنوب كردفان، وأحرقت 5 قرى، وقتلت أكثر من 60 شخصاً من القرويين، واختطفت عدداً آخر منهم.

وأوضح البيان أن «ميليشيا (الدعم السريع) وظّفت التعتيم الإعلامي بقطعها شبكات الاتصالات في ولايتَي الخرطوم والجزيرة، لتصعيد عملياتها الإرهابية ضد المدنيين وسكان القرى في مناطق غرب سنار وولاية الجزيرة؛ إذ قتلت 20 شخصاً في بلدة ود عزيز (غرب سنار) وأكثر من 17 في بلدة ود البليلة، كما قتلت 12 مدنياً من بلدة معيجنة و7 آخرين في بلدة العقدة المغاربة بالجزيرة».

ونقل بيان الخارجية السودانية عن تقارير إعلامية أن «قوات الدعم السريع» اختطفت عشرات النساء من إحدى مناطق العاصمة الخرطوم بحري، و«عرّضتهم للعنف الجنسي».

من جهة ثانية، وثّق تجمع أهلي في ولاية الجزيرة (وسط السودان) مقتل 15 مدنياً وإصابة العشرات في هجمات لـ«قوات الدعم السريع» على عدد من البلدات في الولاية، في حين وعدت «الدعم السريع» بملاحقة مرتكبي تلك الجرائم ومحاسبتهم.

وقال «تحالف أبناء الجزيرة والمناقل» في بيان: «شنّت (قوات الدعم السريع) هجمات على بلدة معيجنة أسفرت عن مقتل 8 وإصابة أكثر من 13 من مواطني المنطقة»، مضيفاً أن «قوات الدعم السريع» دخلت بلدة العقدة المغاربة، وأطلقت وابلاً من الرصاص؛ ما أدى إلى مقتل 7 مواطنين وإصابة عدد كبير، بعضهم إصابته خطيرة.

الجيش غير معني بحماية البلدات

وأفاد التجمع الأهلي، في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، باقتحام «قوات الدعم السريع» المنازل وقيامها بنهب السيارات؛ ما أدى إلى فرار غالبية سكان بلدات غرب الجزيرة إلى مدينة المناقل. وبحسب البيان، استنجد المواطنون بقوات الجيش في المنطقة العسكرية بمدينة المناقل، وكان رده أنه غير معني بحماية البلدات، وليست لديه أوامر بالتحرك خارج المدينة.

بدورها، أكدت «قوات الدعم السريع» أنها تتعامل مع البلاغات والشكاوى الواردة بشأن تعرض بعض القرى في منطقة الحصاحيصا في ولاية الجزيرة لانتهاكات بحق المدنيين من قبل «متفلتين»، بالجدية والحسم اللازمَين.

وأشارت في بيان على منصة «إكس» إلى أن قيادة القوات وجَّهت فور تلقيها تلك البلاغات «لجنة حسم التفلتات والظواهر السالبة»، وقيادة القوات في الولاية «بالتحرك الفوري إلى تلك القرى والتعامل الحاسم مع المتفلتين، واستخدام جميع الوسائل التي تضمن أمن وسلامة المواطنين والوقوف على الشكاوى ومعالجتها فوراً».

وأكد البيان أن «قوات الدعم السريع» لن تتهاون مع أي ممارسات أو تصرفات تنتهك حقوق المواطنين، سواء أكانت من أفراد القوات أو من مجرمين يسعون إلى إشاعة الفوضى وعدم الطمأنينة لقرى الجزيرة الآمنة.

ووعدت «قوات الدعم السريع» بملاحقة مرتكبي تلك الجرائم ومحاسبتهم.

ونددت الأحزاب السياسية المنضوية في تحالف «قوى الحرية والتغيير» بالانتهاكات التي ارتكبتها «قوات الدعم السريع» على نطاق واسع في بلدات ولاية الجزيرة.

وأدان «حزب الأمة القومي»، في بيان، استمرار هذه الانتهاكات الجسيمة، مطالباً «قوات الدعم السريع» بالإيفاء بالتزاماتها المعلنة بحماية المواطنين وعدم الدخول إلى القرى والمناطق السكنية.

وشدد البيان على أن استمرار هذه الانتهاكات سيزيد من حدة الاحتقان الذي يؤدي إلى انزلاق البلاد نحو حرب أهلية.

وقال «حزب الأمة» إنه يعمل على التواصل مع قيادات «الدعم السريع» من أجل حثها على الالتزام بتعهداتها تجاه حماية المدنيين والانسحاب من القرى والمناطق غير العسكرية وعدم تعريض حياة المواطنين للخطر.

وسيطرت «قوات الدعم السريع» على مدينة ودمدني، عاصمة ولاية الجزيرة، في 19 ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي.

ورغم الاتفاقات التي عقدتها المجتمعات المحلية مع القادة العسكريين لـ«الدعم السريع» في تلك المناطق، لم تتوقف عمليات النهب والسلب والاعتداء على المواطنين العزّل.

مؤتمر الدوحة كشف بوضوح داعمي الحركة الأفغانية

باكستان تنأى بنفسها عن «طالبان» في حين يقترب الإيرانيون والروس منها

كابل -إسلام آباد: عمر فاروق

يبدو أن باكستان بدأت في النأي بنفسها عن حكومة «طالبان» في كابل في المنتديات المتعددة الأطراف؛ إذ عارض مبعوثها الخاص بشأن أفغانستان، آصف دوراني، بوضوح موقف «طالبان» بشأن تعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة بشأن أفغانستان في مؤتمر الدوحة الأسبوع الماضي.

وكشف مؤتمر الدوحة بوضوح عن من هم الداعمون الحقيقيون لنظام «طالبان» الأفغاني في هذه المنطقة، حيث إن إيران وروسيا دعمتا بوضوح موقف «طالبان» بشأن مسألة تعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة بشأن أفغانستان.

وكان الموقف الباكستاني معارضاً لموقف حركة «طالبان» الأفغانية عندما أيّد ممثل الحركة في المؤتمر آصف علي دوراني تعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة في أفغانستان من دون التشاور مع حكومة «طالبان» الأفغانية.

ورفضت حكومة «طالبان» إرسال ممثلها إلى الدوحة لحضور المؤتمر بعد أن رفضت الأمم المتحدة مطلبها بالاعتراف بها ممثلاً شرعياً وحيداً لأفغانستان.

وعُقد المؤتمر، الذي استمر يومين، لوضع خريطة طريق للمشاركة البناءة مع نظام «طالبان» في المستقبل. ولم تقدم أي دولة حتى الآن اعترافاً دبلوماسياً بنظام «طالبان» في كابل.

ومع ذلك، فإن مؤتمر الدوحة طلب من «طالبان» تحسين حالة المرأة، ووضع حقوق الإنسان، وتشكيل حكومة شاملة في كابل.

وفي ختام المؤتمر، صرح سكرتير عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في مؤتمر صحافي بأنه بدأ مشاورات حول تعيين مبعوث للأمم المتحدة لتنسيق المشاركة بين كابل والمجتمع الدولي، في حين عارضت إيران وروسيا تعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة من دون التشاور مع حركة «طالبان» الأفغانية، وهو المطلب الذي لن تكون الأمم المتحدة مستعدة للموافقة عليه.

ومن الواضح أن المواقف الإيرانية والروسية تؤيد موقف «طالبان» الأفغانية التي لا تطالب فقط بالاعتراف بها ممثلاً وحيداً ومشروعاً لأفغانستان، ولكنها تطالب أيضاً بأن يتشاور الأمين العام للأمم المتحدة معها قبل تعيين المبعوث. وفي ديسمبر (كانون الأول) تبنى مجلس الأمن القرار الذي يدعم التوصيات المتعلقة بتعيين مبعوث خاص إلى أفغانستان، في حين دعمت الولايات المتحدة وحلفاؤها فكرة تعيين مبعوث خاص، امتنعت الصين وروسيا عن التصويت.

معبر طورخم الحدودي بين باكستان وأفغانستان (رويترز)

ووفقاً لما قاله خبير السياسة الخارجية في إسلام آباد كمران يوسف، المرتبط بدار الإعلام الباكستانية «إكسبريس»، أعربت باكستان عن تحفظاتها بشأن تعيين المبعوث الخاص للأمم المتحدة. بيد أنها تؤيد الآن هذا الاقتراح، وفقاً لما ذكرته المصادر، إلا أنهم أضافوا أن المبعوث الخاص للأمم المتحدة يجب أن يكون «مسلماً ودبلوماسياً محنكاً ومن المنطقة».

وقال الخبير الباكستاني كمران يوسف إن موقف بلاده يتعارض بشكل مباشر مع موقف حركة «طالبان» الأفغانية. وقال أحد المسؤولين إن هذا يرجع إلى أن إسلام آباد لم تعد تؤيد قضية «طالبان».

وفي الأيام الأولى التي تلت استيلاء «طالبان» على كابل في أغسطس (آب) 2021، كان الدبلوماسيون الباكستانيون يدعمون بنشاط قضية حكومة «طالبان» للاعتراف الدولي في المنتديات المتعددة الأطراف، واستخدم الدبلوماسيون الباكستانيون بنشاط للضغط من أجل اعتراف المجتمع الدولي بنظام «طالبان»، كما قال أرشد محمود، وهو صحافي وخبير في السياسة الخارجية. وفي مؤتمر الدوحة، عارض الدبلوماسيون الباكستانيون صراحة مواقف «طالبان»، التي تعكس التوتر بين إسلام آباد وكابل، لا سيما بشأن مسألة دعم «طالبان» عناصر حركة «طالبان الباكستانية».

كما أن دعم باكستان تعيين مبعوث خاص بشأن أفغانستان يعني أن الحكومة الباكستانية لم تقبل موقف حركة «طالبان» الأفغانية بأنه لا يوجد صراع في المجتمع الأفغاني. وقد عارضت حكومة «طالبان» بشدة تعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة، وأصرت على أنه لا توجد حاجة إلى مثل هذا التعيين.

وتقول إدارة «طالبان» إن تعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة لن يتم إلا إذا كانت البلاد في صراع. وتؤكد حكومة «طالبان» أن أفغانستان تعمل الآن كدولة طبيعية.

وتم تمثيل المجتمع المدني الأفغاني في مؤتمر الدوحة بواسطة الكثير من المنظمات غير الحكومية، والناشطين الحقوقيين، والشخصيات السياسية الأفغانية.

وطالبت «طالبان» الأمم المتحدة بأن تمثل حركة «طالبان» أفغانستان فقط في المؤتمر. حتى أن روسيا أيّدت موقف «طالبان» من هذه القضية. وقالت السفارة الروسية في كابل إن موسكو تتصرف «بناءً على طلب من السلطات الأفغانية» ولن تنضم إلى «ما يسمى بالناشطين المدنيين الأفغان، الذين جرى اختيارهم، بالمناسبة، ومن دون شفافية ومن دون معرفة كابل».

مباحثات ليبية ـ تركية لتحريك الجمود السياسي وتوحيد المؤسسات السيادية

ليبيون يهددون بالتحرك ضد «المفسدين» لتصحيح «المسار السياسي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

هدد مجلس اجتماعي ليبي بـ«التحرك والعمل من أجل تصحيح المسار السياسي للوطن» في مواجهة من سمّاهم «المفسدين والكاذبين»، متهماً مَن يديرون البلاد بـ«التباطؤ المتعمد الذي تسبب في حرمان الشعب من اختيار حكّامه»، وجاء ذلك في حين أكد المجلس الرئاسي، بقيادة محمد المنفي، حرصه على مواصلة المشاورات مع الأطراف كلها؛ بهدف الوصول لتسوية سياسية شاملة تفضي إلى «انتخابات حرة».

وقال «المجلس الاجتماعي لسوق الجمعة والنواحي الأربع»، أمس (الخميس)، إنه لن يقبل في قادم الأيام ما سمّاه «العبث والتباطؤ المتعمد، الذي يحرم الشعب الليبي من حقوقه الدستورية والشرعية»، داعياً المجالس الاجتماعية والقيادات الوطنية المخلصة في أنحاء البلاد إلى «المشاركة والتكاتف لإنقاذ الوطن». ووجّه المجلس الاجتماعي اتهامات لقادة البلاد، دون تسميتهم. وقال: «كلهم متفقون على ما يفعلون لضمان استمرارهم في أماكنهم، التي يستنزفون منها أموال الليبيين، دون أن يقدموا لهم شيئاً، والشعب كله يعلم أنهم يكذبون».

كما تحدث المجلس الاجتماعي عن «حرمان الشعب الليبي من العيش الكريم ومن العدالة، إضافة إلى تهميش مناطق كثيرة، على الرغم من تعاقب الحكومات التي لم تجد لها حسيباً ولا رقيباً، ففعلت ما يحلو لها بمقدرات هذا الشعب، دون النظر إلى تطلعاته ولا حتى احتياجاته»، محذراً من «تفتيت البناء المؤسسي للدولة الليبية»، ولافتاً إلى «ارتفاع مستويات التضخم وغلاء الأسعار وضعف الخدمات، التي يعانيها المواطنون؛ بسبب الفساد المستشري في المستويات كلها، والمسيطر على مقدرات الليبيين، والذي وثّقته تقارير الجهات الرقابية المختلفة على مدى سنوات، دون اتخاذ أي إجراءات فعالة للقضاء عليه».

في غضون ذلك، أجرى النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للدولة، رئيس «لجنة الصداقة الليبية - التركية»، الدكتور عمر العبيدي، لقاءً بمقر مجلس الأمة التركي الكبير (البرلمان) مع رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان التركي، النائب فؤاد أكتاي. وأوضح مجلس الدولة، أمس (الخميس)، أن الجانبين عقدا مباحثات تطرقت إلى الشأن السياسي الليبي، ودور البعثة الأممية في البلاد، ومساعي تحريك الجمود السياسي، وتوحيد المؤسسات السيادية، كما بحثا إمكانية جمع الأفرقاء الليبيين كافة على طاولة الحوار الوطني بملكية ليبية - ليبية. ونقل مكتب المجلس الأعلى للدولة عن رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان التركي أن بلاده «حريصة جداً على استقرار ووحدة وازدهار ليبيا».

من جهته، بحث المنفي مع سفير بريطانيا لدى البلاد، مارتن لونغدن، آخر المستجدات السياسية في ليبيا، والدفع بها قدماً للوصول للانتخابات في أقرب الأوقات. وقال المجلس الرئاسي إن اللقاء، الذي تمّ مساء (الأربعاء)، تناول أيضاً «التقدم المُحرز في مشروع المصالحة الوطنية، والتجهيزات الخاصة بالملتقى الجامع، الذي سوف يعقد في أبريل (نيسان) المقبل، بالإضافة لدعم بريطانيا اللجنة المالية العليا أداةً تضمن التوزيع العادل للموارد، مع الإفصاح والشفافية والترشيد في الإنفاق».

وخلال اللقاء شدد المنفي على مواصلة المشاورات مع الأطراف كافة؛ بهدف الوصول لتسوية سياسية شاملة تفضي إلى انتخابات حرة ونزيهة، يرضى بها الليبيون كلهم، مؤكداً أن الملتقى الجامع «سيكون انطلاقة جديدة للتسامح والعفو بين الليبيين».

وكان النائب بالمجلس الرئاسي، عبد الله اللافي، قد التقى وفداً عن مجلس حكماء وأعيان طرابلس الكبرى، مساء (الأربعاء)، وقال مكتبه إن الاجتماع نقاش آلية مشاركة الحكماء والأعيان في المؤتمر الوطني الجامع؛ للمساهمة في إنجاح مشروع المصالحة الوطنية.

وأكد اللافي أهمية مشروع المصالحة الوطنية بملكيته الوطنية لكل الليبيين، في تعزيز السلم الاجتماعي. ومن جهتهم أشاد حكماء وأعيان طرابلس الكبرى بجهود النائب، والمجلس الرئاسي، في إنجاح مشروع المصالحة الوطنية؛ للوصول إلى الاستحقاقات الانتخابية، مؤكدين دعمهم جهودَ المجلس الرئاسي كافة، في إعادة الثقة بين الأطراف السياسية جميعاً، من خلال هذا المشروع الوطني.

في سياق مختلف، أعلن عثمان عبد الجليل، وزير الصحة بحكومة أسامة حماد، المكلفة من مجلس النواب، صرف 20 مليون دينار لـ1232 مريض أورام، (الدولار يساوي 4,84 دينار في السوق الرسمية)، إعانةً لتمكين هؤلاء المرضى من شراء الأدوية، «بعدما كان المريض يضطر لبيع ممتلكاته للإنفاق على علاجه»، وفقاً للوزارة.

وأوضح عبد الجليل أن وزارته تجهّز قوائم بالمرضى الحاصلين على الإعانة، دون الكشف عن كامل أسمائهم أو أرقامهم الوطنية، والاكتفاء بالمعلومات الخاصة بمرضهم.

اللافي مجتمعاً مع مجلس حكماء وأعيان طرابلس الكبرى (المجلس الرئاسي الليبي)

المنفي يشدد على مواصلة المشاورات للوصول إلى تسوية تفضي لانتخابات نزيهة

«مجزرة أبو سليم» أرغمت الحكومة على اتخاذ هذا القرار وسط تساؤلات عن إمكانية تحقيق ذلك

ما التشكيلات المسلحة التي تعتزم «الوحدة» الليبية إخراجها من طرابلس؟

القاهرة: جمال جوهر

أجبرت المجزرة التي ارتُكبت في «حي أبو سليم، الأسبوع الماضي، سلطات العاصمة الليبية على الاتجاه لإخراج الميليشيات من طرابلس وإعادتها إلى مقارها وثكناتها، وذلك في محاولة جديدة سبق أن خاضها المبعوث الأممي الأسبق إلى البلاد، الدكتور غسان سلامة، لكنها باءت بالفشل لأسباب عدة.

وأعلن عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، في مؤتمر صحافي، مساء الأربعاء، أنه بعد مشاورات ومفاوضات، امتدت لأكثر من شهر، تم التوصل إلى «اتفاق مع الأجهزة الأمنية لإخلاء العاصمة بالكامل خلال المدة المقبلة»، والتي توقّع أن تكون بعد نهاية شهر رمضان.

واستيقظ ليبيون على جريمة مروعة، جرت وقائعها في حي أبو سليم، الواقع جنوب العاصمة طرابلس، الأحد الماضي، راح ضحيتها 10 أشخاص في ظروف غامضة. وفيما قال وزير الداخلية إنه «فتح تحقيقاً مباشراً في الجريمة»، وتعهد لأهالي الضحايا بمحاسبة كل من يثبت تورطه فيها، كشفت المجزرة عن تصاعد الصراع بين الميليشيات المسلحة بالعاصمة على توسيع نفوذها على الأرض.

وتحدث الطرابلسي عن 7 ميليشيات وصفها بـ«الأجهزة الأمنية»، وقال إنه جرى الاتفاق على إخراجها خلال الأيام الماضية من طرابلس. وعادة ما تطلق السلطات الرسمية مسمى «الأجهزة الأمنية» على «التشكيلات المسلحة». وهذه الأجهزة هي: «جهاز قوة الردع»، و«جهاز الأمن العام»، و«الشرطة القضائية»، و«جهاز دعم الاستقرار»، و«اللواء 444 قتال»، و«اللواء 111»، بالإضافة إلى «قوة دعم المديريات».

ويترأس «قوة الردع» التي تحدث عنها الطرابلسي، عبد الرؤوف كارة، ذو التوجه السلفي، وتتخذ «قوة الردع» من مجمع معيتيقة بطرابلس، الذي يضم المطار الدولي، مقراً لها، وتشرف على سجن يقبع فيه بقايا رموز نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، أشهرهم عبد الله السنوسي مدير الاستخبارات السابق. ويتمتع كارة بعلاقة جيدة مع رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، وتمتلك قوته عدة وعتاداً كبيرين، وحلّت خلال السنوات التي تلت «ثورة 17 فبراير (شباط)» محل الشرطة الرسمية، لكن لاحقتها الانتقادات.

وحول مدى تقبّل قرار إخلاء طرابلس من التشكيلات، قال الوزير إن جميع قادة وأمراء هذه المجموعات «أبدوا تفهمهم ودعمهم لخطة الإخلاء، وبعد الانتهاء من طرابلس سيتم إخلاء كافة المدن من المظاهر والتشكيلات والبوابات المنتشرة لهذه المجموعات». وفيما أكد الوزير أن «هذه الخطة ليست موجهة ضد أحد»، استبعد مسؤول أمني سابق بغرب البلاد «تنفيذ هذا الاتفاق»، وأرجع ذلك إلى «قوة هذه المجموعات المسلحة التي تنطلق من وجودها في طرابلس».

ورأى المسؤول الأمني في حديث إلى «الشرق الأوسط» أنه «رغم الإغداق المالي الكبير على هذه التشكيلات من حكومة طرابلس فإن الأهم هو تفكيكها، وسحب سلاحها بشكل نهائي، وليس إبعادها عن طرابلس»، لافتاً إلى أن عديد الميليشيات «يتم إحضارها إلى طرابلس حال اندلاع أي اشتباكات مسلحة، كما وقع في السابق».

وبجانب «قوة الردع»، تحدث الطرابلسي عن «جهاز دعم الاستقرار»، الذي تأسس بموجب قرار حكومي في يناير (كانون الثاني) 2021، ويقوده عبد الغني الككلي، الشهير بـ«غنيوة»، الذي يعد أحد أكثر قادة الميليشيات نفوذاً في طرابلس.

وتعدّ منظمة العفو الدولية (أمنستي)، في تقرير سابق، أن الككلي تولى منصبه «على الرغم من تاريخ حافل بجرائم مشمولة في القانون الدولي، وغيرها من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، ارتكبتها الميليشيات تحت قيادته، ووُثِّقت على نحو وافٍ». وقالت المنظمة إنها سبق أن أرسلت إلى السلطات الليبية البلاغات التي تلقتها ضد الككلي، ونائبه السابق لطفي الحراري في 19 أبريل (نيسان) 2022، مُطالبة السلطات بإقالتهما من منصبيهما، «حيث يمكنهما ارتكاب انتهاكات أخرى، أو التدخل في التحقيقات، أو تمتّعهما بحصانة إلى حين انتهاء التحقيقات».

وشمل قرار الإبعاد عن طرابلس، الذي تحدث عنه وزير الداخلية، «اللواء 444 قتال» الذي تم تأسيسه عام 2019، ويتبع منطقة طرابلس العسكرية، ويتمتع قائده محمود حمزة بعلاقة جيدة بالدبيبة.

وسبق أن شهدت طرابلس اشتباكات دامية في منتصف أغسطس (آب) 2023، بين قوات حمزة وقوات كارة، أسفرت عن وقوع عديد القتلى بالعاصمة، على خلفية احتجاز حمزة من قبل «جهاز الردع»، قبل أن يتدخل الدبيبة للإفراج عنه، وإبرام صلح بين التشكيلين المسلحين.

وكان حمزة، الذي أمر الدبيبة بترقيته من رتبة عقيد إلى عميد، ملازماً في جهاز الشرطة، والتحق بـ«قوة الردع» بوصفه متحدثاً رسمياً لها، وأعقب ذلك بتأسيس كتيبة تحمل اسم «20 - 20» في معيتيقة بقيادته، بعد انفصاله عن قوة الردع ليترأس «اللواء 444 قتال».

وبذلت البعثة الأممية إلى ليبيا جهوداً سابقة لإخراج التشكيلات المسلحة من طرابلس، وتمكنت من إخراج بعضها خلال فترة غسان سلامة، لكن سرعان ما عادت مع تجدد الاشتباكات، والحرب التي شنها «الجيش الوطني» برئاسة المشير خليفة حفتر على طرابلس. وفي تلك الفترات رأى سلامة أن الميليشيات في طرابلس «قوّضت» عمل حكومة الوفاق الوطني، برئاسة فايز السراج.

كما تطرق الطرابلسي إلى «اللواء 111»، الذي يترأسه عبد السلام زوبي، وهو أحد أركان الغرفة الأمنية والعسكرية المشتركة التي شكلها الدبيبة «للدفاع عن المنطقة الغربية والجنوب الغربي»، وتضم 22 تشكيلاً مسلحاً، من بينهم «اللواء 444 قتال»، و«الكتيبة 166 للحماية والحراسة»، بالإضافة إلى «اللواء 111».

أما «جهاز الشرطة القضائية»، الذي تحدث عنه الطرابلسي، فيتبع وزارة العدل بحكومة الدبيبة، ويرأسه أسامة انجيم، وهو يختص بحراسة وتأمين بعض السجون، من بينها «الجديدة» و«عين زارة». ورغم تبعيته لوزارة العدل، فإنه متحالف بقوة مع «جهاز الردع»، وقاتل إلى جانبه ضد «اللواء 444» خلال اشتباكات طرابلس في أغسطس 2023.

ويبقى «جهاز دعم المديريات»، الذي ينشط في مكافحة الهجرة غير المشروعة، و«جهاز الأمن العام والتمركزات الأمنية»، هذا الأخير كان يترأسه الطرابلسي نفسه قبل تكليفه بوزارة الداخلية، من الفترة الممتدة ما بين 2018 وحتى نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وعندما كلّفه الدبيبة بوزارة الداخلية، خلفه شقيقه عبد الله الطرابلسي في قيادة الجهاز.

من اجتماع سابق في طرابلس للدبيبة مع حمزة آمر «اللواء 444 قتال» (حكومة «الوحدة»)

«العفو الدولية» تطالب الجزائر بالإفراج عن معتقلي «الحراك»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

طالبت منظمة العفو الدولية السلطات الجزائرية بالإفراج «فوراً ومن دون قيد» عن المعتقلين جميعاً الذين تم توقيفهم ومحاكمتهم بسبب ممارسة حرية التعبير، بحسب ما جاء في بيان، أمس (الخميس)، بمناسبة الذكرى الخامسة للحراك الشعبي.

وجاء في بيان المنظمة «إنَّ السلطات الجزائرية تواصل قمع الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي، بعد 5 سنوات من انطلاق حركة الحراك الاحتجاجية، من خلال استهداف الأصوات المعارضة (...) من المحتجين أوالصحافيين، أو أشخاص يعبّرون عن آرائهم على وسائل التواصل الاجتماعي».

وبحسب مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، هبة مرايف، فإنه «يجب على السلطات الجزائرية الإفراج فوراً ومن دون قيد أو شرط، عن جميع المعتقلين لمجرد ممارسة حقهم في حرية التعبير والتجمع السلمي، وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها». وقالت، في تصريحات نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية»، إنه «ينبغي عليها ضمان أن يكون المدافعون عن حقوق الإنسان والصحافيون والنشطاء والنقابيون، وغيرهم، قادرين على ممارسة حقوقهم والتعبير بحرية عن آرائهم الناقدة، من دون خوف من الانتقام». وعدّت مرايف أنها «لمأساة أنه بعد 5 سنوات من نزول حشود من الجزائريين الشجعان إلى الشوارع للمطالبة بالتغيير السياسي والإصلاحات، تُواصل السلطات شنّ حملة قمعها المروعة».

وصادف أمس (الخميس) الذكرى الخامسة لانطلاق الحراك الشعبي الذي اندلع في 22 فبراير (شباط) 2019، الذي بدأ للاحتجاج ضد ترشح الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، وتطور خلال مسيرات أسبوعية لنحو سنة كاملة للمطالبة بالحرية والديمقراطية. وتوقفت التظاهرات الأسبوعية؛ بسبب انتشار جائحة «كوفيد-19» في 2020، ولم تسمح السلطات بعدها بعودة الاحتجاجات، و«صعّدت قمعها للمعارضة السلمية، حيث اعتُقل مئات الأشخاص واحتُجزوا تعسفياً. في حين لا يزال عشرات المحتجين السلميين والصحافيين والنشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان يقبعون خلف القضبان؛ بسبب انتقادهم السلطات»، كما قالت المنظمة، التي دعت السلطات الجزائرية إلى جعل «الذكرى السنوية الخامسة لحركة الحراك الاحتجاجية نقطة تحول، من خلال وضع حد لمناخ القمع هذا، وإصدار أمر بالإفراج الفوري عن المعتقلين تعسفياً، والسماح بالاحتجاجات السلمية».

والأسبوع الماضي، كتبت اليومية الفرنسية «لوموند» أنه بعد أكثر من 4 سنوات على الحراك السلمي، «أصبح المناخ السياسي في الجزائر قاتماً، حيث يكثف النظام مطاردة آخر النوى الاحتجاجية».

وأوضحت اليومية، في مقال تحت عنوان «من الحراك إلى القمع... الجزائر تدخل في حقبة جديدة»، أنه في مواجهة هذا القمع، اختار المعارضون النزوح الجماعي، والفرار على نطاق واسع من الجزائر، مشيرة إلى أن الجزائر بلد «في حالة انجراف استبدادي كامل، حيث ينتظر الاعتقال أولئك الذين دعمّوا الحراك، لا سيما أولئك الذين واصلوا النضال، بعد فقدان الزخم في الحراك الشعبي، الذي بدأ في ربيع عام 2020، بسبب قيود مكافحة (كوفيد)».

تتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والفساد المالي

تونسيون يتظاهرون لتسريع البتّ في قضايا «العدالة الانتقالية»

تونس: المنجي السعيداني

نظم عدد من عائلات وأقارب ضحايا القتل والتعذيب والمتضررين من فترة حكم الرئيس التونسي الأسبق، زين العابدين بن علي، صباح أمس الخميس، وقفة احتجاجية أمام وزارة العدل؛ احتجاجاً على عدم اكتمال النصاب القانوني للدوائر القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية رغم مرور نحو ستة أشهر، ورفع المحتجون شعارات تطالب بمواصلة النظر في ملفات العدالة الانتقالية حتى لا يفلت مَن انتهك الحقوق والحريات مِن العقاب، بحسب تعبيرهم.

وفي هذا السياق، كشف العلمي الحضري، عضو الائتلاف المدني المدافع عن العدالة الانتقالية، عن أن ملفات العدالة الانتقالية «تعاني من تعقيدات كثيرة تجعل النظر في مختلف انتهاكات حقوق الإنسان بطيئاً للغاية، وهو ما قد يؤدي إلى نكران العدالة خاصة لدى الضحايا»، مضيفاً أن الملفات متراكمة لمدة تزيد على خمس سنوات ونصف سنة، دون أن يتم البتّ في أي منها، على الرغم من إتمام جميع الوثائق وتوفر الحجج التي تدين مرتكبي تلك الانتهاكات.

وأوضح العلمي أن أكثر من مائتي ملف تتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والفساد المالي بمختلف مجالاته، ما زالت في انتظار الحسم وإقرار أحكام قضائية باتة. ودعا وزارة العدل التونسية إلى ضرورة النظر في وضعية الدوائر القضائية، وتعيين مستشارين بها في أقرب الآجال، حتى يتم الحسم والفصل في هذه القضايا، تكريسا لمبدأ تحقيق لعدالة بين جميع التونسيين.

ووفق عدد من المصادر الحقوقية التونسية، فإن معظم المحاكم التونسية أجّلت النظر في عدد من القضايا والملفات، نتيجة عدم اكتمال النصاب في تركيبة الهيئات القضائية، وذلك بسبب إجراء حركة قضائية أفضت إلى انتقال قضاة من محكمة تونسية إلى أخرى، وعدم اكتمال النصاب لا يتعلق بقضايا العدالة الانتقالية فحسب، بل بقضايا مختلفة ومتعددة، بما في ذلك تلك المتعلقة بملفات إرهابية.

وإثر ثورة 2011، أحدثت وزارة العدل التونسية دوائر جنائية متخصصة في العدالة الانتقالية في ثماني ولايات (محافظات)، هي تونس وقفصة وقابس وسوسة، والكاف وبنزرت والقصرين وسيدي بوزيد، وهي على ارتباط بالتقارير التي أنجزتها هيئة الحقيقة والكرامة (هيئة دستورية منتخبة) حول انتهاكات حقوق الإنسان في تونس.

حقوقيون يطّلعون على أحوال المعتقلين في قضية «التآمر على أمن تونس»

تونس: المنجي السعيداني

كشفت «الرابطة التونسية لحقوق الإنسان»، و«الهيئة التونسية للوقاية من التعذيب» (هيئة دستورية منتخَبة) عن تنظيم زيارة للاطلاع على أحوال عدد من المعتقلين السياسيين المتهمين بـ«التآمر ضد أمن الدولة»، وبعض المعتقلين في السجن المدني بالمرناقية (غرب العاصمة)، وذلك إثر الإعلان عن مواصلتهم إضرابهم عن الطعام منذ 10 أيام، وتدهور الحالية الصحية لبعضهم.

وقال الوفد الذي زار الموقوفين، مساء (الأربعاء)، إنه توصل لإقناع راشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة» بالتراجع عن إضرابه عن الطعام، الذي يخوضه تضامناً مع القيادات السياسية المضربة عن الطعام منذ نحو 10 أيام، للمطالبة بالبتّ في ملف اتهامهم بالتآمر ضد أمن تونس، وذلك بعد مرور أكثر من سنة على اعتقالهم، دون الحسم في التهم الموجهة لهم.

وذكرت «الرابطة التونسية لحقوق الإنسان» أن الزيارة جاءت بعد شكاوى تقدم بها أفراد عائلات الموقوفين، الذين أكدوا شن المعتقلين إضراباً عن الطعام، وأكدت أنها أجرت مقابلات على انفراد مع بعض الموقوفين، وأنها لاحظت تدهور الوضع الصحي لمعظمهم، خصوصاً أولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة، مبرزةً حرصها على إقناعهم بالتراجع عن إضرابهم عن الطعام الذي يخوضونه احتجاجاً على وضعيتهم داخل السجن، وحفاظاً على سلامتهم الجسدية وحقهم في الحياة.

من ناحيتها، ذكرت «تنسيقية عائلات المعتقلين السياسيين»، وهي هيئة حقوقية تشكلت العام الماضي للتعريف بملف المعتقلين، أن صحة عصام الشابي رئيس الحزب الجمهوري تدهورت بسرعة، وأنه فقد الوعي، صباح أمس (الأربعاء)، في زنزانته، بسبب انخفاض حاد في نسبة السكّر بالدّم، ما أرغم ممرض وطبيبة السجن على التدخل بسرعة لإنقاذ حياته، وأوضحت أنه، رغم تدهور وضعه الصحّي، رفض وقف إضرابه عن الطعام، مطالباً بالبت في «قضية التآمر ضد أمن الدولة»، المتهم فيها مع عدد آخر من المعتقلين.

وكانت مجموعة من المتهمين في ملف «التآمر»، وهم: عصام الشابي، وجوهر بن مبارك، وغازي الشواشي، وخيام التركي، وعبد الحميد الجلاصي، ورضا بالحاج، قد دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام للمطالبة بإطلاق سراحهم فوراً، وإيقاف الملاحقات القانونية ضدهم، قبل أن يعلّق الشواشي وبلحاج إضرابهما لأسباب صحية، غير أن الشابي رفض وقف إضرابه رغم تدهور وضعه الصحي.

عمدة كييف يطالب ألمانيا مجدداً بصواريخ «تاوروس»

«مجموعة السبع» تؤكد استمرار دعمها لأوكرانيا

روما - كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

تهدف مجموعة الدول السبع إلى طمأنة أوكرانيا بأن دعمها لن يضعف مع دخول حرب روسيا ضد جارتها عامها الثالث، وفقا لما ذكرته «وكالة بلومبرغ للأنباء».

وستدعو المجموعة روسيا، إلى «سحب قواتها العسكرية بشكل كامل وغير مشروط» من أوكرانيا، وستتعهد «بعدم الاعتراف أبداً بالانتخابات التي تجريها الآن أو في المستقبل في الأراضي التي احتلتها»، بحسب مسودة بيان اطلعت عليها «بلومبرغ».

ومن المقرر أن يجري قادة «مجموعة الدول الصناعية السبع» اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوم السبت في 24 فبراير (شباط) الحالي، بمناسبة مرور عامين على غزو روسيا لأوكرانيا.

وإلى ذلك، دافعت الحكومة الألمانية عن موقفها في المفاوضات الجارية بشأن الأموال التي يقدمها الاتحاد الأوروبي من أجل تزويد أوكرانيا بالأسلحة والمعدات، في مواجهة الانتقادات الصادرة عن غيرها من الدول الأعضاء في التكتل.

وترغب برلين في ضمان ألا تدفع أكثر من حصتها العادلة مع الاتحاد الأوروبي لشراء الأسلحة لأوكرانيا، حيث إنها تقدم أيضاً تبرعات ثنائية كبيرة لكييف. وتقول إن مثل هذه التبرعات الثنائية، يجب أن يتم تعويضها مقابل مساهماتها في التمويل الموسع.

وألمانيا تعهدت بالفعل بتقديم أكثر من 7 مليارات يورو (7,6 مليار دولار) مساعدات عسكرية ثنائية لأوكرانيا هذا العام. وقال سفير ألمانيا لدى الاتحاد الأوروبي، ميخائيل كلاوس لـ«وكالة الأنباء الألمانية» بعد فشل الجولة الأخيرة من المحادثات التي جرت الأربعاء، في التوصل إلى نتائج، إن «التسليم السريع وغير البيروقراطي للمعدات العسكرية، هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للبلاد».

بعد عامين من الهجوم الروسي على أوكرانيا، أشاد فيتالي كليتشكو، عمدة العاصمة الأوكرانية كييف بالمساعدات العسكرية الألمانية، ولكنه طلب في الوقت ذاته توريد مزيد من الأسلحة.

وقال لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إنه يندرج ضمن «أهم الأمور» بالنسبة لبلاده، ما إذا كانت ألمانيا ستورد صواريخ كروز من طراز (تاوروس) التي طلبتها أوكرانيا أم لا». وتابع: «إننا ندافع عن بلدنا. ولهذا السبب فإننا بحاجة لصواريخ (تاوروس). يمكن من خلالها تدمير الخدمات اللوجيستية العسكرية للروس»، وأوضح أنه يتوقع من الحكومة الاتحادية بألمانيا «قراراً إيجابياً» في هذا الصدد.

يُشار إلى أن أوكرانيا طلبت من الحكومة الاتحادية توريد هذه الصواريخ من طراز «تاوروس» ذات الدقة العالية التي يصل مداها إلى 500 كيلومتر، في مايو (أيار) من العام الماضي، ولكن المستشار الألماني أولاف شولتس قرر مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عدم توريد هذه النوعية من الصواريخ إلى أوكرانيا في الوقت الحالي، حيث هناك مخاوف من إمكانية إصابة أراض روسية أيضا، ومن ثم يتم جر ألمانيا لهذه الحرب.

وأكد عمدة كييف مجدداً «أن أوكرانيا لا تكافح لأجل وجودها فحسب، ولكن لأجل أوروبا أيضا»، وقال: «يجب أن يفهم الجميع أننا ندافع عن كل شخص منكم. بوتين سيذهب إلى الحد الذي نسمح له بالذهاب إليه.

المستشار الألماني قرر مطلع أكتوبر الماضي عدم توريد «تاوروس» إلى أوكرانيا مخافة من أن تجر ألمانيا للحرب

الخطر موجود، الخطر كبير». وأقرّ بأن ألمانيا «تفعل كثيراً للغاية حالياً لأجل أوكرانيا فيما يتعلق بالمساعدات العسكرية»، وقال: «لقد استفاقت ألمانيا أخيراً، وهي تساعدنا كثيراً»، ولكنه أكد أن هناك حاجة إلى مزيد من المساعدات.

وقال: «نحن نقاتل لأجلكم وندافع عنكم، ويتعين على الجميع فهم ذلك... سيكون خطأً فادحاً الاعتقاد بأن الحرب بعيدة، وهذا لا يؤثر عليّ».

وناشد كليتشكو، وهو بطل العالم سابقاً في الملاكمة، جميع الحلفاء مواصلة الوقوف بجانب أوكرانيا، وقال (بتوصيف مستوحى من الملاكمة): «كل إصبع قوية جدا بمفردها. ولكن عندما تجتمع كل الأصابع، نصبح أقوى بعشرات المرات».

ووصف عمدة كييف حالة الجمود الحالية في الكونغرس الأميركي بشأن المصادقة على مزيد من المساعدات العسكرية لأوكرانيا بأنها تمثل «خطراً هائلاً على الديمقراطية»، وقال: «لا يمكن أن نخسر، وإلا فإن العالم الديمقراطي بأكمله سيخسر».

وفي السياق ذاته ، أعلنت التشيك الخميس أنها تجري مباحثات مع ألمانيا بشأن ما يسمى «التبادل الدائري» مرة أخرى من أجل إمداد أوكرانيا بأسلحة ثقيلة. وأعلن رئيس الوزراء التشيكي بيتر فيالا عن هذا العرض من برلين بعد اجتماع لمجلس الوزراء مساء الأربعاء. وقال: «سوف يمكّننا ذلك من الحد من اعتمادنا على التكنولوجيا الروسية وتحديث جيشنا». ووفقاً للتصريحات، من الممكن أن توفر ألمانيا مزيداً من الدبابات المقاتلة من طراز «ليوبارد 2 إيه 4» في إطار التبادل الجديد. وبحسب معلومات «وكالة الأنباء الألمانية»، يتعلق الأمر في هذا التبادل الدائري بدبابات تم شراؤها من سويسرا، وليس مسموحاً تسليمها لأوكرانيا؛ وفقاً لما هو متفق عليه تعاقدياً. وفي المقابل ستقوم التشيك بتسليم مزيد من الدبابات سوفياتية الصنع من طراز «تي 72» من مخزونها لأوكرانيا.

ووفقاً لما هو معروف حالياً، قامت براغ بتسليم أوكرانيا 62 دبابة و131 ناقلة جند مدرعة و6 مروحيات و16 نظام دفاع جوي منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا قبل عامين.

وحصلت التشيك من ألمانيا في أول تبادل دائري لأجل أوكرانيا على 14 دبابة من طراز «ليوبارد 2 إيه 4» تعويضاً على ما سلمته من مخزونها الخاص لأوكرانيا.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال مؤتمر افتراضي سابق لقادة «مجموعة السبع» في قصر الإليزيه (أ.ف.ب)

ميدفيديف: القوات الروسية ربما تحتاج الوصول إلى كييف

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف قوله أمس (الخميس)، إن القوات الروسية ربما تحتاج للوصول إلى العاصمة الأوكرانية كييف لتحقيق أهداف ما تسميها موسكو «عملية عسكرية خاصة».

وقال إن الروس والأوكرانيين «أمة واحدة» وإن الحكومة الأوكرانية التي تسميها موسكو «نظام كييف» يجب أن تسقط، وفقا لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

وأكّدت «بي بي سي روسيا» وموقع «ميديازونا» الروسي المستقل، هوية نحو 45 ألف جندي روسي قُتلوا في أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022. ويتّسم التطرق إلى الخسائر العسكرية بحساسية كبيرة في روسيا كما في أوكرانيا، حيث يبقى الموضوع طي السرية. وحظرت موسكو انتقاد الحرب ولم تنشر أي أرقام رسمية بشأن خسائرها منذ عام 2022.

وقالت «بي بي سي روسيا» و«ميديازونا»، في تقرير مشترك، إنهما «تمكّنتا مع مجموعة من المتطوّعين من تحديد أسماء 45123 عسكرياً روسياً قُتلوا في الحرب في أوكرانيا منذ فبراير 2022».

ولفتت المؤسستان إلى أنهما تمكنتا من التعرف فقط على الجنود الواردة أسماؤهم في البيانات المفتوحة المصدر حصراً، مثل بلاغات الوفاة وبيانات السلطات المحلية وبيانات النعي الواردة في وسائل الإعلام أو على شبكات التواصل الاجتماعي.وحذّرت الخدمة الروسية لـ«بي بي سي» من أن العدد الحقيقي للوفيات في صفوف الجيش الروسي «قد يكون ضعف ذلك».

وقالت «بي بي سي روسيا»: «وجدنا أن ثلثَي المتوفين الذين حددنا هوياتهم لم تكن لديهم علاقة بالجيش قبل الغزو، وهم متطوعون أو مجنّدون أو سجناء أو مجنّدون في شركات خاصة».

وبعد أكثر من عام من حرب الخنادق الطاحنة التي فشلت في تحقيق مكاسب ميدانية سواء لموسكو أو لكييف، يرسل الكرملين تعزيزات إلى الجبهة. ونادراً ما يعترف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بانتكاسات في ساحة المعركة، ويصور الحرب المستمرة منذ عامين على أنها معركة «من أجل بقاء روسيا»، في محاولة لحشد المشاعر الوطنية بين السكان.

بدورها، لا تصرّح أوكرانيا عن خسائرها العسكرية وحصيلة القتلى والجرحى فيما يرى محلّلون أن الخسائر البشرية الأوكرانية تقدّر بعشرات الآلاف بعد عامين من القتال.

زيلينسكي يشيد بالقوات الجوية الأوكرانية لإسقاطها مقاتلات «سوخوي»

صواريخ «هيمارس» تقتل نحو 60 جندياً روسياً ... وموسكو تستولي على بلدة أخرى في الشرق

كييف - موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت متحدثة باسم الجيش الأوكراني، الخميس، أن ضربات صاروخية أوكرانية أسفرت عن مقتل نحو 60 جندياً روسياً خلال قيامهم بتدريبات في منطقة تحتلها روسيا في مقاطعة خيرسون... في حين أعلنت موسكو أن قواتها سيطرت على قرية بوبيدا الصغيرة الواقعة على مسافة خمسة كيلومترات غرب مدينة دونيتسك في شرق أوكرانيا.

وقالت المتحدثة باسم القيادة العسكرية الجنوبية لأوكرانيا، ناتاليا هومينيوك، لتلفزيون مدينة كييف، إن «ما يصل إلى 60 محتلاً لم يستطيعوا العودة إلى مواقعهم القتالية»، وأنه تم تنفيذ الضربات «خلال تدريبات لمجموعات هجومية عسكرية روسية في المنطقة الجنوبية الأوكرانية».

ولم تعلق جومينيوك على نظام الأسلحة الذي تم استخدامه في الضربات، لكن خدمة «بي بي سي» الناطقة باللغة الروسية، ذكرت، نقلاً عن مصادر مطلعة، الأربعاء، أن أكثر من 60 جندياً لقوا حتفهم في ساحة تدريب في الجزء المحتل من منطقة دونيتسك شرقي أوكرانيا، وليس في الجنوب. وأضافت المصادر أن الصواريخ أطلقت من منظومة إطلاق الصواريخ «هيمارس» أميركية الصنع.

ومن جهته، أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالقوات الجوية لبلاده لإسقاطها سبع طائرات مقاتلة روسية، وذلك في رسالته المسائية يوم الأربعاء. وقال إن الطائرات المقاتلة من طراز «سوخوي» أسقطت في غضون أسبوع، مضيفاً: «أنا ممتن لقواتنا الجوية وجميع أولئك الذين يحمون مجالنا الجوي». وأضاف أن إحدى أهم المهام في الحرب هي حماية المجال الجوي والمواقع على الجبهة من الضربات الجوية والصاروخية الروسية.

وقبل الذكرى الثانية لبدء الحرب، أعلن زيلينسكي أيضاً عن اتفاقيات أمنية جديدة مهمة مع حلفاء أوكرانيا. وقال زيلينسكي إن هذه الاتفاقيات تشمل مساعدات دفاعية للجنود وضمانات مالية ملموسة للغاية للبلاد، رغم أنه لم يقدم أي تفاصيل أخرى أو أكثر تحديداً.

وأبرمت أوكرانيا مؤخراً اتفاقيات أمنية مع بريطانيا وألمانيا وفرنسا، وقال زيلينسكي إن المزيد من الاتفاقيات ستتبعها في الأسابيع المقبلة.

وبدوره، أعلن المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية يوري إهنات، أن روسيا أطلقت أكثر من 8000 صاروخ و4630 طائرة مسيرة على أهداف في أوكرانيا منذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022. وقال في تصريحات بثها التلفزيون، إن الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطت 3605 طائرات مسيرة، مما أعطى فكرة عن حجم الهجوم الروسي الهائل خلال عامين منذ بدء الغزو الشامل.

وأضاف إهنات: «إن هناك فرقاً صغيرة متنقلة مكلفة بمهمة التصدي للطائرات المسيرة أصبحت متمكنة الآن من إسقاط جميع الطائرات المسيرة التي تطلقها روسيا، ومنها طائرات إيرانية الصنع من طراز (شاهد)».

وتابع أنه في أحدث هجوم وقع ليل الأربعاء - الخميس، جرى إسقاط ثماني طائرات من أصل 10 طائرات مسيرة أطلقتها روسيا فوق أربع مناطق أوكرانية.

وذكر إهنات «أن روسيا استهدفت بشكل أساسي هذا الشتاء منشآت زراعية والبنية التحتية للموانئ ومصانع لإنتاج الأسلحة وقطاع النفط والغاز، ما يعد تغييراً في استراتيجيتها التي كانت تركز الشتاء الماضي على نظام الطاقة، وتسببت في انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة عن ملايين الأشخاص».

واتهمت أجهزة الاستخبارات الأوكرانية، الخميس، روسيا باستخدام صواريخ كورية شمالية في هجمات على أهداف مدنية أوكرانية خلّفت أكثر من 20 قتيلاً.

وكانت واشنطن حذرت في يناير (كانون الثاني) من أن كوريا الشمالية ترسل صواريخ باليستية ومنصات إطلاق إلى روسيا، معتبرة ذلك تصعيداً مقلقاً في دعم بيونغ يانغ لموسكو.

وقالت الاستخبارات الأوكرانية: «بحسب التحقيق، أطلقت القوات الروسية أكثر من 20 سلاحاً كورياً شمالياً فوق أوكرانيا (...) قُتل 24 مدنياً على الأقلّ، وأُصيب أكثر من مائة بجروح خطيرة». وأشارت إلى أن الأسلحة المذكورة هي «صواريخ باليستية من طراز هواسونغ - 11»، ونشرت صوراً لحطام الصواريخ على «تلغرام».

ونوّه المصدر نفسه إلى أن الصواريخ استُخدمت في هجوم في أواخر ديسمبر (كانون الأول) على منطقة زابوريجيا الجنوبية، وفي هجوم آخر على العاصمة كييف في الشهر التالي.

ولفتت الاستخبارات الأوكرانية إلى أن روسيا أطلقت هذه الصواريخ أيضاً في منطقتَي دونيتسك وخاركيف الحدوديتين. وأضافت: «نجري تحقيقات شاملة لتحديد كلّ ملابسات الجرائم وملاحقة مرتكبيها قضائياً» بما يشمل «الطرق اللوجيستية المستخدمة لتوريد الأسلحة». من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن «وحدات من (المجموعة الجنوبية) على جبهة دونيتسك، حرّرت قرية بوبيدا وحسنت مواقعها على طول خط المواجهة».

وأوضحت أن الجيش الروسي حسّن مواقعه في المنطقة نفسها حول قريتي نوفوميخييليفكا وكراسنوغوريفكا الواقعتين قرب بلدة ماريينكا التي دمرت بالكامل بسبب القتال وسيطرت عليها روسيا في ديسمبر، مع مرور نحو عامين على بدء الحرب... ولم يؤكد الجيش الأوكراني خسارة بوبيدا، واكتفى بالإشارة إلى أنه يخوض معارك «في المنطقة».

وقال قائد القوات الأوكرانية في المنطقة أولكسندر تارنافسكي على «تلغرام»: «في ماريينكا، تواصل قوات الدفاع صد العدو في مناطق غورغييفكا وبوبيدا ونوفوميخييليفكا».

وفي برلين، صرح المنسق الرئيسي للمساعدات الأوكرانية بالجيش الألماني الميجور جنرال كريستيان فرويدينغ، بأنه يرى أن تصميم أوكرانيا وإصرارها على الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجوم الروسي «لم ينقطعا». إلا أنه قال لـ«وكالة الأنباء الألمانية» بالعاصمة برلين قبل حلول ذكرى الهجوم الروسي على أوكرانيا قبل عامين: «إن الوضع العسكري لأوكرانيا متوتر». وكانت القوات الأوكرانية اضطرت قبل أيام للتخلي عن منطقة أفدييفكا.

وفي هذا السياق قال فرويدينغ، إنه على المستوى التكتيكي، يظل خط الجبهة البالغ طوله 1000 كيلومتر من دون تغيير نسبياً، باستثناء منطقة أفدييفكا. وأشار إلى أنه «من الممكن خوض المعارك الأكثر حدة بشكل محدود مكانياً»، وقال: «إننا على قناعة بأنه يمكن لأوكرانيا الفوز. كل قوتنا وجهودنا وجهود شركائنا مكرسة لهذا الغرض».

وتسببت الحرب الروسية على أوكرانيا بخسائر «بشرية مروّعة» وبمعاناة كبيرة لملايين المدنيين، حسبما قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، الذي أوضح في بيان أنه «لا يزال الهجوم المسلّح الواسع الذي تشنه روسيا على أوكرانيا، والذي يوشك على دخول عامه الثالث دون نهاية تلوح في الأفق، يتسبب في انتهاكات خطيرة وواسعة النطاق لحقوق الإنسان، ويدمّر الأرواح وسبل العيش».

مسؤول دفاعي أميركي يرى أن أنظمة الصواريخ من نوع «هيمارس» المقدمة لأوكرانيا لها «تأثير كبير للغاية» في القتال ضد روسيا (أ.ف.ب)

والدة نافالني تتحدث عن ضغوط لدفن ابنها «سراً»

بوتين يستعرض قدرات بلاده النووية وسط تصاعد التوتر مع واشنطن

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من تعبير الكرملين عن استيائه من وصف الرئيس الأميركي جو بايدن نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأنه «مجنون»، كان الأخير يستعد للتحليق على متن قاذفة استراتيجية محدثة من طراز «تو - 160إم» قادرة على حمل أسلحة نووية.

وتُعد القاذفة العملاقة ذات الجناحين المتأرجحين، التي أطلق عليها حلف شمال الأطلسي اسم «بلاك جاكس»، نسخة محدثة بشكل كبير من قاذفة القنابل التي تعود إلى الحقبة السوفياتية. وكان الاتحاد السوفياتي يعتزم استخدامها في حال اندلاع حرب نووية مع الغرب لنقل الأسلحة النووية لمسافات طويلة.

استعراض روسي

وقام بوتين، الذي من المتوقع أن يفوز بسهولة بولاية رئاسية أخرى مدتها ست سنوات في انتخابات الشهر المقبل، بالرحلة في ظل وجود خلاف بين روسيا والغرب على قضايا مثل الحرب في أوكرانيا ووفاة السياسي الروسي المعارض أليكسي نافالني في السجن.

ويقول بعض الدبلوماسيين الروس والأميركيين إنهم لا يتذكرون وقتا كانت فيه العلاقات بين أكبر قوتين نوويتين في العالم أسوأ من اليوم، حتى خلال أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، وفق وكالة «رويترز». وبث التلفزيون الروسي الرسمي إقلاع القاذفة العملاقة، التي تفوق سرعة الصوت، من مدرج تابع لمصنع ينتجها في كازان. ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، قوله إن مسار رحلة القاذفة سرّ عسكري.

والقاذفة «تو - 160إم»، التي تضم طاقما مكونا من أربعة أفراد، قادرة على حمل 12 صاروخ كروز، أو 12 صاروخا نوويا قصير المدى، ويمكنها التحليق لمسافة 12 ألف كيلومتر من دون توقف أو إعادة التزود بالوقود.

وحلق بوتين الذي يبلغ 71 عاما، على متن طراز قديم من القاذفة في عام 2005 خلال تدريب. وبموجب العقد الموقع في عام 2018، من المقرر تسليم عشر قاذفات نووية محدثة من طراز «تو - 160إم» إلى القوات الجوية الروسية بحلول 2027، مقابل 15 مليار روبل (163 مليون دولار) لكل منها.

هجوم... وهجوم مضاد

أثارت تصريحات ألقى بها بايدن خلال مناسبة جمع تبرعات أقيمت في سان فرانسيسكو، استياء الكرملين الذي وصفها بـ«المخزية».

وقال بايدن: «لدينا مجنون مثل هذا الرجل، بوتين، وآخرين غيره، حيث علينا دائماً أن نخشى من اندلاع نزاع نووي، لكن التهديد الوجودي للبشرية هو المناخ»، كما نقلت عنه وكالة «الصحافة الفرنسية». ويأتي استخدام بايدن هذه النعوت القوية بحق بوتين في أعقاب مناسبات أخرى وصفه فيها بأنه «سفاح» و«مجرم حرب»، خصوصاً بعد غزوه أوكرانيا.

بوتين لدى استعداده للتحليق على متن «القاذفة النووية» (أ.ب)

وسخر بوتين من تصريحات بايدن «الوقحة»، وقال إنه لا يزال يفضّله على الرئيس السابق دونالد ترمب. بدوره، قال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف، إن الكلمات التي تفوّه بها بايدن «عار كبير على البلد بنفسه (...) على الولايات المتحدة». وأضاف أنه «من المخزي أن يستخدم رئيس ما هذا النوع من الكلام». وتابع: «من الواضح أن السيد بايدن يظهر سلوكاً على طراز رعاة البقر في هوليوود، لخدمة المصالح السياسية الداخلية».

عقوبات جديدة

إلى جانب هجومه على شخص بوتين، قال بايدن إن بلاده المتحدة ستعلن، الجمعة، عن حزمة عقوبات صارمة جديدة ضد روسيا بسبب وفاة زعيم المعارضة الروسية أليكسي نافالني في السجن.

وبعد قرابة أسبوع من وفاة نافالني، تمكّنت والدته من رؤية جثمان ابنها، وقالت إن المسؤولين الروس يضغطون عليها من أجل دفنه «سرا».

وصف بايدن نظيره الروسي بوتين بأنه «مجنون» ورد الكرملين باستياء

واستبقت بريطانيا العقوبات الأميركية، عبر إعلانها عن حزمة جديدة من العقوبات ضد روسيا، الخميس، قائلة إنها تسعى إلى تقليص ترسانة أسلحة الرئيس الروسي، والأموال اللازمة للحرب، بعد مرور عامين منذ بدء غزو أوكرانيا، وفق ما أوردته وكالة «رويترز».

وتشمل حزمة الإجراءات أكثر من 50 فرداً وكياناً، وكشفت عنها بريطانيا قبل أيام من حلول ذكرى بدء الغزو الروسي، وهي أحدث خطوة في إطار جهد غربي منسق لتقييد الاقتصاد الروسي.

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، في بيان، إن «ضغوطنا الاقتصادية الدولية تعني أن روسيا لا تستطيع تحمل تكلفة هذا الغزو غير القانوني. عقوباتنا تحرم بوتين من الموارد التي يحتاجها بشدة لتمويل حربه المتعثرة».

وفرضت بريطانيا عقوبات على الشركات المرتبطة بصناعة الذخيرة الروسية، بما في ذلك أكبر مؤسسة مملوكة للدولة «سفيردلوف»، واستهدفت مصادر الإيرادات في صناعات المعادن والألماس والطاقة. وذكرت وزارة الخارجية أن المشمولين بالعقوبات هم مستوردون ومصنعون روس رئيسيون للآلات التي تُستخدَم في إنتاج أنظمة ومكونات دفاعية، مثل الصواريخ والمحركات والدبابات والطائرات المقاتلة.

إدارته اتّهمت الجمهوريين بعرقلة اتفاق بهذا الشأن

على خطى ترمب... بايدن يدرس فرض قيود على الهجرة غير القانونية

واشنطن: هبة القدسي

تدرس إدارة الرئيس جو بايدن اتخاذ إجراءات تنفيذية جديدة للحد من طلبات اللجوء المقدمة من المهاجرين الذين يعبرون الحدود الجنوبية للولايات المتحدة بشكل غير قانوني.

وأشار مسؤولون في إدارة بايدن إلى أن هذه الإجراءات تعتمد على أحكام قانون الهجرة الفيدرالي، وصلاحيات البند 212 من قانون الهجرة والجنسية لعام 1952، التي تسمح للرئيس برفض هجرة أي شخص يُعد «ضاراً لمصالح الولايات المتحدة». وهو القانون نفسه الذي لجأ إليه الرئيس السابق دونالد ترمب لتشديد الرقابة على الحدود الجنوبية، وحظر دخول الأفراد من الدول ذات الأغلبية المسلمة. وفي أول يوم في منصبه، قام بايدن بإلغاء الحظر الذي فرضه ترمب.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الأمر التنفيذي الذي سيصدره بايدن من شأنه أن يُقيّد قدرة المهاجرين على طلب اللجوء في الولايات المتحدة، إذا عبروا الحدود بشكل غير قانوني. وتأتي هذه الخطوة بعد أن رفض الجمهوريون في الكونغرس تمرير اتفاق للهجرة، يدعمه البيت الأبيض، في مجلس الشيوخ. في المقابل، يخشى مقرّبون من إدارة بايدن من ردود فعل عنيفة من الديمقراطيين التقدميين والمدافعين عن الهجرة.

وتعتري قضية الهجرة والحدود أهمية كبيرة في انتخابات 2024، حيث يقول ستة من كل عشرة ناخبين إن إدارة بايدن تتحمل المسؤولية عن زيادة عدد المهاجرين؛ وفقاً لاستطلاع للرأي أجرته «بلومبرغ نيوز» و«مورنينغ كونسلت». من جهتها، قدّرت شبكة «فوكس نيوز» أن ما يقرب من 7,3 مليون مهاجر عبروا بشكل غير قانوني الحدود الجنوبية خلال عهد الرئيس بايدن.

سياسات «متساهلة»

ومنذ تولي بايدن لمنصبه في عام 2021، ألقى الجمهوريون باللوم على إدارته بالسماح بالزيادة الهائلة في عدد المهاجرين. ووصفوا سياساته بالمتساهلة والمشجعة للعبور غير القانوني للحدود، وتمكين عصابات تهريب البشر المكسيكية من الاتجار بهم، وتهريب المخدرات بكميات كبيرة إلى الولايات المتحدة.

وكان الجمهوريون قد رفضوا تمرير تشريع يمنح وزارة الأمن الداخلي سلطة إغلاق الحدود أمام المهاجرين الذين يعبرون بشكل غير قانوني، عندما يتجاوز عدد العابرين للحدود يوميا 4000 شخص. وهاجم الرئيس بايدن الجمهوريين في مجلس النواب، واتّهمهم بالتقاعس عن التحرك لوضع تشريع يتعلّق بالحدود، في خطوة لتحويل الهجرة، وهي القضية التي يلعب فيها الديمقراطيون عادة دور الدفاع، إلى قضية حاسمة في الانتخابات الرئاسية.

وقال أنجيلو فرنانديز هيرنانديز، مساعد السكرتير الصحافي للبيت الأبيض، في بيان: «لقد اختار الجمهوريون في الكونغرس تقديم السياسات الحزبية على حساب الأمن القومي الأميركي، ورفضوا ما قال ضباط الحدود إنهم بحاجة إليه، ثم منحوا أنفسهم إجازة أسبوعين». وأضاف أنه «لا يمكن لأي إجراء تنفيذي، مهما كان قوياً، أن يحقق الإصلاحات السياسية المهمة والموارد الإضافية التي يمكن للكونغرس أن يقدمها، والتي رفضها الجمهوريون». وناشد مسؤول البيت الأبيض رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، والجمهوريين لتمرير الاتفاق بين الحزبين لتأمين الحدود.

مهاجرون عند دوريات الحدود الأميركية بعد عبورهم نهر ريو غراندي بتكساس في 19 أكتوبر الماضي (أ.ب)

وقد عمل مجلس الشيوخ على مشروع القانون المتعلق بالحد من الهجرة غير القانونية لعدة أشهر، لكنّ كثيراً من الجمهوريين تخلوا عنه دون تقديم بديل للديمقراطيين في مجلس الشيوخ. ويتّهم الديمقراطيون الرئيس السابق دونالد ترمب بالضغط على الجمهوريين لعرقلة أي تشريع يمنح نصراً سياسياً لمنافسه بايدن. وأثارت هذه القضية انقساماً في الكونغرس، وبرزت بوصفها قضية رئيسية للناخبين في الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

موجة هجرة

يواجه الرئيس بايدن ضغوطاً متزايدة لمواجهة الأعداد الهائلة من المهاجرين غير القانونيين الذين يعبرون الحدود إلى الولايات المتحدة، ويقدمون طلبات اللجوء. وتشير إحصاءات مصلحة الجمارك وحماية الحدود الأميركية إلى أن شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي وحده شهد عبور أكثر من 250 ألف مهاجر من المكسيك. وكان هذا أعلى إجمالي شهري مسجل، متجاوزاً الذروة السابقة التي بلغت حوالي 224 ألف شخص في مايو (أيار) 2022، وفقاً لتحليل أجراه مركز «بيو» للأبحاث.

وأشار المركز إلى أن 8 من كل 10 بالغين أميركيين يقولون إن الحكومة تقوم بعمل سيئ للغاية أو إلى حد ما، في التعامل مع العدد الكبير من المهاجرين الذين يسعون إلى دخول الولايات المتحدة على الحدود مع المكسيك. ووجد المركز اختلافات حزبية في الطريقة التي ينظر بها الأميركيون إلى سبب قدوم المهاجرين إلى الحدود. فيرى حوالي 76 في المائة من الجمهوريين أن سياسات الهجرة الأميركية تسهل على المهاجرين البقاء في البلاد بمجرد وصولهم، ويتفق مع هذا الطرح حوالي نصف الديمقراطيين (39 في المائة).

قلق وغضب

وتثير الإجراءات التي تبحثها إدارة بايدن غضب وقلق المجموعات القانونية المناصرة للمهاجرين. فقد أصدر المركز الوطني لعدالة المهاجرين (NIJC) بياناً على لسان هايدي آلتمان، مدير قسم السياسات بالمركز، قالت فيه إن «محاولة التفوق على المتطرفين بمواقف متزايدة القسوة لن تنجح أبداً على المستوى السياسي، وستأتي بتكلفة بشرية لا تطاق». وطالبت إدارة بايدن بالاعتراف بالعلاقات العميقة للمهاجرين مع المجتمع الأميركي، ومساهمتهم في الولايات المتحدة، واحترام القيم الأميركية المتمثلة في الترحيب بالآخرين واحترام حقوق الإنسان. وهاجمت آلتمان المشرعين واتّهمتهم برسم صورة تشوه الأشخاص الذين يبحثون عن الأمان وحياة أفضل. وقالت إن «نتيجة هذا التشويه هو نهج عقابي لسياسات الهجرة الذي تسبب في تفاقم التحديات الإنسانية».

هل تُسقط حرب غزة رئيس مجلس العموم البريطاني؟

مظاهرات مطالبة بوقف إطلاق النار في غزة خارج مقر البرلمان مساء الأربعاء (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

«فوضى» و«غضب» و«تحيّز»، هي بعض المصطلحات التي وصف بها نواب مجريات جلسة مجلس العموم، مساء الأربعاء، للتصويت على وقف إطلاق النار في غزة. وفيما صوّت غالبية النواب، بعد ساعات من الخلاف، لصالح «وقف إطلاق نار إنساني فوري في غزة»، سحب عشرات النواب ثقتهم من رئيس مجلس العموم ليندسي هويل، الذي اتُّهم بالتحيز لحزب على حساب آخر، فما الذي حصل؟

مبادرة «الاسكوتلندي»

تعرض رئيس المجلس لانتقادات شديدة، ووجهت له دعوات للاستقالة بعد أن سمح، خلافاً للعُرف البرلماني، للمعارضة العمالية بتقديم تعديل على المقترح الذي قدمته «الحزب الوطني الاسكوتلندي»، الذي دعا في مقترحه إلى «وقف فوري لإطلاق النار» و«إنهاء العقاب الجماعي ضد الشعب الفلسطيني»، في حين دعا تعديل حزب «العمال» إلى «وقف فوري إنساني لإطلاق النار»، وعملية دبلوماسية لتحقيق حل الدولتين والسلام الدائم.

وعدّ مراقبون أن اقتراح حزب «العمال» الذي يتزعمه كير ستارمر، وهو يتصدر استطلاعات الرأي قبل الانتخابات هذا العام، يهدف إلى تجنب إحياء الانقسامات داخل الحزب حول هذه القضية. من جانبها، طرحت الحكومة المحافظة تعديلاً يدعو إلى «هدنة إنسانية فورية»، لكنها سحبته في نهاية المطاف. وبعد ساعات من السجال، تم اعتماد تعديل حزب العمال دون تصويت رسمي، في ظل ظروف كانت محل نزاع أيضاً.

وفيما لا تعدّ نتيجة التصويت ملزمة للحكومة، إلا أنها تحمل أهمية رمزية تعبّر عن رأي المجلس في الحرب التي تشنّها إسرائيل في غزة.

وفيما تتفق الأحزاب الثلاثة الكبرى على ضرورة وقف القتال والدفع باتجاه حل الدولتين، تختلف في اختيارها للمصطلحات. فتميل الحكومة وحزبها المحافظ إلى استخدام «هدنة إنسانية فورية»، أو «وقف إطلاق نار مستدام»، فيما يفضّل حزب «العمّال» «وقف إطلاق نار إنساني»، ويدعو «الوطني الأسكوتلندي» وغيره من أحزاب المعارضة الأصغر إلى «وقف إطلاق نار فوري».

ويشهد «حزب العمال»، المتوقع فوزه في الانتخابات العامة المزمع عقدها قبل نهاية العام، معركة داخلية بشأن سياسته تجاه حرب غزة. فقد بادر جزء من نوابه للدعوة إلى وقف لإطلاق النار قبل أشهر، فيما تتردد قيادة الحزب بزعامة ستارمر في الانضمام إلى هذه الدعوات، وتدرجّت خلال الأسابيع الماضية من الدعوة لهدنة إنسانية مؤقتة إلى وقف لإطلاق النار لدواع إنسانية.

دعوات للاستقالة

ولم يتأخر اعتذار ليندسي هويل، رئيس مجلس العموم. وقال الأربعاء إنه اتخذ قراره للسماح للمشرعين بالتصويت على عدد من الرؤى المختلفة، لأنه كان قلقاً إزاء أمنهم بعدما واجه بعضهم تهديدات بالعنف بسبب مواقفهم من الحرب. وقال هويل، الذي كان عضواً في حزب «العمال»، للبرلمان إن «الأمر مؤسف وأعتذر عن القرار». وأضاف «لم أرد أن ينتهي الأمر هكذا».

ويبدو أن هذا الاعتذار لم يقنع النواب، إذ سحب 60 نائباً ثقتهم من ليندسي هويل، فيما دعاه آخرون إلى الاستقالة. وندّد زعيم كتلة «الحزب الوطني الأسكوتلندي»، ستيفن فلين، بـ«الازدراء» الذي قال إن حزبه تعرض له، فيما تعالت الدعوات للاستقالة من جانب مجلس العموم أثناء خطاب هويل الذي يشغل منصب رئيس المجلس منذ نهاية عام 2019. وارتفعت أصوات كثيرة بين النواب للتنديد بتحول هذه القضية إلى موضوع سجال في مجلس العموم، بدلاً من التركيز على الأزمة في الشرق الأوسط. في الآن نفسه، تظاهر آلاف المؤيدين للفلسطينيين قرب مقر البرلمان؛ للمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة.

وقال حسام زملط، السفير الفلسطيني لدى بريطانيا، لهيئة الإذاعة البريطانية إنه «أمر مخز، ومخز للغاية. اليوم شهدنا السياسة البريطانية في أسوأ حالاتها. يحاول السياسيون إنقاذ أنفسهم بدلاً من إنقاذ أمة بأكملها».

3 رسائل تركية لوفد من «الشيوخ» الأميركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

هيمنت ثلاث قضايا على زيارة عضوي مجلس الشيوخ الأميركي الديمقراطيين؛ السيناتورين كريس ميرفي وجين شاهين، لأنقرة، هي حربا أوكرانيا وغزة والملف السوري. وذكرت مصادر دبلوماسية تركية أن وزير الخارجية هاكان فيدان، حمل خلال اللقاء الذي عقده المشرعان الأميركيان مع الرئيس رجب طيب إردوغان، الثلاثاء، 3 رسائل أساسية: الأولى، هي أن على الولايات المتحدة أن تستخدم تأثيرها لوقف العنف الإسرائيلي المتصاعد في غزة، مع التحذير من أن أزمة غزة قد تمتد إلى المنطقة. وتتعلق الثانية بتعاون الولايات المتحدة مع «وحدات حماية الشعب الكردية»، ذراع حزب العمال الكردستاني في سوريا. أما الثالثة فركّزت على الدور الذي تلعبه تركيا في شحن الحبوب من أوكرانيا، والأهمية الحيوية التي توليها لأمن البحر الأسود، مؤكّدة أنها لن تسمح بأي عمل من شأنه أن يزيد التوتر في البحر الأسود. ولفتت المصادر في تعليق لـ«الشرق الأوسط» إلى أهمية البند الأخير، لأن واشنطن كانت تطالب بالسماح لسفن حلف شمال الأطلسي (ناتو) بالمرور من مضيق البسفور إلى البحر الأسود لبعض الوقت، وهو ما كان سيفتح الباب أمام خطر انتهاك اتفاقية «مونترو»، لكنَّ أنقرة لا تسمح بذلك، وتقول إنها تستطيع ضمان أمن البحر الأسود مع دول المنطقة المطلة على البحر (بلغاريا ورومانيا)، وأن ذلك سيكون مفيداً أيضاً للأمن الأوكراني.

ويؤيد ميرفي وشاهين استمرار المساعدات لأوكرانيا، وسط الجدل في الكونغرس حول ما إذا كان يجب مواصلة مساعدات الأسلحة لكييف. وفي هذا الصدد، قالت المصادر إن المساعدات الأميركية والأوروبية لإسرائيل لمواصلة عمليتها «المروعة» في غزة تصرف الانتباه عن أوكرانيا.

ورأى المحلل السياسي التركي، الصحافي مراد يتكين، أن الولايات المتحدة ترغب في أن تلعب تركيا دوراً داعماً لأوكرانيا مقابل «كبح» روسيا، لافتاً إلى أنه عندما أُعلن عن زيارة محتمَلة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لتركيا، لم يخرج عن واشنطن الرد القاسي الذي توقعه البعض، بل جاءت عبارة مفادها: «إردوغان سيشرح مشكلاتنا لبوتين».

بالتوازي، قالت صحيفة «كاثيميريني» اليونانية إن خطة تمويل صفقة شراء أوكرانيا مُسيّرات تركية «بيرقدار تي بي 2» عرقلتها اليونان وقبرص وفرنسا. ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي في بروكسل أن أوكرانيا كانت تخطط لشراء مُسيّرات وقذائف مدفعية من تركيا، بتمويل أوروبي، وأنه جرى إعداد «طلبية كبيرة» لإرسالها من تركيا إلى أوكرانيا، وأن الممثلين الدائمين في الاتحاد الأوروبي يناقشون هذه القضية منذ فترة، إلا أن اليونان وقبرص وفرنسا استخدمت حق النقض لمنع شراء أوكرانيا الطائرات التركية.

وعقب لقائه والسيناتورة جين شاهين، المعروفة بزياراتها لتركيا في المواعيد الحاسمة، كتب ميرفي على منصة «إكس» أن هناك تسارعاً كبيراً في العلاقات بين بلاده وتركيا يُمكن للبلدين الاستفادة منه. وتوترت العلاقات بين أنقرة وواشنطن الحليفتين في الناتو، أو أصابها الفتور لفترة طويلة على خلفية قضايا، منها شراء تركيا أنظمة الدفاع الصاروخي الروسية «إس - 400»، والدعم الأميركي للمسلحين الأكراد في سوريا، وكذلك لحركة فتح الله غولن المتهمة من جانب أنقرة بتدبير محاولة انقلاب فاشلة في 2016، ومسائل أخرى تتعلق بحقوق الإنسان في تركيا.

وقال ميرفي إن هناك أيضاً إمكانية لإيجاد حل بشأن مسألة شراء تركيا أنظمة الدفاع الجوي الروسية «إس - 400» في 2019، الأمر الذي دفع واشنطن إلى فرض عقوبات على قطاع الدفاع التركي في عام 2020. وأضاف: «سمعنا الكثير عن الدعم لزيادة الشراكة، أعتقد أن التصويت في برلمان تركيا بشأن السويد، والقرار المتعلق ببيعها طائرات (إف – 16)، سيسهّلان علينا العمل بشكل أوثق معاً للمساعدة في تطبيق العقوبات الأميركية على روسيا». وحسب المصادر الدبلوماسية تدعم شاهين، وكذلك ميرفي، بيع طائرات «إف - 16» لتركيا.

غزة ـ اليوم التالي: 3 قضايا غير ذات صلة في لحظة حرجة

د. غسان خطيب*

على الرغم من مرور نحو 140 يوماً من الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة، ووسط الحاجة الملحة لوضع حد للمعاناة الإنسانية المستمرة في غزة، فإنَّ كثيراً من الأوساط الإعلامية والدبلوماسية تسلط الأضواء في اتجاه معاكس للبّ المشكلة.

فهناك 3 موضوعات مترابطة تهيمن على خطاب السياسيين ووسائل الإعلام الأميركية والأوروبية...

ماذا سيحصل في اليوم التالي لانتهاء الهجوم؟ والحاجة إلى إصلاح السلطة الفلسطينية، والدعوات إلى حلّ الدولتين.

وبالرغم أنَّ كثيراً مما يخبئه المستقبل يعتمد إلى حدٍ بعيد على نتيجة المواجهات المسلحة الساخنة التي لم تنتهِ بعد، والتي يبدو أنَّها لن تنتهي في وقت قريب، فإنَّ بعض الإجابات تبدو واضحة الآن.

«اليوم التالي» ليس قريباً للأسف، ويبدو لي أنَّ البحث فيه الآن هو مضيعة للوقت، ويأتي على حساب الأولويات الإنسانية الملحة الحالية. هناك معطيات كافية تمكن من استشراف الملامح الأساسية لليوم التالي، أهمها أنَّ إسرائيل ستجد نفسها تتورط تدريجياً في وحل غزة، بما فيه تحمل المسؤوليات المختلفة هناك.

ومن أسباب ذلك أنَّ إسرائيل بدأت الآن تبرير استمرار وجودها العسكري في غزة بحجة الحفاظ على «إنجازات» عسكرية تحققها في هذه الحرب، سواء إبعاد أهل شمال غزة عن بيوتهم وأراضيهم، أو «نزع» فتيل المقاومة، أو أي شيء تعتقد أنها حققته على الأرض.

وبهذا، ستجد إسرائيل نفسها تعيد احتلال قطاع غزة تدريجياً بشكل أو بآخر.

وطالما احتفظت إسرائيل بوجود عسكري في غزة، فلن تكون أي جهة أخرى على استعداد للقيام بدور مساعد هناك، وخاصة المسؤوليات المدنية.

إسرائيل و«حماس»، اللاعبان الرئيسيان في غزة، لا يرغبان أن تتولى السلطة الفلسطينية المسؤولية في غزة، وليس من المتوقع أن تقبل السلطة الفلسطينية مسؤولية مدنية في غزة إلى جانب الدبابات الإسرائيلية، خاصة أن تجربتها في الضفة الغربية مع هذا النموذج لا تسير على ما يرام.

كما أنَّ دولاً عربية أخرى أعلنت بالفعل أنها ليست مهتمة على الإطلاق بمثل هذا الدور أيضاً.

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فكان واضحاً للغاية في هذا الشأن.

ويكرر موقفه باستمرار؛ إسرائيل ستحتفظ لنفسها بالمسؤوليات الأمنية غرب نهر الأردن، بما في ذلك قطاع غزة.

ويعتقد الفلسطينيون أنَّ هذه الرؤية اليمينية المتطرفة سوف تكون لها الغلبة، على الرغم من أصوات أوروبية وأميركية معارضة لهذا التوجه، فما دام «أصدقاء» إسرائيل وجماعات الضغط في العواصم الغربية وغيرها يساندونها، فإن إسرائيل سوف تفعل ما تريد على الأرض.

الرئيس الأميركي جو بايدن كان أول من اقترح أن يكون للسلطة الفلسطينية دور في غزة بمجرد إعلان انتهاء الغزو الإسرائيلي. لكنه ربط هذا الدور بإصلاح السلطة الفلسطينية، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً. فمن وجهة نظر الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن هذه المداولات حول «إصلاح» السلطة لا يستند إلى واقع متين. لأن الفلسطينيين عموماً، والسلطة الفلسطينية خصوصاً، لا يملكون ترف إصلاح هذه السلطة (الفلسطينية) في حين أن إسرائيل في المراحل الأخيرة من خنقها سياسياً واقتصادياً.

العقوبات الاقتصادية الإسرائيلية أوضحها كيف أنَّ احتجاز معظم الضرائب التي تجبيها تل أبيب نيابة عن السلطة الفلسطينية يشلّ المؤسسات الفلسطينية. فالسلطة الفلسطينية، التي تدير الشرطة والمشافي والمدارس وكثيراً من الوظائف الأخرى في الضفة الغربية، وما زال لديها موظفون في غزة، لم تتمكن من دفع كامل رواتب موظفيها منذ عام ونصف عام.

سياسياً، تتدهور مكانة السلطة الفلسطينية باستمرار في عيون مواطنيها، فمع الزيادة الكبيرة في مصادرة الأراضي الفلسطينية وتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وانسداد أي آفاق سياسية نتيجة رفض إسرائيل لحلّ الدولتين، تبدو السلطة الفلسطينية في نظر شعبها عاجزة. وهذا لا يعني أبداً أن السلطة الفلسطينية ليست بحاجة إلى إصلاحات.

في واقع الأمر، هي تحتاج إلى ما هو أكثر من الإصلاحات. فالسلطة تحتاج إلى الأكسجين للبقاء على قيد الحياة من أجل إتاحة الفرص للإصلاح.

إنَّ الطريق إلى إصلاح السلطة الفلسطينية يبدأ بتمكينها، والسماح لها باستعادة المساحة السياسية والاقتصادية والجغرافية الممنوحة لها من خلال الاتفاقيات التي نشأت هذه السلطة على أساسها.

فالمطلوب إتاحة الفرصة لإجراء انتخابات سليمة وحرة، لأن الانتخابات هي العمود الفقري للإصلاحات الحقيقية. وبعبارة أخرى، لن يكون لإصلاح السلطة الفلسطينية معنى إلا إذا تم كجزء من رزمة شاملة للتمكين.

وهذا يقودنا إلى حل الدولتين. ومن عجيب المفارقات أن الساسة الأميركيين والأوروبيين «اكتشفوا» فجأة أنَّ علاج الأزمة الحالية يتلخص في إنشاء دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل.

الفلسطينيون والعرب قالوا ذلك مراراً وتكراراً، فهو العلاج الواقعي الوحيد.

ولكن من دون مجابهة المعيقات الإسرائيلية التي حالت وتحول دون إنشاء دولة فلسطينية منذ بداية عملية السلام قبل 30 عاماً، فإن هذا الشعار يظل من دون مصداقية ولا يخدم سوى الاستهلاك الإعلامي.

فلا توجد مصداقية في المطالبة بحلّ الدولتين ما دام التسامح الذي نشهده مع التوسع الاستيطاني مستمراً. فاتخاذ موقف دولي جديّ بشأن التوسع الاستيطاني يتطلب فرض عقوبات على إسرائيل.

وفي الواقع، لا يوجد سوى طريق سلمية واحدة لتحقيق حل الدولتين. وهو العمل على إنشاء دولة جديدة، أي دولة فلسطين، بنفس الطريقة التي تأسست بها الدولة الأولى، دولة إسرائيل، أي من خلال الاعتراف بدولة فلسطين ودعمها.

بينما التشدق الكلامي بحل الدولتين لن يكون له أي أثر عملي. وبدلاً من هذا الخطاب، غير المجدي، يجب على الدول الاعتراف بدولة فلسطين على حدود عام 1967 والمساعدة في تحقيق أمنها واستقلالها بطريقة عملية.

إن الطريقة التي تتعامل بها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تجاه إسرائيل تفسدها، بسبب غضّ الطرف عن سلوكها، فقد ساهم ذلك في غُلو التطرف، ما أدى الى مزيد من ابتعاد إسرائيل عن حل الدولتين.

الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لم يربطا دعمهما المستمر لإسرائيل باحترامها لحل الدولتين، ما شكل قناعة لدى إسرائيل أنه لا يوجد ثمن لسياستها تعميق احتلالها العسكري وترسيخه. ولا يرى الجمهور الإسرائيلي أي ثمن لسياسات قادته ومواقفهم، حتى لو كانت تتعارض مع رؤية «إخوة إسرائيل الكبار» (الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة) الذين يزودونها بالسلاح، ويحولون دون عزلتها السياسية. فإحياء حل الدولتين يتطلب ممارسة ضغوط حقيقية على الجانب الإسرائيلي لعكس الاتجاه المتصاعد نحو مزيد من التطرف الإسرائيلي.

فرض عقوبات على حفنة من المستوطنين الإسرائيليين، كما فعلت الولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبي مؤخراً، يبعث برسالة مفادها أنهم يعترضون على «عنف فردي»، وليس على السياسة الإسرائيلية الرسمية برمتها. إن ما تتطلبه هذه الأزمة الملحة هو إعادة نظر جذرية في سياسات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي التي تغض الطرف عن عنف الدولة الإسرائيلية. وإلى أن يحدث ذلك، الفلسطينيون مستمرون في البحث عن طرق أخرى للحصول على حريتهم.

* أستاذ الدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت

العراق في اليوم التالي للانسحاب الأميركي مجدداً

مصطفى فحص

افتراضياً، في المؤتمر الصحافي الذي عقده مسؤول أميركي كبير بعد نهاية اجتماع مجلس الأمن القومي الأميركي الذي أعلنت فيه الإدارة الأميركية إتمام إجلاء آخر جندي أميركي من العراق، يجيب هذا المسؤول عن سؤال أحد الصحافيين بأن «بلاده لن تتخلى عن أصدقائها في العراق، وأنها ستتحرك لمساعدتهم عندما يلزم الأمر»، ويضيف أن «القيادة المركزية الوسطى تدرس إمكانية بقاء قواتنا بالقرب من الحدود العراقية وأن هناك سيناريوهات أخرى إذا حدث أي تهديد لأصدقائنا أن نكون إلى جانبهم وحتى داخل الأراضي العراقية».

يلتفت مخضرم كردي، انخرط في النضال الكردي إلى جانب الملا مصطفى البرزاني، وعاش جزءاً كبيراً من مآسي الأكراد وبعض أفراحهم القليلة إلى ضيفه بعد نهاية المؤتمر الصحافي وسأله مستهجناً هل لواشنطن من أصدقاء؟ ونظر من شرفة منزله الريفي في جبل سكران الذي يطل على الحدود الإيرانية وقال صدق محمود درويش حين قال «ليس للكردي إلا الريح» ولكن بعد تجربتي ليس للكردي إلا الجبل.

في لحظة الخروج الأميركي إن حصل، سيعود الجبل المكان الآمن للأكراد، فهم وفي ذروة صعودهم فضّل البعض منهم البقاء فيه على النزول إلى بغداد، وبقيت عاصمتهم المركزية بنظرهم منطقة غير آمنة، وتعاملوا معها بحذر رغم ضعفها في البداية، حيث سكنهم هاجس الخوف من أن ترسل بغداد يوماً ما دباباتها كما أرسلتها في مرات سابقة، فلم ينجح القادة في أربيل ولا حتى في السليمانية ولا القادة الشيعة في بغداد في بناء الثقة بينهم، ولم تتجاوز علاقتهم مستوى التحالفات المصلحية وليس الوطنية، إذ تتهمهم بغداد بأنهم استغلوا ضعفها وارتباكاتها السياسية والأمنية في العقد الأول للتغيير لكي يحصلوا على كثير من المكاسب، فيما بعض نخبهم حذر مبكراً من الثمن الذي قد تدفعه كردستان إذا اشتد عود بغداد والتفت بعض أولياء أمرها السياسيين نحو الشمال وتعاملوا مع إقليم كردستان كتمرد بعد الخروج الأميركي.

بخروج واشنطن العسكري أو عدمه، فإن انعدام الثقة بين الساسة الأكراد والساسة الشيعة قد أدى تدريجياً إلى فتور العلاقة بين العاصمتين، وتسبب صمت بغداد عن الضربات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها أربيل من قبل «الحرس الثوري» الإيراني وفصائل عراقية متحالفة مع الحكومة إلى خيبة أمل كبيرة بواشنطن التي لم تتحرك إلا عند مقتل جنودها، فواشنطن المستقيلة أصلاً من دورها، بدأت تصرفاتها تزيد من قلق الأكراد حول مستقبل الإقليم وذلك نتيجة تداعيات قرارات المحكمة الاتحادية الأخيرة التي أعادت إلى الأذهان طبيعة العقل السياسي المركزي في بغداد والذي يجري أمام أعين واشنطن.

في نضالهم الدائم من أجل حماية هويتهم المستقلة دفع الأكراد ثمن مواجهات غير متكافئة مع هويات شوفينية قاتلة، كما دفعت القضية الكردية في شقها العراقي ثمن رهانات سياسية غير واقعية، وأدت الخلافات الداخلية بين أحزابها إلى تمكن القوى الإقليمية المجاورة، خصوصاً تلك التي تعيش رهاب القضية الكردية، إلى التحكم بمصيرهم، كما أن سلطة بغداد في كل مراحلها السياسية من الملكية مروراً بالبعثية وصولاً إلى الولائية لم تتوانَ عن التدخل في شؤونهم والعمل على قسمتهم والاستثمار في تناقضاتهم. رغم أن الفرص كانت كبيرة ما بعد 1991 و2003 وطيّ صفحة النزاع الكردي - الكردي المسلح، إلا أن التجربة الكردية - العراقية الجديدة، أي الحكم الذاتي، ظلت عالقة ما بين رغبة دفينة بالاستقلال وحذر دائم من بغداد، حتى في مرحلة صعود التحالف الكردي - الشيعي المقبول أميركياً وإيرانياً، إذ يدفع الأكراد إلى اليوم ثمن محاولتهم إجراء الاستفتاء، الذي انتهى بخسارتهم كركوك، من دون أن تحرك واشنطن ساكناً، هذه الصدمة كانت لحظة تاريخية لطرح السؤال حول شروط الجغرافيا التي تتحكم بمصير الأكراد، وعن خيانة الأصدقاء أي الأميركيين، يصف الناشط الكردي المستقل هيوا عثمان علاقة بني جلدته بواشنطن بقوله: «بالنسبة للأميركيين لا يوجد أكراد، يوجد عراقيون جيدون»، ولكن حتى تفسير «جيدون» مبهم، فواشنطن لا ترى بديلاً عن بغداد حتى لو تظاهرت بمخاصمتها، فكيف ستتصرف أربيل... وللحديث بقية.

دفعت القضية الكردية في شقها العراقي ثمن رهانات سياسية غير واقعية

الوجه القبيح لحرب السودان

عثمان ميرغني

على مر التاريخ، كانت الحروب دائماً أرضاً خصبة للفظائع والأعمال الوحشية والقسوة التي تنتهك قوانين الحرب والخلق الإنساني السوي، وهي ممارسات لا يمكن تبريرها بأي شكل، بل تتوجب إدانتها والمحاسبة عليها.

السودانيون الذين عانوا في الحرب الراهنة صنوفاً من الجرائم والانتهاكات التي نُسب أكثرها إلى «قوات الدعم السريع»، صدموا عندما نُشر قبل أيام مقطع فيديو لمسلحين نسبوا أنفسهم إلى الجيش وهم يعرضون بفرح رأسين مقطوعين لشخصين قالوا إنهما ينتميان لـ«الدعم السريع». وقوبل هذا الفعل الشائن بإدانة واسعة مستحقة، ودعوات للمحاسبة.

الجيش سارع إلى إصدار بيان واصفاً محتوى الفيديو بالصادم ومعلناً أنه سيجري تحقيقاً في الأمر وسيحاسب المتورطين إذا أثبتت نتائج التحقيق أنهم يتبعون لقواته. وأكد تقيد القوات المسلحة التام «بقوانين وأعراف الحرب وقواعد السلوك أثناء العمليات الحربية».

من جانبها وصفت «قوات الدعم السريع» العمل بأنه «سلوك إجرامي متطرف» متهمة من وصفتهم بـ«ميليشيا البرهان وكتائب النظام البائد». ومضت إلى القول إن الجريمة «حدثت على أساس عرقي وجهوي»، وهي لغة التأجيج التي استخدمتها جهات أخرى أيضاً سعت لتوظيف الجريمة نحو أبعاد عرقية وقبلية لا يحتاجها البلد في هذه الظروف العصيبة، ولا في أي وقت.

حجم التضارب في الروايات والتفسيرات بشأن مقطع الفيديو يجعل من الضروري إجراء تحقيق جدي وعاجل، ويتطلب من الجميع انتظار النتائج وعدم استغلال هذه الجريمة للتأجيج غير محسوب العواقب.

من أمثلة هذا التضارب ما قيل في البداية عن أن الجريمة ضحيتها شابان، وهو ما ورد في بيان الجيش، لكن «الدعم السريع» في بيانه تحدث عن ثلاثة أشخاص. وعلى الرغم من أن الأشخاص الذين ظهروا في الفيديو المتداول ونسبوا أنفسهم إلى الجيش، تحدثوا على أساس أن الرأسين المبتورين لعنصرين من «الدعم السريع»، فإن جهات أخرى من بينها «الدعم السريع» ذاته نفوا ذلك وقالوا إن القتيلين مواطنان بريئان كانا في طريق العودة إلى مناطقهما عبر مدينة الأبيض حيث اعتقلا وفقاً «لقانون الوجوه الغريبة» بمعنى أنهما غريبان، في حين أن البعض يفسر ذلك على أنه يعني استهداف من يشتبه في أنهم من حواضن اجتماعية في إقليم دارفور تساند «الدعم السريع».

آخرون ألقوا ظلالاً من الشك على الكلام المتداول بشأن هوية القتيلين وقالوا إنهما من قرية في جنوب منطقة الجزيرة وسط السودان، وإنهما كانا عائدين من النيجر ومعهما بعض الذهب عندما استوقفهما مسلحون قالوا إنهم من «الدعم السريع» ونهبوا ما كان بحوزتهما قبل قتلهما والتمثيل بجثتيهما.

وعلى الرغم من أن هوية القتيلين ومنفذي الجريمة تبقى مجهولة، على الأقل بشكل رسمي حتى اللحظة، فإننا رأينا من يشطح في الكلام والتأويل فينسب الضحيتين إلى مكون قبلي معين من دون علمه حتى باسميهما، بينما ذهب آخرون إلى القول إن مرتكبي الجريمة من الكيزان و«كتائب الظل» التابعة لهم من دون أن يوضحوا كيف توصلوا إلى تحديد انتمائهم الحزبي.

الواضح أن الموضوع بات يستخدم في إطار تصفيات الحسابات بين الخصوم في ساحة مشدودة باستقطابات زادت حدتها مع اندلاع الحرب التي قسّمت السودانيين بشكل غير مسبوق، وفرقتهم بين مؤيد للجيش باعتباره المؤسسة الوطنية والمهنية التي لا بد من الالتفاف حولها في هذه الظروف، والمعادين له الذين يدمغونه بـ«جيش الكيزان والفلول». وفي ظل هذه الاستقطابات لا يفوت معارضو الجيش فرصة لانتقاده والتقليل من شأن أي انتصارات يحققها.

الخطورة أن الذين سارعوا لتوظيف الفيديو لبث تأويلات من دون توثق أو تبصر، ولم يروا فيه إلا وسيلة وفرصة لتصعيد هجومهم على الجيش، لم يدروا، أو أن بعضهم ربما كان يدري، أنهم يساهمون في التأجيج وصب المزيد من الزيت على نار الحرب. فها هي بعض المجموعات تستخدم المقطع لا للتأجيج ضد الجيش فحسب، بل ضد أهل الشمال بدوافع عنصرية وقبلية ويستدعون زمرة خارجية من مجموعات قبلية من خارج السودان «للانتقام».

من مصلحة الجيش إجراء تحقيق جاد في الجريمة وإعلان النتائج في أسرع وقت، ومحاسبة منفذيها إن كانوا من منسوبيه. فالحرب ستنتهي وستبقى آثارها التي ستحتاج إلى معالجات لفترة طويلة، ومن المهم للجيش أن يثبت حرصه على قوانينه ولوائحه، وتمسكه بالتقاليد الراسخة والقيم السودانية الأصيلة. وهو كمؤسسة سيحتاج إلى ممارسة أقصى درجات الانضباط في فترة الحرب وما بعدها، لأنه سيحتاج إلى هذا الانضباط في فترة إعادة التأهيل وإدماج قوات الحركات المسلحة، أو أي مجموعات أخرى غير نظامية قاتلت إلى جانبه في هذه الظروف.

التحقيق إذا برأ ساحة الجيش ومنسوبيه فهو سيصب في صالحه للرد على الحملة الممنهجة ضده، وحتى إذا ثبت تورط أفراد منه في هذا العمل الشائن فإن إعلان نتيجة التحقيق سيؤكد مصداقيته وجديته في التصدي لأي تفلتات. هناك جيوش كثيرة واجهت تفلتات من بعض جنودها إبان فترات الحروب بما في ذلك الجيش الأميركي، وأحداث سجن أبو غريب أحد النماذج، وكذلك الجيش البريطاني وما واجه بعض جنوده من اتهامات بارتكاب تجاوزات في مدينة البصرة. وهناك أمثلة أخرى أكثر من أن تحصى في مقال، لكن ما كان يفرق بينها هو مدى جدية الحكومات والجيوش في التصدي لها، بالتحقيقات الجدية، والمحاسبة لمن يثبت تورطهم.

هناك أيضاً فرق بين التفلتات الفردية والسلوكيات الممنهجة، وهو ما يميز بين الجيوش النظامية المنضبطة التي تعمل وفقاً للوائح وقوانين، والميليشيات والحركات المسلحة التي تقاتل بلا عقيدة وبلا مبدأ أو ضوابط. وفي حالة الجيوش النظامية فإنه على الرغم من أن الغالبية العظمى من الجنود يكونون ملتزمين بضوابط الحرب، فإن التصرفات المنفلتة للبعض قد تشوه سمعة الجيش بأكمله. من هنا يتوجب الحرص على المساءلة والمحاسبة، وهو المطلوب من الجيش السوداني.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أزمات صنعها القوميون وفاقَمها الإسلاميون!

رضوان السيد

لا تأبه السياسات الكبرى لآلام الناس وآمالهم وهذا هو الشأن في حالتي أميركا وإيران تجاه الأكراد والعرب

رؤَعتني المقابلة الطويلة التي أجراها الأستاذ غسان شربل، رئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط»، يومي 20 و21 فبراير (شباط) الجاري مع السياسي الكردي البارز هوشيار زيباري، والذي كان وزيراً للخارجية في عراق ما بعد صدام على مدى أحد عشر عاماً. في المقابلة يبدو السياسي الصبور شديد اليأس للأزمات المتلاحقة بين الحكومة المركزية بالعراق وإقليم كردستان. الأزمات تزايدت حدتُها بعد الخروج الأميركي الأول عام 2011، وما تراجعت وتيرتها حتى بعد العودة الأميركية عام 2015. وقد بدت المماحكات في الألاعيب البرلمانية والأحكام القضائية إلى أن تصاعدت أخيراً في الغارات الإيرانية على الإقليم، تارةً بحجة وجود أحزاب المعارضة الكردية الإيرانية وتحركاتها في الإقليم ضد إيران، وطوراً بحجة وجود قواعد لإسرائيل في الإقليم!

تحركات إيران الأخيرة ضد إقليم كردستان تشبه ما تفعله هي وميليشياتها في سورية ولبنان واليمن. لكنّ القضية الكردية أبعد مدىً وعمراً واستمراراً. فالمساعي الكردية لإنشاء كيانٍ مستقلّ لم تكفّ منذ عشرينات القرن العشرين بعد سُقوط السلطنة العثمانية وإلى دولة مهاباد في الأربعينات خارج الإقليم. بيد أنّ محنة الأكراد الطويلة حقاً كانت في الزمن القومي البعثي في العراق وسوريا... والقومي/ الإسلاموي المستمر في تركيا وإيران. والواقع أنّ التوتر في زمن العراق الحالي كان متبادلاً إلى حدٍّ ما: الاستفتاء على الاستقلال أو تقرير المصير من جانب البارزاني، وردّ حكومات «الحشد الشعبي» بمحاصرة الإقليم وليس لصالح إيران بالضرورة، بل للخوف من مصير الإقليم إلى الاستقلال، وإحساس الحاكمين أو المتحكمين بعدم الحاجة إلى استرضاء الإقليم... أو الأميركيين. كانوا يتلاعبون على الخصومات الداخلية في الإقليم بين الحزبين الكبيرين، ثم لم يعودوا يشعرون أيضاً بالحاجة لذلك. أما مماحكات تفسير الدستور فلم تعُدْ ذات معنىً بالنسبة إليهم! وهكذا فإذا كان البعثيون في سوريا والعراق هم الذين تسببوا في تغذية الميول الانفصالية لدى الأكراد؛ فإنّ الإسلاميين الشيعة، إذا صحت تسميتهم بذلك، غذوا هذه الميول وقادوها بتصرفاتهم إلى نهايات الأزمة والتأزم. هل فشلت الدولة الاتحادية؟ لا هوشيار زيباري ولا خصومه الحشديون أو الطالبانيون يتجرأون على الاعتراف بذلك؛ لأن الفشل لا تقتصر تأثيراته على الأكراد، بل تتناول السنّة أيضاً، وتعيد سيرة الحروب الداخلية التي بدأها البعثيون وصدّام فدفشوا الأكراد باتجاه المعارضة الشيعية، وتجاه الأميركيين!

وعلى أي حال، لا أعرف إذا كان مفيداً استذكار الماضي المقبض، فالتاريخ خيارات واختيارات. أما الحاضر والمستقبل فإمكانات وإمكانيات. ولذلك فإنّ زيباري محق في تحميل المتحكمين الحاليين المسؤوليات الأكبر وليس إيران. هم ضعُفوا الآن أمام إيران لكنهم لم يكونوا كذلك وبخاصةٍ عندما عادت أميركا بسبب فشل المالكي وحكوماته وجيشه. والعراق في محنةٍ الآن ليس مع الأكراد والسنّة وحسْب؛ بل في الفساد الهائل المنتشر، وفي التحكم الإيراني من خلال الميليشيات، وفي القبض الأميركي في المجالين الاقتصادي والعسكري وفي المجال الأمني، وعدم قدرة حكومة السوداني على تلبية الرغبات الإيرانية والحشدية في إخراجهم من البلاد تماماً.

هوشيار زيباري يبقى من أهل التسوية الداخلية. لكنه لا ينكر لواذ الأكراد والسنة بالأميركيين. بيد أنّ الجانب الآخر المهم في مقابلته يتمثل في مقاربته المتهيبة للخطط الإيرانية والسياسات الإيرانية ليس تجاه العراق وحسْب، بل تجاه سوريا ولبنان واليمن... وهذا إلى خوفه الشديد على الأردن. هو يعرف منذ عام 2010، بل قبل ذلك، تنظيمات المقاومة التي صنعها الإيرانيون وأعلنوا عنها عام 2008 من طهران، وظلوا يضغطون على الأكراد للانضمام إليها(!). وما داموا قد أَبَوا الانضمام فمعنى ذلك أنهم مع الأميركيين ضد إيران، وأخيراً عندهم قواعد إسرائيلية! وهو المنطق نفسه الذي بدا في خطابات زعيم «حزب الله» الأخيرة، والتي تقسّم اللبنانيين بنفس الطريقة.

لا يشك زيباري بأنّ الإيرانيين لا يريدون توسيع الحرب الحالية التي نشرتها ميليشياتهم في سائر الأنحاء. إنما المشكلة والأحجية: لماذا دفعوا ميليشياتهم بما فيها «حماس» إلى هذه الحرب الشعواء التي أضرّت وتضرّ بالجميع مثلما أو أكثر مما تضر بإسرائيل؟! من جهة يتذكر من أحاديث مع الجنرال سليماني أنها استراتيجية إيرانية: إثارة الحروب في الخارج ومعه لكي لا تتسرب للداخل. لكن إذا كان هذا هو الاعتقاد فإنّ إسرائيل تقاتل من داخل إيران ولا تحتاج إلى قواعد بأربيل. وإسرائيل تقاتل الإيرانيين في سوريا ولا يردّ عليها أحد. إنما ما وراء هذا وذاك هناك أربع دولٍ عربية فيها ميليشيات إيرانية، ويتسرب إليها الخراب وليس غزة فقط!

ما توقع الإيرانيون ولا ميليشياتهم أن يردّ الإسرائيليون أو الأميركيون بهذه القوة. والإيرانيون لا يستطيعون الاستمرار حتى في هذه الضربات المحدودة إلى ما لا نهاية. لكنّ الأميركيين في سنة الانتخابات لا يريدون استمرار الحرب أيضاً. فلو افترضنا أن الوساطات من أي نوع قد توقف الحرب أو الحروب، فما الذي يجري أو سيجري في الدول العربية التي تتحكم بها ميليشيات إيران؟ هل يستطيع العراقيون أو السوريون أو اللبنانيون أو اليمنيون أو الفلسطينيون الاستمرار في هذا العيش البائس وسط سطوة الميليشيات المسلحة؟ وإلى أين مصائر السلام في المنطقة في دولٍ تكاد إداراتها المركزية المتصدعة لا تقوى على القيام بمهامها الأساسية المطلوبة من أي حكومة؟

ويجد زيباري من واجبه التنبيه إلى أنّ تنظيم «داعش» لم ينتهِ بعد، ومن هنا تأتي الحاجة المستمرة للأميركيين. وقد لا يكون أكراد الإقليم خائفين من «داعش» حقاً. لكنْ لا شكّ أن أكراد سوريا (=قسد) الذين يحميهم الأميركيون خائفون من عودة «داعش»، ومن النظام السوري ومن الأتراك... وأخيراً من الإيرانيين أيضاً! وقد نجح زيباري في تنبيهنا إلى الاشتراك بين الأكراد والعرب في الخوف من إيران وميليشياتها المنتشرة في الأصقاع.

وهذا زمنٌ جديدٌ على الطرفين، في حين راهن الأكراد على التشارك مع الشيعة قبل غزو الأميركيين للعراق وبعده.

وهو لا ينفكّ يذكّر الشيعة بجمائل الأكراد عليهم والتي سُرعان ما نسوها عندما توصلوا للسلطة بالاتفاق مع إيران والأميركيين في الوقت نفسه. وقد كان عليه أن يتذكر أنّ حلفاءه الأميركيين هم الذين عقدوا هذه الصفقة لأنهم أرادوا الخروج من العراق؛ وبخاصةٍ أنه يذكر حديثه الطويل مع أوباما، الذي رفض البقاء وما استجاب لمخاوف الأكراد!

لا تأبه السياسات الكبرى لآلام الناس وآمالهم، وهذا هو الشأن في حالتي أميركا وإيران تجاه الأكراد وتجاه العرب، وسواء أكانوا أقليات أم أكثريات!

أوكرانيا ورسائل بوتين المختلطة

أمير طاهري

الرسالة الآن هي أن بوتين يبحث عن طريقة لحفظ ماء الوجه للخروج من حرب يدرك أنه لا يستطيع الفوز بها بالشروط التقليدية

سنتان بالفعل! وكم من الوقت؟ هذا ما يتبادر إلى الذهن مع دخول الحرب في أوكرانيا عامها الثالث من دون احتمال نهاية في الأفق. ولأن الحرب هي مسألة الحاضر والآني؛ لا ينبغي للمرء أن يتوقع من أولئك الذين يخوضونها أن يفكروا في تداعياتها. المتحاربون الذين يفعلون ذلك غالباً ما ينتهي بهم الأمر إلى خسارة الحرب.

وفي الحرب الراهنة، تُعدّ المخاطر عالية للغاية لدرجة أن تخيل نهاية لها من حيث الفائز والخاسر أمر محير للعقول. إذا فازت روسيا، ما يعني هزيمة حلف «الناتو»، فسوف تُرقى إلى مصاف الدولة العليا، ليس فقط في أوروبا وإنما على المسرح العالمي. من ناحية أخرى، إذا خسرت روسيا الحرب، فربما تطلق الهزيمة العنان لعملية قد ينتهي بها الأمر إلى تفكيك النسخة الرديفة من الإمبراطورية القيصرية التي أطلق عليها لينين مسمى «سجن الأمم».

إذن، ما العمل؟ أعتقد أن فلاديمير بوتين يفكر بالفعل في مخرج شريطة أن، كما كان يقول في عدد من المناسبات مؤخراً، يقبل خصومه في حلف «الناتو» حلاً وسطاً يحفظ ماء الوجه.

ولتعزيز هذه الفكرة، طرح ثلاثة مواضيع: الأول يتمثل في إعادة تعريف «عمليته العسكرية الخاصة» بأنها حرب أهلية، من خلال الادعاء بأن الأوكرانيين هم روس أصليون عالقون في أزمة هوية. في مقابلته الأخيرة، التي وصفت بأنها مقابلة مع النجم التلفزيوني الأميركي تاكر كارلسون، زعم أن الجنود الأوكرانيين، عندما لم يعودوا قادرين على القتال، يدعون الروس إلى عدم إطلاق النار عليهم لأن «الروس لا ينبغي أن يقتلوا الروس».

للتطرق إلى هذا الموضوع، أعاد بوتين كتابة تاريخ الحرب العالمية الثانية. ووفقاً له، فإن كل ما أراده هتلر هو إعادة توحيد الشعوب «الألمانية» المتناثرة. وهكذا ضم النمسا وسط دعم هائل من النمساويين. بعد ذلك أنقذ ألمان السوديت المضطهدين في تشيكوسلوفاكيا، ولم يواجه أي مقاومة مرة أخرى. كانت الخطوة التالية هي جلب الألمان العرقيين في دانزيغ تحت عَلم «الوطن الأم»، وهو أمر كان يمكن القيام به بسلام لو لم تقرر بولندا، بتشجيع من البريطانيين والفرنسيين، الاحتفاظ بهم.

غني عن القول أن رواية بوتين «التعديلية» مملوءة بالثغرات. إذا اعتبرناها معياراً لاستخدام تسمية «الحرب الأهلية»، فيمكن للمرء أيضاً أن يرى حرب الاستقلال الأميركية على أنها حرب أهلية إنجليزية. وبدأت الحرب العالمية الأولى أيضاً كحرب أهلية بين حفيدين للملكة فيكتوريا. وفي الآونة الأخيرة، كانت الحرب في الهند الصينية حرباً أهلية شملت ثلاثة أجزاء مختلفة من «الممتلكات» الاستعمارية الفرنسية هناك.

لكن ما يهم هو محاولة بوتين إقناع الأوكرانيين بأنه حتى لو لم يحققوا النصر الكامل كما وعد الرئيس فولوديمير زيلينسكي، فلن يتم إذلالهم من قِبل شخص خارج الأسرة. باستخدام الجوجيتسو المنطقي أو السفسطة السياسية إذا أردتم، يمكننا أيضاً القول إن الشيء نفسه سينطبق إذا خسرت روسيا الحرب مع فوز مجموعة واحدة من «الروس» على مجموعة أخرى من «الروس».

الموضوع الثاني الذي يتقدم به بوتين في اللقاء نفسه هو أنه مهتم بشكل رئيسي بقضية «إزالة النازية» من أوكرانيا. ثم يبذل قصارى جهده ليشير إلى أن زيلينسكي ليس من النازيين، وفي الواقع، عارضه النازيون في البداية. وبالتالي، إذا تم قبول فكرة إنهاء الحرب عن طريق التفاوض، فإن زيلينسكي، بعيداً عن استبعاده، سوف يكون مقبولاً كشريك. وبما أن بوتين لم يذكر اسم «النازيين»، فسيكون من الممكن تعديل حاشية زيلينسكي والزعم بأن «النازيين» قد غادروا.

الموضوع الثالث الذي يطرحه بوتين هو النظر إلى روسيا «كمدافع تاريخي عن المسيحية». لكنه يتجاهل حقيقة أن الروس كانوا فرعاً من الفايكينغ الوثنيين من الدول الاسكندنافية الذين أحبوا التوجه نحو الجنوب الشرقي بينما انتقلت الفروع الأخرى غرباً إلى الجزر البريطانية، وشمال فرنسا، وربما أميركا ما قبل كولومبوس.

لقرون عدة كان البارونات السويديون الوثنيون يحكمون «الروس». وكلمة روس، أصلها الروسي يعني «الخشن» أو «الفلاح» في اللغة السويدية وغيرها من اللغات الهندو - أوروبية.

ابتداءً من عام 900 بعد الميلاد ولقرون عدة بعده، عاش «الروس» كبدو رحل وكمرتزقة للقوى المحيطة، وانتهى بهم الأمر إلى التحول إلى المسيحية في عهد «فلاديمير»، وهو بارون سويدي وقديس المستقبل.

من المثير للاهتمام، أن بوتين يبدأ تاريخ روسيا من عصر إيفان الرابع المعروف باسم «إيفان الرهيب» أو «إيفان الفظيع» ما بين (1547 - 1584)، والذي هزم التتار، ووحّد الجماعات الروسية المختلفة تحت علم واحد بجيش نظامي وشرطة سرية.

المقصد الضمني لبوتين هو أن الغرب يجب أن يرى روسيا كمدافع عن العالم المسيحي ضد التاتاريا الجديدة التي لم يحددها علانية، ولكن ليس من الصعب تخمين من يقصده بها.

بعبارة أخرى، إنه يريد أن يكون إيفان الجديد، ويجمع شمل جميع «الروس» ولكن ليس لمحاربة الغرب. حتى إنه يزعم أنه طلب من الرئيس بيل كلينتون مساعدة روسيا في الانضمام إلى حلف «الناتو» لحماية الأسرة الغربية من تهديدات الشرق، ولكن دعواه تجوهلت.

وعند سؤاله عما إذا كان بإمكانه تخيل نهاية تفاوضية للحرب، قال بوتين «نعم»، ثم أضاف أيسر رغباته سهلة التحقق: «لكن ليس من دون اجتثاث النازية».

لكن، ماذا عن «الأراضي المحتلة» في دومباس التي تعهد زيلينسكي بتحريرها؟ يمكن منحهم شكلاً خاصاً من الحكم الذاتي في ظل إدارة مشتركة تتألف من شخصيات مؤيدة لكييف وموالية لموسكو، وهو ما يشبه النظام الذي تم إنشاؤه في آيرلندا الشمالية والذي يسميه الشين فين الآن «شمال آيرلندا».

وماذا عن شبه جزيرة القرم؟ في عام 2014، عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، كان لديها عقد إيجار لمدة 40 عاماً يسمح لها بالسيطرة الفعالة ليس فقط على قواعدها البحرية ولكن احتكاراً افتراضياً للقرارات الرئيسية المتعلقة بشبه الجزيرة.

على رغم أن بوتين يعاني فجوة مصداقية كبيرة في دوائر حلف «الناتو»، فإن القراءة الدقيقة لتصريحاته الأخيرة، بما في ذلك الأكثر سخافة منها بشأن استخدام الأسلحة النووية، قد تشير إلى مخاوف عميقة بشأن فقدان ماء الوجه، والذي، إذا ما اتخذنا التاريخ الروسي مؤشراً إليه، قد يعني أيضاً فقدان المرء لرأسه.

الرسالة التي تتشكل الآن هي أنه على الرغم من تفاخره، فإن بوتين يبحث عن طريقة لحفظ ماء الوجه للخروج من حرب يجب أن يدرك أنه لا يستطيع الفوز بها بالشروط التقليدية. وفي هذه الحرب، لا تستطيع أوكرانيا، أو حلف «الناتو»، الاستسلام. كما لا تستطيع روسيا التراجع والاستسلام من دون وقوع تغيير كارثي في سياستها الداخلية.

ماذا لو لم تعد هذه الحرب تتعلق بأوكرانيا وإنما بالمكان الذي يمكن لروسيا - وينبغي عليها - أن تحظى به في العملية الفوضوية لإعادة تشكيل نظام عالمي لم يعد ناجحاً؟

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,09+ ▲	%0,11- ▼	%0,10+ ▲	%0,08+ ▲	%0,56+ ▲	%0,13- ▼	%1,04- ▼	%0,41- ▼	%0,26- ▼

شرق السعودية... بداية تأسيس حركة تجارة المملكة مع العالم

ميناء العقير التاريخي في الأحساء (شرق السعودية) الذي شهد انطلاقة تأسيس الحركة التجارية في البلاد (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلقت التجارة السعودية منذ بداية تأسيس الدولة عام 1727م، من شرق البلاد، وتحديداً مركز التجارة في الهفوف، حيث ساهم ميناءا العقير والقطيف في تنمية الحركة التجارية مع دول العالم.

وبحسب تقرير صادر عن وزارة التجارة السعودية، الذي جاء بالتزامن مع احتفالية المملكة بـ«يوم التأسيس»، الخميس 22 فبراير (شباط) الحالي، كانت معظم تجارة الشرق مع دولة البحرين، حيث تُعدّ المنامة مركزاً للبواخر.

وأبرز المنتجات التي كانت تُباع في الأسواق حينها: التمور، والأرز، والقمح، والشعير، والقهوة، والسكر، والبهارات، والمعادن، والحديد، في حين تركزت أبرز صادرات المنطقة في ذلك الوقت في اللؤلؤ، والتمور ومنتجاتها، وأعواد القصب، والحصير، والسمن.

في عام 1939، شهدت المملكة مرحلة انتقالية عند تدشين أول شحنة نفط خام تصدرها المملكة من ميناء رأس تنورة، حيث تزامن توقيت زيارة الملك عبد العزيز آل سعود مع اكتمال خط الأنابيب الذي امتد من حقل الدمام إلى الميناء، بطول 69 كيلومتراً.

وتشهد السعودية حالياً توسعاً في حجم التجارة الدولية للصادرات والواردات السلعية بنحو 499 مليار ريال (133 مليار دولار)، خلال الفصل الأخير من العام السابق (2023)، في حين وصلت قيمة الميزان التجاري للفترة ذاتها عند 97 مليار ريال. وتطورت المنتجات السعودية المصدَّرة، حيث تُعدّ منتجات الصناعات الكيماوية وما يتصل بها، اليوم، من أهم سلع الصادرات غير النفطية، لتشكل 31,2 في المائة من الإجمالي خلال الربع الرابع من العام الماضي.

تعيش الحركة التجارية في السعودية تطوراً بوجود 10 موانئ، وهي: «ميناء جدة الإسلامي»، و«الملك عبد العزيز بالدمام»، و«الملك فهد الصناعي بالجبيل»، و«ينبع التجاري»، و«الملك فهد الصناعي بينبع»، و«الجبيل التجاري»، «ورأس الخير»، و«ميناء جازان»، و«ميناء رأس تنورة»، وكذلك «ميناء الخفجي».

وتُعدّ الموانئ السعودية أحد أهم الروافد الاقتصادية والتجارية الحيوية، وتؤدي دوراً محورياً في تطوير أعمال التجارة الإقليمية والدولية.

وحققت الموانئ السعودية ارتفاعاً في أعداد الحاويات المناولة السنوية لعام 2023 بنسبة 12,07 في المائة، لتصل إلى 8,443,746 حاوية، مقارنة بـ7,534,307 حاويات عام 2022، وفق تقرير أخير صادر عن «الهيئة العامة للموانئ».

وسجلت إجمالي موانئ المملكة ارتفاعاً في أعداد الحاويات المناولة السنوية لعام 2023، بنسبة 9,01 في المائة لتصل إلى 11,380,302 حاوية مقارنة بـ10,439,620 حاوية من عام 2022. وطبقاً للتقرير، ارتفعت الحاويات الصادرة في إجمالي موانئ المملكة بنسبة 13,88 في المائة لتصل إلى 2,744,332 حاوية، مقارنة بـ2,409,767 حاوية في عام 2022.

وشهدت الحاويات الواردة زيادة بنسبة 10,51 في المائة، لتصل إلى 2,737,910 حاويات، مقارنة بـ2,477,555 حاوية في العام ما قبل الماضي، بينما سجلت حاويات المسافنة ارتفاعاً بنسبة 6,23 في المائة، لتصل إلى 5,896,060 حاوية لعام 2023، قياساً بـ5,552,298 حاوية في 2022.

ويؤكد هذا النمو الإيجابي في مناولة الحاويات نجاح المملكة في دورها الريادي بتطوير القطاع البحري والخدمات اللوجيستية لزيادة الكفاءة التشغيلية بالموانئ السعودية، تماشياً مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، بترسيخ مكانة المملكة بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً، ومحور التقاء 3 قارات.

العمل مع المؤسسات المحلية والعالمية لتقديم منتجات احترافية

السعودية تعتزم إنشاء مكاتب تسويق للوجهات السياحية

مشروع البحر الأحمر من الوجهات السياحية الكبيرة في السعودية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وضع تنظيم الهيئة السعودية للسياحة، الذي أقره مجلس الوزراء السعودي، الأسبوع الماضي، 24 التزاماً للهيئة لإبراز المملكة بصفتها وجهة سياحية عالمياً ومحلياً، وجذب الزوار إليها، أبرزها العمل مع الجهات الحكومية ذات العلاقة بالوجهات السياحية على إنشاء مكاتب تسويق لتلك الوجهات، والإشراف على خطط التسويق السياحي في المكاتب، وتحديد مستهدفات الزيارة، والإنفاق بما يعزز دور القطاع الخاص فيها.

وأقر مجلس الوزراء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الأسبوع الماضي، تنظيم الهيئة السعودية للسياحة؛ لتحقيق مستهدفات القطاع المتوافقة مع «رؤية 2030»، وتمكينها للقيام بدورها المحوري في الترويج للمملكة؛ كونها وجهة سياحية على المستويين الإقليمي والدولي.

إعداد قاعدة بيانات

ووفقاً للتنظيم، الذي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، فإنه على الهيئة القيام بكل ما يلزم في سبيل تحقيق أهدافها، في وضع الخطط والسياسات اللازمة للتسويق السياحي بالمملكة محلياً ودولياً، واستكمال ما يلزم من شأنها، بالإضافة إلى العمل على تسويق الوجهات، واقتراح تطويرها بالتنسيق مع وزارة السياحة، ودعم الأنشطة والفعاليات التي تقيمها الجهات الحكومية والقطاع الخاص، وتسويقها أيضاً.

وستقوم الهيئة بإنشاء قاعدة بيانات تحتوي على جميع المواقع والوجهات السياحية والمنتجعات والخدمات والفعاليات وتحديثها دورياً، بالتعاون مع الجهات المعنية، وكذلك مباشرة الأعمال ذات الصلة بالترويج والتوزيع للعمرة، بما في ذلك تطوير وإدارة أي منصة تعد لهذا الغرض، بالتنسيق مع الأجهزة ذات العلاقة، والعمل أيضاً على قياس تجربة الزائر، ووضع المعايير والأدوات والآليات اللازمة، وتحديد الأولويات والتحديات التي تواجه السائح، ومشاركة النتائج وتقارير الأداء مع الوزارة.

وضع تنظيم الهيئة السعودية للسياحة التزاماً للهيئة لإبراز المملكة بصفتها وجهة سياحية عالمياً ومحلياً

وستقترح الهيئة التصاميم والسياسات والإجراءات اللازمة لتهيئة تطوير المواقع والوجهات السياحية التي تحتاج إلى تأهيل أو تحديث، ورفعها إلى وزارة السياحة، بالإضافة إلى العمل مع الشركات والمؤسسات المحلية والعالمية المتميزة، لتقديم منتجات وأدوات ذات محتوى احترافي، والاستفادة من خبراتها في التسويق السياحي بالمملكة.

الدراسات والأبحاث التسويقية

وستعمل مع القطاع الخاص على تطوير المنتجات، وعرضها في الأسواق والمنصات الخاصة بالتسويق السياحي محلياً ودولياً، وإعداد الدراسات والأبحاث التسويقية عن فرص تطوير تجربة الزائر بالمملكة، علاوةً على التعاون وتبادل الخبرات مع الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية في هذا المجال داخل المملكة وخارجها، وذلك في حدود اختصاصاتها.

وعلى الهيئة القيام بحملات تسويقية داخل المملكة وخارجها؛ للتعريف بالمواقع والمنتجات السياحية، وإعداد علامات تجارية، وتسجيلها وأي حقوق ملكية فكرية أخرى ذات صلة بالتسويق السياحي باسم الهيئة، وممارسة أي تصرفات تتعلق بها وبالانتفاع منها، وفقاً للأنظمة ذات العلاقة.

ووفق التنظيم الجديد، ستضع الهيئة الخطط الإعلامية الداعمة للتسويق السياحي، وتنفيذها داخل المملكة وخارجها، وعقد وتنظيم الملتقيات والمؤتمرات والمنتديات والمعارض السياحية داخل السعودية وخارجها، والمشاركة فيها بالتنسيق مع الجهات المعنية.

المشاريع الصغيرة والمتوسطة

ومن المقرر أن تقدم الهيئة المساعدات الإدارية والفنية والاستشارية لأصحاب المنتجات السياحية بالمملكة وتسويقها، ودعم المشاريع المتعلقة بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة، بالتعاون مع الجهات المختصة، إلى جانب تطوير وتنفيذ برامج تدريبية تهدف إلى رفع كفاءة التسويق السياحي، والمساهمة في تأهيل وتدريب الكوادر البشرية بهذا المجال، بالتعاون مع أجهزة التدريب المحلية والدولية. وستشرف كذلك على الحملات والإعلانات الترويجية للوجهات، واقتراح الفرص الاستثمارية للوزارة التي يتطلبها الارتقاء بتجربة السياحة في البلاد لجميع مسارات السياحة التي تحددها الهيئة، وذلك في ضوء استراتيجية القطاع السياحي.

وتنسق مع وزارة السياحة والجهات الحكومية والقطاع الخاص، لوضع سياسة لتسويق الوجهات، وتوزيع المنتجات السياحية خارج المملكة، بما يكفل تضافر الجهود ويعزز مكانة الدولة بوصفها وجهة سياحية عالمية.

الشركات السعودية تحصر تحدياتها لتسهيل انسيابية السلع مع الدول الخليجية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي يكثف جهوده لجمع مقترحات القطاعين الصناعي والتجاري في البلدان الأعضاء حيال التحديات الفنية والمعوقات غير الجمركية التي تعترض تطبيق اتفاقية تُعنى بمتطلبات شهادات المطابقة وعلامات الجودة.

وتستمر الدول الأعضاء في مجلس التعاون في التقدم نحو استكمال الخطوات اللازمة للوصول إلى التكامل الاقتصادي الخليجي.

ووفق المعلومات، تهدف هذه الخطوة إلى فهم واقع التحديات التي تواجه القطاعين الصناعي والتجاري، سواءً فنية أو عوائق غير جمركية، التي توثر في استكمال الاتحاد الجمركي الخليجي وآليات السوق الخليجية المشتركة.

وتساعد الجهود الصادرة من اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، في تعزيز انسيابية السلع والمنتجات بين الدول الأعضاء بكفاءة وفاعلية.

إبلاغ الشركات السعودية

وحسب المعلومات، طلب اتحاد غرف المجلس الخليجي، من القطاع الخاص السعودي، تعبئة استبيان خاص يحدد فيه التحديات المتعلقة بهذا الملف، من أجل استكمال الاتحاد الجمركي الخليجي وآليات السوق الخليجية المشتركة.

وكان اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، قد أطلق أخيراً، أول منصة رقمية خليجية للمناقصات والأعمال ضمن سلسلة المنصات بهدف مواكبة التحول الرقمي وتسهيل سبل التعاون بإتاحة وعرض أهم الفرص التجارية والاقتصادية الخليجية عبر المنصات الرقمية.

وتهدف منصة الخليج للمناقصات والأعمال إلى طرح المشروعات الخليجية والمناقصات العامة والخاصة بدول المجلس التي بدورها تتيح لأصحاب الأعمال والمستثمرين الحصول على بيان يومي بالمشروعات والمناقصات الحكومية والخاصة، ما يزيد الحصص السوقية للشركات في البلدان الأعضاء تحت سوق خليجية مشتركة.

وأوضح الاتحاد أن منصة الخليج للمناقصات والأعمال ستسهم في دعم أصحاب الأعمال بأهم الأخبار الحديثة والتقارير حول المشروعات والفرص الاستثمارية في دول المجلس.

المناقصات والأعمال

وتنقسم المنصة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: قسم المناقصات الحكومية والخاصة الذي يحتوي على جميع الهيئات والدوائر الحكومية، وكذلك مناقصات القطاع الخاص وتشمل كل القرارات وآليات التعاون بين الشركات المحلية والإقليمية لريادة الأعمال،

أما القسم الثالث فعبارة عن مركز إعلامي يتضمن أحدث الأخبار والتقارير الخاصة بالمشروعات الخليجية، ما يساعد المستثمرين وأصحاب الأعمال على متابعة المشروعات والمشاركة بها لزيادة الناتج القومي المحلي والخليجي.

بالتزامن مع إنهاء «المركزي» دورة التشديد وتثبيت الفائدة عند 45 %

الليرة التركية تواصل سقوطها «التاريخي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أوقف مصرف تركيا المركزي رسمياً دورة تشديد نقدي استمرت 8 أشهر، وقرر تثبيت سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة عند 45 في المائة، متماشياً مع توقعات السوق.

وأدى القرار إلى إنهاء حالة الترقب التي سبقت انعقاد لجنة السياسة النقدية للمركزي التركي، يوم الخميس، والتي تسببت في سقوط الليرة إلى أدنى مستوى لها في التاريخ، ليفوق الدولار مستوى 31 ليرة بقليل، حيث استعادت هامشاً ضئيلاً جداً من خسائرها عقب القرار.

ويعني قرار المركزي التركي انتهاء دورة تشديد انطلقت في يونيو (حزيران) الماضي وطبقت لمدة 8 أشهر، تم خلالها رفع سعر الفائدة من 8,5 إلى 45 في المائة في إطار جهود مكافحة التضخم الجامح الذي يحلق حالياً عند حدود 65 في المائة.

ولفت المركزي التركي، في بيان عقب اجتماع اللجنة برئاسة رئيس المصرف الجديد فاتح كاراهان إلى تزايد الاتجاه الرئيسي للتضخم الشهري في يناير (كانون الثاني) الماضي، «كما كان متوقعاً في مسار توقعات التضخم، نتيجة لتحديثات الأسعار والأجور».

وذكر البيان أن التضخم الكلي سجل ارتفاعاً محدوداً، وأن المؤشرات الأخيرة تظهر استمرار التوازن في الطلب المحلي، وأن عملية التوازن هذه قوية في واردات السلع الاستهلاكية والذهب، ولكنها أبطأ من المتوقع في مؤشرات الإنفاق الاستهلاكي الأخرى.

وأضاف أن «جمود أسعار الخدمات، والمخاطر الجيوسياسية، وأسعار المواد الغذائية يبقي ضغوط التضخم حية وفعالة»، مشيراً إلى أن المصرف سيراقب توقعات التضخم وسلوك التسعير وتأثيرات زيادات الأجور، وظروف التمويل الخارجي، ومستوى الاحتياطيات على التضخم.

ونوّه البيان إلى أن التحسن في رصيد الحساب الجاري والطلب على أصول الليرة أسهم في استقرار سعر الصرف وفاعلية السياسة النقدية، مضيفاً أن الموقف الحازم في السياسة النقدية سوف يستمر في المساهمة في عملية الارتفاع الحقيقي لليرة، الذي يعد واحداً من العناصر الرئيسية لخفض التضخم.

وتعهد المصرف المركزي بأنه سيتم الحفاظ على المستوى الحالي من الفائدة حتى يتم تحقيق انخفاض في التضخم، وباللجوء إلى تشديد السياسة النقدية مجدداً حال حدوث تدهور كبير ودائم في توقعات التضخم. كما أكد أن المصرف سيستمر في تنفيذ السياسات الاحترازية الكلية بطريقة تحافظ على وظيفة آلية السوق والاستقرار المالي الكلي. وكانت توقعات سادت قبل اجتماع لجنة السياسة النقدية بأن تتخذ اللجنة قرارا بتثبيت سعر الفائدة، وإنهاء دورة التشديد النقدي.

ولفت رئيس المصرف فاتح كاراهان، خلال تقديمه التقرير الفصلي للتضخم في وقت سابق من فبراير (شباط) الحالي، إلى أن إدارة المصرف لا ترى حاليا أنه سيتم الاستمرار في دورة التشديد النقدي، لكنه قد يعود إلى رفع الفائدة إذا كانت هناك مخاطر تستلزم ذلك.

وأعطى المصرف المركزي، في تقريره الفصلي الأول للعام الحالي، رسالة مفادها أن سعر الفائدة كان عند مستوى التشديد النقدي المطلوب لإثبات انخفاض التضخم، وأنه «من السابق لأوانه» الحديث عن خفض سعر الفائدة. ويتوقع خبراء ومحللون ألا يتم خفض سعر الفائدة قبل الربع الرابع والأخير من العام الحالي.

وأشارت تقارير إلى أن هناك إقبالاً على شراء العملة الأجنبية في ظل مخاوف من تكرار أزمة ارتفاع سعر صرف العملات الأجنبية، بعدما كسر الدولار حاجز 31 ليرة لفترة، وتعود كل المواطنين على التراجع في سعر الصرف عقب كل انتخابات، حيث تشهد تركيا انتخابات محلية في 31 مارس (آذار) المقبل.

وتراجعت الليرة بنحو 5 في المائة منذ بداية العام الحالي، في ظل زيادة الطلب على العملات الأجنبية.

وتوقع رئيس قسم المالية بجامعة باشكنت، شينول بابوشجو، أن تقر الحكومة زيادات جديدة في الضرائب، لا سيما ضريبة القيمة المضافة بعد انتهاء الانتخابات المحلية، فضلاً عن رفع أسعار استهلاك الكهرباء والغاز الطبيعي والمياه، ورسوم عبور الطرق السريعة والجسور.

«ميسينا» الإيطالية تعتزم زيادة أعداد وحمولات السفن العابرة

«قناة السويس» تستهدف تنويع مصادر الدخل بمشروعات لوجيستية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس هيئة قناة السويس المصرية، الفريق أسامة ربيع، أن الهيئة تستهدف تنويع مصادر الدخل بإقامة مشروعات لوجيستية وبحرية تخدم حركة التجارة العالمية في المنطقة.

ومن جانبه، قال إغنازيو ميسينا، الرئيس التنفيذي للخط الملاحي الإيطالي «ميسينا»، يوم الخميس إن شركته تعتزم زيادة أعداد وحمولات السفن التابعة لها العابرة لقناة السويس خلال الفترة المقبلة ضمن سياسة المجموعة للتوسع.

ونقل بيان عن الهيئة العامة لقناة السويس عن ميسينا قوله خلال اجتماع بتقنية الفيديو كونفرنس مع الفريق ربيع، إن مجموعته تتطلع لمد جسور التعاون مع هيئة قناة السويس والتنسيق المشترك للعمل في مجال تقديم الخدمات اللوجيستية، بما يعزز من المكانة الرائدة لقناة السويس ويدعم تحولها محوراً إقليمياً لتقديم الخدمات البحرية واللوجيستية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، بحسب ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

ومن جهته، قال ربيع إن الهيئة تستهدف تنويع مصادر الدخل بإقامة مشروعات لوجيستية وبحرية تخدم حركة التجارة العالمية في المنطقة، معبراً عن تقديره للعلاقات الممتدة مع الخط الملاحي الإيطالي، والتي تبلورت خلال الآونة الأخيرة في تزايد أعداد السفن التابعة للخط الملاحي عبر قناة السويس رغم التحديات الراهنة في منطقة البحر الأحمر.

وأكد الفريق ربيع حرص هيئة قناة السويس على تعزيز علاقات التعاون مع عملائها واستثمار التقارب لفتح آفاق جديدة للعمل، عبر عقد شراكات وجذب الاستثمارات ضمن استراتيجية الهيئة التي تستهدف تنويع مصادر الدخل وعدم الاقتصار على رسوم عبور القناة بإقامة مشروعات لوجيستية وبحرية تخدم حركة التجارة العالمية في المنطقة.

وقال ميسينا إن مجموعته تسعى للتوسع في أعمالها واتجاهها لضم وبناء سفن حاويات ذات طاقة استيعابية كبيرة للعمل على الطرق الملاحية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وتتزامن تحركات هيئة قناة السويس لتنويع مصادر الدخل مع تأكيد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يوم الاثنين الماضي تراجع عائدات قناة السويس بنسبة تراوح بين 40 و50 في المائة منذ بداية العام الحالي، بسبب اضطراب حركة الملاحة في البحر الأحمر نتيجة هجمات المتمرّدين الحوثيين.

وكان الفريق ربيع أعلن في تصريح إعلامي أن إيرادات الممر الملاحي الدولي تراجعت من 804 ملايين دولار سجلت في يناير (كانون الثاني) العام الماضي، إلى 428 مليون دولار خلال الشهر نفسه هذا العام، بعجز نسبته 46 في المائة، عازياً ذلك إلى أزمة الملاحة في البحر الأحمر.

وتشكّل عائدات القناة أحد أبرز مصادر النقد الأجنبي في مصر، إضافة إلى تحويلات المصريين العاملين في الخارج والصادرات والسياحة. وحقّقت القناة في العام المالي 2022-2023 عائدات مالية بلغت 9,4 مليار دولار، وهي أعلى إيرادات سنوية تسجّلها، بزيادة قدرها نحو 35 في المائة عن العام السابق، وفق ما أعلنت الهيئة في يونيو (حزيران) الماضي.

أعلنت عن «نقطة تحول» للذكاء الاصطناعي مع ارتفاع إيراداتها الفصلية بنسبة 265 %

نتائج «إنفيديا» القياسية تنعش سوق الأسهم العالمية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أثارت «إنفيديا»، شركة الرقائق الأكثر قيمةً في العالم، انتعاشاً عالمياً بعدما أعلنت أن إيراداتها الفصلية ارتفعت بنسبة 265 في المائة، متوقعةً مبيعات أقوى بفضل جنون الإنفاق على الذكاء الاصطناعي.

فقد ارتفعت أسهم المجموعة التي يقع مقرها في كاليفورنيا، بنسبة 14 في المائة في تعاملات ما قبل السوق بعد أن أعلنت عن إيرادات ربع سنوية تضاعفت ثلاث مرات تقريباً عن الربع نفسه من العام السابق، وذلك بفضل زيادة إنفاق شركات التكنولوجيا على المعالجات الدقيقة المستخدمة في معالجة البيانات لنماذج اللغة الكبيرة المستخدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وبلغت إيرادات «إنفيديا» 22,1 مليار دولار في الربع الرابع، متجاوزةً بكثير توقعات «وول ستريت» البالغة 20,4 مليار دولار.

وقالت «إنفيديا» إنها تتوقع أن تبلغ إيرادات الربع الحالي 24 مليار دولار.

وقال جنسن هوانغ، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «إنفيديا»: «لقد وصلت الحوسبة المتسارعة والذكاء الاصطناعي التوليدي إلى نقطة التحول. الطلب يتزايد في جميع أنحاء العالم عبر الشركات والصناعات والدول».

تبلغ القيمة السوقية للشركة التي يقع مقرها في كاليفورنيا نحو 1,7 تريليون دولار، وقد تفوقت على شركة «ألفابت»، الشركة الأم لشركة «غوغل»، بوصفها ثالث أكبر شركة مدرجة من حيث القيمة. وارتفعت الأسهم أكثر من 8 في المائة بعد ساعات العمل.

كانت «إنفيديا» أكبر محرك منفرد للارتفاع في مؤشر «إس أند بي 500» هذا العام، حيث عززت نحو ربع المكاسب على المؤشر. لقد أصبحت أهميتها كبيرة جداً لدرجة أن بعض المستثمرين والمحللين كانوا يتوقعون أن التقرير المالي يوم الأربعاء يحمل مخاطر على مستوى السوق شبيهة بإصدار بيانات التضخم.

إيرادات «إنفيديا» بلغت 22,1 مليار دولار في الربع الرابع متجاوزةً بكثير توقعات «وول ستريت» (رويترز)

وقالت «إنفيديا» إن ربحية السهم وصلت إلى 4,93 دولاراً في الربع الرابع، متجاوزة توقعات المحللين البالغة 4,59 دولاراً، وفقاً لتقديرات «إل سي إن جي».

وارتفع صافي الدخل بنسبة 770 في المائة ليصل إلى 12,3 مليار دولار، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، وهو ما تجاوز أيضًا توقعات المحللين البالغة 10,4 مليار دولار.

وأصبحت شركة «إنفيديا»، التي تأسست في عام 1993 كمزود لبطاقات الرسومات لألعاب الكمبيوتر، وكيلاً للطلب على الذكاء الاصطناعي حيث قامت شركات التكنولوجيا الكبرى مثل «ألفابت» وMicrosoft «مايكروسوفت» و«أمازون» و«ميتا» بزيادة استثماراتها في حوسبة الذكاء الاصطناعي. وأصبحت شرائحها الرائدة، مثل H100، هي المعيار الصناعي لمطوري الذكاء الاصطناعي لمعالجة البيانات لنماذج اللغات الكبيرة. وقد بشر هذا بصناعة جديدة تعرف باسم الذكاء الاصطناعي التوليدي، وروبوتات الدردشة وغيرها من البرامج التي يمكنها تعلم وفهم وتوليد المعلومات في شكل نصوص وصور ومقاطع فيديو.

ارتفعت أسهم المجموعة التي يقع مقرها في كاليفورنيا، بنسبة 14 في المائة في تعاملات ما قبل السوق

ساعد النجاح السريع الذي حققه «تشات جي بي تي» من «أوبن إي آي» في تحويل رقائق H100 إلى السلعة الأكثر رواجاً في وادي السيليكون في العام الماضي. وتخطط شركة «ميتا» لرفع إجمالي مخزونها من رقائق H100 إلى 350 ألفاً في عام 2024، حسبما قال الرئيس التنفيذي مارك زوكربيرغ في يناير (كانون الثاني). و أصبح العرض وليس الطلب هو العائق الرئيسي أمام نمو «إنفيديا» على المدى القصير.

وقال هوانغ في مكالمة مع المستثمرين يوم الأربعاء: «لقد أتاحت شركة إنفيديا نموذجاً جديداً تماماً للحوسبة يسمى الذكاء الاصطناعي التوليدي». وشرح أن رقائقها ذات القيمة العالية هي «في الأساس مصانع لتوليد الذكاء الاصطناعي لثورة صناعية جديدة».

وأضاف: «كل شركة مبنية على ذكاء الأعمال الخاص بها، وفي المستقبل، على الذكاء الاصطناعي التوليدي المملوك لها. الآن كل صناعة تنضم إلينا».

وتمثل شركات التكنولوجيا الكبرى ما يقرب من 40 في المائة من إيرادات «إنفيديا»، لكن عملاءها تنوعوا مع اندفاع المزيد من الصناعات للاستثمار في أجهزة حوسبة الذكاء الاصطناعي.

وقال هوانغ إن الصناعات، بما في ذلك السيارات والخدمات المالية والرعاية الصحية، تنفق الآن على رقائقها «بمستوى يبلغ عدة مليارات من الدولارات». وأضاف أن الدول ذات السيادة بما في ذلك اليابان وكندا وفرنسا أصبحت أكبر عملاء «إنفيديا»، حيث يقومون بتسخير بيانات المواطنين لإنشاء نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم.

يعد قسم مراكز البيانات في شركة «إنفيديا» أكبر محرك للمبيعات، حيث حقق إيرادات بقيمة 18,4 مليار دولار في الربع الرابع، بزيادة 409 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي. أنتجت رقائق الألعاب مبيعات بقيمة 2,9 مليار دولار. هذا وقد تزايدت الدعوات لتشديد القيود بعد أن اكتشف العالم قدرات الذكاء الاصطناعي مع إطلاق «تشات جي بي تي»، وهي أداة ظهرت نسختها الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

ومما أثار القلق أيضاً في واشنطن الأخبار التي تفيد بأن شركة «هواوي» الصينية أطلقت هاتفاً ذكياً جديداً مزوداً بشريحة متقدمة محلية الصنع.

عند الإعلان عن تعزيز القيود، شدد مسؤولون أميركيون اعتزامهم سد الثغرات ومنع تطوير الصين الذكاء الاصطناعي للاستخدام العسكري.

عقب ذلك الإعلان، قالت الصين إنها «غير راضية بشدة» و«تعارض بقوة» القيود.

ارتفاع أجور الخدمات واضطرابات البحر الأحمر يثيران قلق بنك إنجلترا

انتعاش الاقتصاد البريطاني يصطدم بضغوط التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح اقتصادي استمرار الزخم الذي شهده الاقتصاد البريطاني في بداية عام 2024، حيث أشار إلى نمو قوي في شركات الخدمات وتفاؤل الأعمال عند أعلى مستوى له في عامين، لكن من المرجح أن تحافظ ضغوط التضخم على حذر بنك إنجلترا بشأن خفض تكاليف الاقتراض.

وارتفع مؤشر مديري المشتريات المجمع (بي إم آي) لشهر فبراير (شباط) من «ستاندرد آند بورز غلوبال - سي آي بي إس» في المملكة المتحدة، الذي يغطي شركات الخدمات والتصنيع، إلى 53,3 وهو أعلى مستوى في تسعة أشهر، مقارنة بـ52,9 في يناير (كانون الثاني). وتوقع الاقتصاديون الذين استطلعت آراءهم «رويترز» عدم حدوث تغيير مقارنة بقراءة يناير.

لكن كان هناك مجالات مقلقة محتملة لبنك إنجلترا في المسح، بما في ذلك النمو القوي في أجور شركات الخدمات، وتأثير اضطرابات البحر الأحمر على إمدادات المصانع، مما دفع مقياس أسعار الأعمال إلى أعلى مستوى له منذ يوليو (حزيران).

وقال كبير خبراء اقتصادات السوق في «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركت إنتلجنس»، كريس ويليامسون، إن المسح يشير إلى نمو الاقتصاد بنسبة 0,2 أو 0,3 في المائة في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2024 بعد انكماشه في الربعين الثالث والرابع من العام الماضي.

ومن المرجح أن يكون هذا مصدر ارتياح لرئيس الوزراء ريشي سوناك الذي اضطر لتحمل سخرية حزب «العمال» المعارض بشأن «ركود ريشي»، والذي يحظى بتأييد كبير في استطلاعات الرأي قبل الانتخابات الوطنية المتوقعة في وقت لاحق من هذا العام.

وأشار ويليامسون إلى أن الزيادة يقودها الطلب على الخدمات المالية وسط توقعات بخفض وشيك للأسعار، بينما استمر نشاط التصنيع في الانكماش، ولا تزال شركات الخدمات التي تواجه المستهلكين تكافح ضغوط تكلفة المعيشة.

وأضاف «مع تسارع النمو وارتفاع الأسعار مرة أخرى، فإن بيانات فبراير تعني أن صانعي السياسة على الأرجح سيميلون إلى الحذر عند النظر في مدى ملاءمة خفض أسعار الفائدة».

كما لفت إلى أن هناك مخاطرة بأن يظل التضخم عند مستواه الأخير البالغ 4 في المائة بدلاً من الانخفاض إلى هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة قريباً، كما كان متوقعاً على نطاق واسع.

وأشار المصرف المركزي هذا الشهر إلى أن الوقت قد يقترب لخفض أسعار الفائدة القياسية التي تقع عند أعلى مستوى لها منذ عام 2008، لكن معظم صانعي السياسة لا يزالون يبحثون عن أدلة على أن ضغوط التضخم لن تستمر.

وأظهر مسح يوم الخميس أن متوسط تكاليف الأعمال ارتفع في فبراير بأسرع وتيرة في ستة أشهر، مدفوعاً بتكاليف العمالة المرتفعة، وكذلك ارتفاع تكاليف الشحن للمصنعين التي ارتبطت بأزمة البحر الأحمر.

وبين شركات الخدمات، ظل المقياس الرئيسي لمؤشر مديري المشتريات عند 54,3، وظل التصنيع أقل من عتبة عدم النمو البالغة 50,0 لكنه ارتفع إلى 47,1 من 47,0 في يناير.

وبشكل عام، زادت الأعمال الجديدة بأسرع وتيرة منذ مايو (أيار) الماضي، لكن الشركات كانت حذرة بشأن التوظيف بسبب الارتفاعات القوية في الأجور.

«بنك اليابان» متفائل بشأن التضخم والأجور

«نيكي» يسجل أعلى مستوياته على الإطلاق

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تخطت الأسهم اليابانية المستويات التي شوهدت آخر مرة في عام 1989، بتسجيلها إغلاقاً عند مستوى قياسي، وذلك بعدما أدت التقييمات المتدنية وإصلاحات الشركات إلى جذب الأموال الأجنبية الباحثة عن بدائل للأسواق الصينية المتضررة.

وأغلق المؤشر نيكي مرتفعاً 2,19 في المائة عند 39098,68 نقطة، ووصل في وقت سابق خلال الجلسة إلى 39156,97 نقطة، متجاوزاً أعلى مستويات إغلاق وأعلى مستوى مسجل خلال اليوم على الإطلاق والتي تم تسجيلها في 29 ديسمبر (كانون الأول) عام 1989. وكان أعلى مستوى سابق للمؤشر خلال التعاملات على وجه العموم هو 38957,44 نقطة، وكان أعلى إغلاق عند 38915,87 نقطة.

وقال تسوتومو يامادا، كبير محللي السوق لدى «أو كابوكوم» للأوراق المالية في طوكيو: «بالنسبة لنا بصفتنا متعاملين، يمثل هذا بداية عصر جديد... يبدو أن سوق الأوراق المالية تخبرنا أننا أفلتنا أخيراً من الانكماش، وأن عالماً جديداً قد انفتح»، بحسب «رويترز». وارتفع المؤشر بنحو 17 في المائة هذا العام، بعد ارتفاعه 28 في المائة في 2023، عندما أصبح المؤشر الياباني أفضل البورصات الآسيوية أداءً.

واستفادت السوق منذ بداية عام 2024 من موسم أرباح قوي وانخفاض الين، الذي عاد إلى ما يقرب من 150 يناً لكل دولار، بالإضافة إلى التوقعات بأن بنك اليابان سوف يلتزم بالسياسة النقدية فائقة التيسير لفترة من الوقت.

وارتفع سهم «إنفيديا» ستة في المائة الليلة السابقة بعدما توقعت تحقيق إيرادات في الربع الأول المالية أعلى من التقديرات بسبب الطلب القوي على رقائقها التي تهيمن على سوق الذكاء الاصطناعي.

وفي بورصة اليابان، قفز سهم «طوكيو إلكترون» ستة في المائة ليعطي أكبر دعم للمؤشر نيكي، في حين صعد سهم أدفانتست لصناعة معدات اختبار الرقائق 7,5 في المائة. وارتفع سهم «سكرين هولدينغز» بأكثر من عشرة في المائة، في حين ارتفع سهم «سوفت بنك غروب» المعني بالاستثمار في الذكاء الاصطناعي أكثر من خمسة في المائة.

وصعد سهم قطاع الصناعات الإلكترونية 2,4 بالمائة ليكون أكبر الرابحين بين المؤشرات الفرعية للقطاعات في بورصة طوكيو والتي يبلغ عددها 33 مؤشراً. وبالتزامن مع قفزة «نيكي»، قال محافظ بنك اليابان كازو أويدا إن التضخم في البلاد يتسارع؛ حيث يؤدي تضييق سوق العمل إلى ارتفاع الأجور، مؤكداً قناعة البنك بأن الظروف اللازمة لإنهاء أسعار الفائدة السلبية «أصبحت متاحة».

وفي حديثه أمام البرلمان يوم الخميس، قال أويدا إن الاقتصاد الياباني من المرجح أن يشهد دورة إيجابية، حيث يؤدي ارتفاع الوظائف ونمو الأجور إلى ارتفاعات معتدلة في التضخم.

وأشار أويدا إلى أن «أسعار الخدمات مستمرة في الارتفاع بشكل معتدل... واتجاه التضخم يتسارع تدريجياً أيضاً. وسنوجه السياسة النقدية بشكل مناسب بما يتماشى مع مثل هذه التحركات».

وقالت مصادر لـ«رويترز» إن بنك اليابان يسير على الطريق الصحيح لإنهاء أسعار الفائدة السلبية في الأشهر المقبلة، على الرغم من انزلاق الاقتصاد الياباني إلى الركود، وسط دلائل متزايدة على أن الشركات ستواصل تقديم أجور وفيرة وسط تشدد سوق العمل.

وأظهر استطلاع أجرته «رويترز» أن أكثر من 80 في المائة من الاقتصاديين يتوقعون أن يخرج بنك اليابان أسعار الفائدة قصيرة الأجل من المنطقة السلبية في أبريل (نيسان) المقبل.

ومع ذلك، أدت التوقعات بأن تكاليف الاقتراض في اليابان ستظل منخفضة للغاية إلى انخفاض الين إلى نحو 150 مقابل الدولار، وهو المستوى الذي ترى الأسواق أنه يزيد من فرصة تدخل السلطات اليابانية في شراء الين. وبلغ سعر الدولار 150,27 ين يوم الخميس.

وقال وزير المالية شونيتشي سوزوكي في نفس اجتماع البرلمان إن السلطات تراقب تحركات العملة من كثب، موضحاً أن الحكومة ليس لديها «خط دفاع» يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ إجراء، لأنها تركز بشكل أكبر على درجة التقلبات في أسواق أسعار الصرف.

وفي غضون ذلك، أظهر تقرير اقتصادي نشر يوم الخميس تسارع وتيرة انكماش نشاط قطاع التصنيع في اليابان خلال فبراير (شباط) الحالي، مقارنة بالشهر الماضي.

وتراجع مؤشر جيبون بنك لمديري مشتريات قطاع التصنيع في اليابان خلال الشهر الحالي إلى 47,2 نقطة، مقابل 48 نقطة خلال الشهر الماضي. وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط.

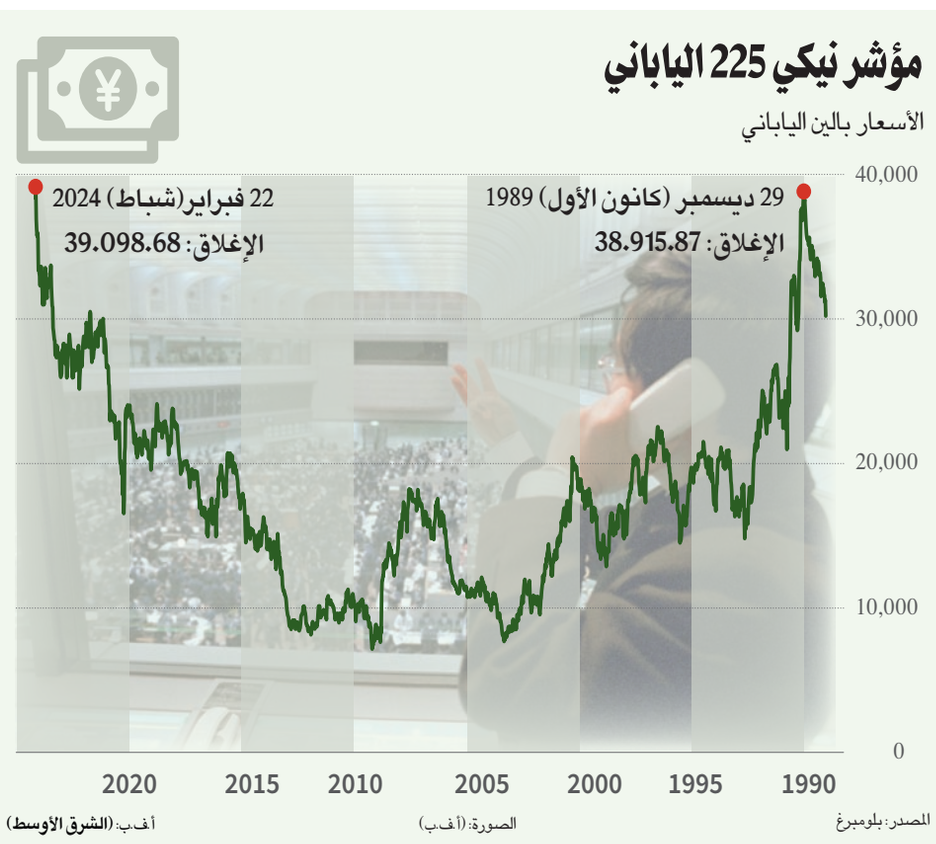

المصدر: بلومبرغ — الصورة: (أ.ف.ب) — أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

خسائر «المركزي» الأوروبي تُثقل كاهل موازنات الحكومات

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

سجّل المصرف المركزي الأوروبي خسائر مالية كبيرة أخرى في عام 2023، ما أدى إلى استنفاد آخر احتياطاته، وقال إن مزيداً من الخسائر سيتزامن مع ارتفاع أسعار الفائدة، مما يدفع مدفوعات الفائدة للمصارف إلى الارتفاع.

وفي حين أشار المصرف إلى أنه يستطيع العمل بفاعلية «بغض النظر عن أي خسائر»، فإن الحسابات لها آثار أوسع نطاقاً، من السمعة والاستقلال إلى مالية الدولة؛ وفق «رويترز».

ويشرح هذا الملخص المخاطر والتكاليف المرتبطة بالخسائر في المركزي الأوروبي والمصارف المركزية الوطنية في منطقة اليورو المكونة من 20 دولة.

● هل سيؤثر ذلك على سمعة المصرف المركزي الأوروبي؟

- طبع المركزي الأوروبي تريليونات اليوروات على مدى عقد تقريباً، على الرغم من تحذيرات كثيرة من خبراء اقتصاد محافظين. ويمكن أن تؤدي الخسائر إلى تضخيم الأصوات المنتقدة، خصوصاً إذا طلبت المصارف المركزية رأس مال إضافيا من حكوماتها، وهو ما قد يصوره البعض على أنه إنقاذ حكومي.

ويمكن أن تدفع الخسائر، التي قللت بالفعل من دخل الدول، وقد تؤدي إلى نفقات إضافية، الحكومات إلى التشكيك في كيفية عمل المصرف المركزي، وهو ما يشكل خطراً محتملاً على الشرعية والاستقلال في نهاية المطاف.

وبينما تجادل الهيئات الرسمية من صندوق النقد الدولي إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأن الخسائر ليست مؤشراً على خطأ في السياسة، قد يجد الجمهور الأوسع صعوبة في فهم الفروق الدقيقة، خصوصاً وأن المصارف المركزية تعمل بشكل مختلف عن أي شركة أخرى.

ويمكن أن تضر الخسائر المستمرة أيضاً بمصداقية المصرف المركزي؛ لأنه عندئذ سيفترض المستثمرون أنه سيطبع العملة لفترة أطول.

● هل ستؤثر الخسائر على موازنات الحكومات؟

- استمتعت حكومات منطقة اليورو بأرباح موزعة من المصارف المركزية الخاصة بها لعقود؛ لذا فإن الخسائر تعني أيضاً فقدان الدخل للموازنات. وإذا استنفدت البنود وفقدت الخسائر كما هي الحال الآن، حتى الأرباح المستقبلية، فتصبح غير متاحة للمساهمين، حيث يجب على المصرف أولاً تعويض الخسائر، ثم إعادة بناء البنود، قبل دفع أي أرباح.

● هل سيحتاج المركزي الأوروبي إلى إعادة رسملة؟

- لا تعمل المصارف المركزية مثل المصارف التجارية، بل يمكنها أن تعمل بأسهم سلبية. والواقع أن أسهم المصرف الاحتياطي الأسترالي والمصرف الوطني التشيكي، بين مؤسسات أخرى، كانت سلبية، كما كانت حال المصرف المركزي الألماني (البوندسبنك) في بعض فترات السبعينات.

ومع ذلك، حذر البعض، بما في ذلك المصرف المركزي الهولندي، من أن وضع حقوق الملكية السلبية لا يمكن الحفاظ عليه لفترة «ممتدة»، وقد يلزم إعادة رسملة حكومية.

وحذرت المصارف المركزية في هولندا وبلجيكا وألمانيا في الماضي جميعها من احتمال تكبد مزيد من الخسائر الكبيرة.

وأعلن المصرف المركزي السويدي - الذي ليس جزءاً من منطقة اليورو - بالفعل أنه وفقاً لقوانينه الجديدة، يجب عليه التقدم بطلب إعادة الهيكلة إلى البرلمان لأن رأسماله قد انخفض دون الحد المطلوب.

● هل سيؤثر ذلك على مراجعة إطار عمل المصرف المركزي الأوروبي؟

- يقوم المركزي الأوروبي حالياً بمراجعة إطاره التشغيلي، بما في ذلك كيفية توفير السيولة للمقرضين في وضع مصرفي جديد.

وعلى مدى العقد الماضي، قدم البنك أموالاً وفيرة، ولا يزال هناك 3,5 تريليون يورو (3,8 تريليون دولار) من السيولة الزائدة تتدفق في النظام المالي، بعد سنوات من التخلي عن سياسة نقدية شديدة التيسير.

وإحدى القضايا التي يجري النظر فيها هي حجم مدفوعات الفائدة التي يقدمها المركزي الأوروبي للمقرضين مقابل السيولة الفائضة التي يحتفظون بها لدى المصرف ليلاً. ويرى بعض صانعي السياسات النقدية أنه ينبغي على المركزي أن يكافئ جزءاً أصغر من ودائع المصارف بسعر الفائدة الحالي البالغ 4 في المائة، ما يؤدي إلى خفض نفقات فائدة المصرف نفسه على حساب أرباح المصارف.

لكن عملياً، لا يوجد مبرر قوي لاستخدام سياسة نقدية مثل هذه، بالنظر إلى أن التفويض الوحيد للمركزي هو الحفاظ على استقرار الأسعار. وبالتالي، فإن أي إجراء يهدف إلى تعزيز وضع المصرف المالي الخاص قد يثير جدلاً قانونياً.

ومع ذلك، قد يُنظر إلى استمرار الخسائر لفترة أطول على أنها أمر غير مقبول؛ لأنها تطرح تساؤلات حول استدامة الإطار الحالي.

ولذلك، فإن هذا يمكن أن يوفر مبرراً معقولاً لخفض المدفوعات التي يقدمها المركزي الأوروبي للمقرضين التجاريين.

ترصد اضطرابات النبض والمؤشرات الحيوية الأخرى

الساعات الذكية وتقنيات الصحة الرقمية لمراقبة القلب

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

أمست «تقنيات الصحة الرقمية القابلة للارتداء» (Wearable Digital Health Technology) لمراقبة القلب، أحد المواضيع الطبية «الساخنة» في الوقت الراهن. وإضافة إلى الأهمية الطبية، وكذلك الأهمية النفسية العالية لمستخدميها، تستحوذ تلك الأجهزة القابلة للارتداء على أهمية اقتصادية متنامية.

انتشار تقنيات الصحة الرقمية

ومع انتشار استخدام الساعات الذكية (Smart Watch) إلى حدود 300 مليون مُستخدم في العالم، لدواعي مراقبة الحالات المرضية أو لمجرد تتبع مستويات وتغيرات أداء اللياقة البدنية (Fitness Tracking)، يتوقع كثير من المصادر الاقتصادية توسع سوق «تقنيات الصحة الرقمية القابلة للارتداء» بمعدل نمو سنوي مُركّب (CAGR) يُقارب 15%، ليتجاوز حجم سوقها حاجز 80 مليار دولار سنوياً خلال الأعوام القليلة المقبلة.

وبعد أن كانت منتجات سوق تقنيات الصحة الرقمية تقتصر بالأساس في «زبائنها» على المستشفيات والمرافق الصحية والعيادات، لتستخدمها الطواقم الطبية في متابعة ومراقبة المرضى، أصبح اليوم سوقها واسعاً جداً، و«زبائنها» من عموم الناس، ضمن ما يُعرف بـ«الأجهزة القابلة للارتداء المباشرة إلى المستهلك» (Direct - to - Consumer) (التي يتم اختصارها بـD2C).

وهذا التوسع في الإقبال عليها من فئات واسعة من الناس، ومن مختلف الأعمار، وللاستخدام في ظروف وبيئات خارج المرافق الطبية، فرض على الشركات المنتجة توفير مزيد من التطوير في جوانبها التقنية، لرصد ومتابعة كثير مما يعتري الجسم بدنياً ونفسياً، من أجل القدرة على الاستمرار في جذب المستهلكين، خاصة مع المنافسات المتلاحقة فيما بين تلك الشركات.

تحديات طبية

ولدى الأوساط الطبية، تمثل الاستفادة من تقنيات الصحة الرقمية القابلة للارتداء لمراقبة القلب، تحدياً يتطلب بذل المزيد من الجهود العلمية والبحثية للاستفادة القصوى من تطبيقاتها، ومعرفة دلالات ما يتم ملاحظته من خلالها في اضطرابات نبض القلب أو المؤشرات الحيوية الأخرى التي ترصدها وتراقبها في صحة الجسم. والأهم في كيفية توجيه إنتاجها واستخدامها لتكون دقيقة في قياساتها، وبالتالي يستفيد الإنسان منها بشكل عملي يعكس صواب متابعته لحالته الصحية، سواء كان من المرضى أو الأصحاء.

وربما ليس من قبيل الصدفة أن يتم ضمن عدد فبراير (شباط) الحالي من «مجلة الكلية الأميركية لأمراض القلب» (JACC)، نشر البيان العلمي لها حول «وعود ومخاطر تقنيات الهاتف المحمول الاستهلاكية في رعاية القلب والأوعية الدموية: بيان (JACC) العلمي». وكانت أهم النقاط في البيان:

- توفر الأجهزة القابلة للارتداء بيانات رعاية صحية ميسورة التكلفة ويمكن الوصول إليها، والتي قد تسهل إدارة اضطرابات القلب والأوعية الدموية.

- هناك مخاوف بشأن الدقة، والقيمة، والاستجابات النفسية غير المقصودة للبيانات المشتقة من الأجهزة القابلة للارتداء.

- تَعِد الأجهزة القابلة للارتداء بإنتاج نماذج جديدة لفحص الأمراض وتشخيصها وإدارتها، وبالتالي وضع الأساس للطب الشخصي.

وأيضاً ليس من قبيل الصدفة أن يحتوي عدد 25 يناير (كانون الثاني) الماضي من مجلة «نيوانغلاند جورنال أوف ميديسن» الطبية (N Engl J Med)، على مراجعة علمية بعنوان «تقنيات الصحة الرقمية القابلة للارتداء في طب القلب والأوعية الدموية». وكذلك أن يحتوي عدد يناير من مجلة «كليفلاند كلينيك» الطبية (Cleveland Clinic Journal of Medicine) على مراجعتين علميتين حول الأمر نفسه؛ إحداهما بعنوان «أجهزة مراقبة القلب القابلة للارتداء: أين نقف؟»، والآخر بعنوان «أجهزة مراقبة القلب القابلة للارتداء على مستوى المستهلك: ما الذي يقوم منها بشكل جيد، وما الذي يحتاج إلى العمل؟».

وأيضاً بالبحث على موقع «بابميد» (PubMed) الطبي المعتمد عالمياً في البحث عن الدراسات الطبية، عن «تقنيات الصحة الرقمية القابلة للارتداء»، نلاحظ إعطاء نتيجة صدور 39 دراسة طبية منذ بدء العام الحالي، وحتى يوم إعداد هذا المقال (18 من الشهر الحالي). وهي دراسات لا تبحث فقط في الاستخدامات الحالية لتقنيات الصحة الرقمية القابلة للارتداء في مجالات مراقبة أمراض القلب والأوعية الدموية فقط، بل أيضاً في معالجة مرض السكري وسكري الحمل والرعاية التلطيفية للحالات المرضية غير القابلة للعلاج (Palliative Care)، ومراقبة فترات النقاهة بعد العمليات الجراحية، وحالات محاولات الانتحار، ومرضى اضطرابات الحركة والتصلب المتعدد العصبي، والتوتر النفسي، والاكتئاب، واضطرابات الخصوبة، واضطرابات الدورة الشهرية، ومراقبة اضطرابات عمل المثانة والتبول، وغيره.

ساعات ذكية ورقع استشعار

وفي مقالة علمية سابقة، تم نشرها ضمن عدد 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي من مجلة «نيوانغلاند جورنال أوف ميديسن» الطبية، قدم باحثون من كلية الطب بجامعة أكسفورد البريطانية تعريفهم لـ«تكنولوجيا الصحة الرقمية القابلة للارتداء» بالقول: «الأجهزة القابلة للارتداء (WDHT) هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال التكنولوجيا التي يتم ارتداؤها على الجسم، مثل الساعات الذكية أو الرقع اللاصقة التي تحتوي على أجهزة استشعار، والتي تؤدي وظيفة مفيدة لمرتديها أو مقدم الرعاية الصحية لهم. وتشمل الأمثلة الشائعة الأجهزة التي تتتبع النشاط البدني والنوم أو توفر بيانات فسيولوجية حول مرتديها، مثل معدل ضربات القلب والإيقاع أو مستويات الجلوكوز في الدم. ويتم استخدام الأجهزة القابلة للارتداء بشكل متزايد من قبل المتخصصين الطبيين لتوفير البيانات الإكلينيكية عن مرضاهم ولأجل مرضاهم. ويمكن استخدام تقنية الصحة الرقمية التي يرتديها المرضى ويتم توصيلها من خلال تطبيقات الهاتف المحمول في مراقبة الأمراض أو التشخيص أو التنبيهات أو خدمات الرعاية الإكلينيكية الأخرى».

وبالعودة إلى البيان العلمي لمجلة الكلية الأميركية لأمراض القلب، ذكرت الخلاصة فيه قائلة: «أصبحت الأجهزة القابلة للارتداء المباشرة إلى المستهلك (Direct - to - Consumer (D2C ذات شعبية متزايدة في إدارة صحة القلب والأوعية الدموية، بسبب قدرتها على تحمل التكاليف وقدرتها على التقاط البيانات الصحية المتنوعة.

قد تعمل الأجهزة القابلة للارتداء على تمكين الشراكة المستمرة بين مقدمي الرعاية الصحية والمريض، في تقليل الحاجة إلى تكرار الرعاية العرضية القائمة على العيادة (وبالتالي تقليل تكاليف الرعاية الصحية).

موثوقية البيانات وتفاقم الفوارق

ومع ذلك، تنشأ التحديات من الاستخدام غير المنظم لهذه الأجهزة، بما في ذلك موثوقية البيانات المشكوك فيها، واحتمال سوء تفسير المعلومات، والآثار النفسية غير المقصودة، وتدفق البيانات غير القابلة للتنفيذ إكلينيكياً، والتي قد تثقل كاهل نظام الرعاية الصحية.

وعلاوة على ذلك، يمكن لهذه التكنولوجيات أن تؤدي إلى تفاقم الفوارق الصحية، بدلاً من تخفيفها. تؤكد تجربة الأجهزة القابلة للارتداء في علاج الرجفان الأذيني هذه التحديات. يتطلب الاستخدام السائد للأجهزة القابلة للارتداء اتباع نهج تعاوني بين أصحاب المصلحة لضمان التكامل الفعال في رعاية القلب والأوعية الدموية. وتبشر الأجهزة القابلة للارتداء بنماذج مبتكرة لفحص الأمراض وتشخيصها وإدارتها، وتوسيع السبل العلاجية، وترسيخ الطب الشخصي.

وفي المراجعة العلمية الحديثة المنشورة في مجلة «نيوانغلاند جورنال» أو «ميديسن» الطبية حول تقنيات الصحة الرقمية القابلة للارتداء في طب القلب والأوعية الدموية، تكونت مجموعة البحث من باحثين من كليات الطب بجامعة ييل وجامعة كولورادو وجامعة ستانفورد. وأفادوا في الجزء الأول من عرضهم قائلين: «تركز هذه المراجعة على الحالات القلبية الوعائية الثلاثة الأكثر شيوعاً، والتي تكون مراقبة المريض عن بعد فيها مستخدَمة، وهي: ارتفاع ضغط الدم، وفشل القلب، والرجفان الأذيني. والهدف من مراقبة المريض عن بُعد هو استخدام البيانات الصحية التي يتم جمعها ونقلها عن بعد لتحسين النتائج العلاجية، وذلك من خلال:

- رصد سلوكيات نمط الحياة التي يمكن للمرضى تغييرها (مثل النوم والنشاط).

- التحكم في عوامل الخطر.

- الكشف عن التدهور الإكلينيكي أو التغيير في الحالة الصحية، قبل أن تتفاقم».

وأوضح الباحثون بالقول: «معظم الأطباء على دراية بالمراقبة عن بعد للأجهزة الإلكترونية القابلة للزرع في القلب (مثل أجهزة تنظيم ضربات القلب (Pacemakers)، وأجهزة الصعق لإزالة الرجفان وتنظيم ضربات القلب (Defibrillators)، وأجهزة مراقبة القلب القابلة للإدخال إلى القلب)، والتي هي موجودة منذ عقود».

تقنيات الصحة الرقمية... أنواع قابلة للارتداء وأخرى غير ذلك

● أفاد الباحثون من كليات الطب بجامعة ييل وجامعة كولورادو وجامعة ستانفورد بأن تقنيات الصحة الرقمية «القابلة للارتداء» في طب القلب والأوعية الدموية تشمل ثلاثة أنواع رئيسية:

- البرامج (Software) (مثل تطبيقات الصحة المحمولة «Mobile Health Apps» وتطبيقات التحليلات التنبؤية «Predictive Analytics»).

- الأجهزة (Hardware) (مثل أجهزة الاستشعار «Sensors» وشاشات المراقبة «Monitors» والأجهزة القابلة للارتداء).

- منصات الرعاية الصحية عن بعد التي يتم دمجها بشكل متزايد في مجموعة من السياقات في طب القلب والأوعية الدموية لدعم رعاية المرضى، وتفاعلات الأطباء، وتفسير نتائج التصوير وسير الرعاية الإكلينيكية.

وتشتمل الأجهزة الشائعة التي يمكن ارتداؤها على الساعات الذكية وغيرها من الأجهزة التي يتم ارتداؤها على المعصم، ورقعات سطح الجلد (Skin - Surface Patches)، وأجهزة تخطيط القلب (ECG) القابلة للارتداء.

وهنا تعمل تقنيات الصحة الرقمية «القابلة للارتداء» في طب القلب والأوعية الدموية، على التقاط البيانات الفسيولوجية للمرضى، والتي يمكن نقلها واستخدامها من قبل فرق تقديم الرعاية الطبية، من أجل إدارة التعامل مع عوامل الخطر لديهم، ومعالجة الأمراض القلبية الوعائية التي يعانون منها.

وبالمقابل، أوضح الباحثون أن ثمة تقنيات للصحة الرقمية في طب القلب والأوعية الدموية «غير قابلة للارتداء». مثل مقاييس ضغط الدم وغيره.

والواقع أن طب القلب تقدم منذ فترة طويلة على جميع فروع الطب الأخرى في استخدام التقنيات الحديثة في معالجة المرضى ومراقبتهم، عبر استخدامات أنواع مختلفة من الأجهزة التي تتم زراعتها داخل جسم المريض. وكذلك لا يزال طب القلب يتقدم على جميع فروع الطب الأخرى في استخدامات التقنيات الحديثة عبر الأجهزة التي «يتم ارتداؤها» أو «لا يتم ارتداؤها» من قبل المرضى والأصحاء أيضاً.

تحديات الاستخدام غير المنظم لهذه الأجهزة تشمل موثوقية البيانات المشكوك فيها واحتمال سوء تفسير المعلومات

الساعة الذكية... تصوير ضوئي لقياسات معدل النبض وتشبع الأكسجين وتقييم إيقاع القلب

● ضمن عرضهم العلمي، يقول الباحثون من كليات الطب بجامعة ييل وجامعة كولورادو وجامعة ستانفورد: «الأجهزة المعتمدة على الساعة (Watch - Based Devices)، قادرة على اكتشاف معدل النبض وتشبع الأكسجين عن طريق مستشعر بصري وصمام ثنائي (Diode) في الجزء الخلفي من وجه الساعة، وذلك باستخدام تخطيط التحجم الضوئي بشكل متقطع أو شبه مستمر.

وفي الساعات الذكية والأحزمة، يمكن برمجة مستشعر تخطيط التحجم الضوئي، لتسجيل مخططات سرعة النبض المتقطعة خلال فترات الإشارة الخالية من الضوضاء (أي نشاط محدود واتصال جيد بين المستشعر والرسغ)».

وأوضحوا أنه تم إجراء 2 من 3 دراسات واسعة بالولايات المتحدة، شملت بالمحصلة أكثر من 400 ألف شخص ممنْ ليس لديهم مرض الارتجاف الأذيني (Atrial Fibrillation)، وأنهما «أظهرتا قيمة تنبؤية إيجابية عالية لملاحظة الرجفان الأذيني». وأضافوا: «وعلى الرغم من احتمال وجود نتائج إيجابية كاذبة (False Positives)، فإن هذه النتيجة قد تكون، جزئياً، بسبب الطبيعة الانتيابية (Paroxysmal) (الظهور ثم الاختفاء) للرجفان الأذيني، والتي يتم تفويتها إذا عاد المريض إلى الإيقاع الطبيعي (لنبض القلب) بعد إشعار وجود نبض غير منتظم فيه.

ولذا قد يكون من المناسب إجراء تخطيط كهربائية القلب الإضافي (في العيادة) أو مراقبة تخطيط كهربائية القلب المتنقلة، اعتماداً على الاشتباه الإكلينيكي». وأضافوا: «إن خوارزميات إشعار النبض غير المنتظم في هذه الأجهزة الاستهلاكية حاصلة على ترخيص إدارة الغذاء والدواء (FDA) للاستخدام فقط في المرضى الذين لم يتم تشخيص إصابتهم بالرجفان الأذيني مسبقاً».

وفي الدراسة المنشورة ضمن مجلة «كليفلاند» الطبية، أفاد الباحثون بالقول: «تم التحقق من صحة كشف الأجهزة القابلة للارتداء عن وجود الرجفان الأذيني، بسبب سهولة تحديد الفواصل الزمنية غير المنتظمة (بين نبضات القلب). وبشكل عام، فإن حساسية الأجهزة الذكية للكشف عن الرجفان الأذيني عالية بشكل ملحوظ».

ولكن لا يزال من غير الواضح قدرات هذه الأجهزة المحمولة على اكتشاف أنواع أخرى أعلى أهمية وأكثر شيوعاً في اضطرابات النبض، مثل تسرع النبض فوق البطيني (Supraventricular Tachycardia). وكذلك في أنواع اضطرابات النبض التي تنطوي على خطورة، مثل الحالات المطولة من فترة كيو تي (Prolonged Q - T Interval).

يُعرِّض الأطفال لمشكلات نفسية لاحقاً

فقدان الثقة بالآخرين... أخطر عواقب التنمر

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

كشفت أحدث دراسة نُشرت عن التنمر في منتصف شهر فبراير (شباط) 2024 بمجلة «Nature Mental Health» للصحة النفسية، عن احتمال أن يكون فقدان الثقة بالآخرين من أهم عواقب التنمر على الإطلاق، وأن حدوث ذلك في وقت مبكر من عمر الطفل يصبح العامل الأهم في إصابته بالأمراض النفسية المختلفة لاحقاً في البلوغ.

وأشارت الدراسة إلى الدور الكبير الذي تلعبه الثقة بالآخرين في تجاوز المشكلة، وأوضحت أنه كلما كان هناك أشخاص داعمون بجانب الطفل؛ فإنه يتغلب على المشاعر النفسية السلبية التي تؤثر نفسياً وجسدياً عليه، حتى لو تعرض للتنمر.

التنمر وانحسار الثقة

الدراسة التي أجراها علماء من «جامعة غلاسكو (University of Glasgow)» بالمملكة المتحدة و«مختبر أبحاث القلق (Laboratory for Stress Assessment and Research)» في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، تتبعت لمدة عقدين منذ بداية الألفية بيانات أكثر من 10 آلاف طفل وذويهم من المملكة المتحدة ينحدرون من أعراق عدة وثقافات مختلفة (أكثر من نصفهم بقليل من الإناث). وسئل الأطفال عن تعرضهم للتنمر، وأيضاً عن عدد المرات التي قام فيها الأطفال الآخرون بإيذائهم بشكل متعمد.

ووضعت نماذج عدة للإجابة تتراوح من: «في معظم الأيام والأوقات»، إلى: «مطلقاً لم أتعرض للتنمر»، وسئل الأطفال عن عدم الثقة بين الأشخاص على مقياس من صفر إلى 10؛ بحيث تشير الدرجات المنخفضة إلى توفر ثقة أعلى؛ والعكس. وبعد ذلك جرى تجميعها في 3 فئات رئيسية: «عدم ثقة منخفض (أقل من 3 درجات)»، و«متوسط (4 - 8)»، وكبير (أكثر من 9)».

درس العلماء كل العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الصحة النفسية والجسدية للمراهقين بجانب عامل عدم الثقة، مثل النظام الغذائي الصحي (تناول الفاكهة بشكل أساسي) ومعدلات النوم (النمط والتوقيت الزمني؛ ما إذا كان في المساء أم القيلولة، أم المعاناة من الأرق)، وأيضاً معدلات النشاط البدني. وثبّتوا بقية العوامل، مثل الجنس والعرق، والحالتين الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، ومؤشر كتلة الجسم، والبيئة المحيطة بالمراهق، وأيضاً الصحة النفسية للأم والقدرات اللغوية والتاريخ المرضي للصحة العقلية، وإذا ما كان المراهق قد تعرض لأمراض نفسية سابقة من عدمه، بالإضافة إلى معرفة مستويات التلوث البيئي في منطقة السكن.

الاكتئاب والقلق

أظهرت النتائج وجود ارتباط مباشر بين التنمر وانعدام الثقة بين الأشخاص وكذلك الإصابة بمشكلات الصحة النفسية. وكان الأطفال الذين تعرضوا للتنمر في سن 11 عاماً ثم فقدوا ثقتهم بالآخرين في سن 14 عاماً عندما أصبحوا أكثر إدراكاً، أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب بنسبة نحو 3 أضعاف عندما بلغوا عمر 17 عاماً، مقارنة بالآخرين الذين لم يعانوا من مشكلة فقدان الثقة، وذلك بالإضافة إلى تغيرات في نمط النوم والغذاء.

يذكر أن الارتباط بين عدم الثقة والإصابة لاحقاً بالمشكلات النفسية كان أكبر من ارتباط تأثير التنمر نفسه على الصحة النفسية للمراهقين؛ مما يدل على أهمية الثقة بالآخرين في تجاوز المحن النفسية. ولاحظ العلماء أن المراهقين الذكور واجهوا مشكلات عاطفية ونفسية أقل من أقرانهم الإناث.

وتُعد الدراسة الأولى من نوعها التي تدرس العلاقة بين تنمر الأقران وانعدام الثقة بين الأشخاص وأثره في الإصابة بمشكلات الصحة العقلية؛ مثل القلق والاكتئاب، وفرط النشاط، والغضب، والمخاوف المختلفة، والفصام، وإدمان المواد المخدرة؛ لأن معظم الدراسات السابقة ركزت بشكل مباشر على الأثر الذي يحدثه التنمر على الصحة النفسية والجسدية للطفل دون التطرق لعلاقاته بالآخرين لاحقاً. وتأتي هذه النتائج وسط مخاوف متزايدة على الصحة العامة للمجتمع.

صحة المراهقين النفسية

في الوقت الحالي تمثل الصحة النفسية للمراهقين تحدياً كبيراً للدوائر الصحية العالمية. على سبيل المثال، وجدت الدراسات المسحية الحديثة التي أجرتها «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)» بالولايات المتحدة أن نحو 40 في المائة من طلاب المدارس الثانوية أبلغوا عن إصابتهم بالاكتئاب لمدة أسبوعين على الأقل في عام 2021. وعلى وجه التقريب، هناك نسبة من الطلاب بلغت 10 في المائة قالوا إنهم أقدموا على محاولات انتحار في ذلك العام، وهي نسبة كبيرة جداً. ويكفي أن نعرف أن الانتحار ثاني أسباب وفيات المراهقين في الولايات المتحدة بعد الحوادث.

أظهرت النتائج وجود ارتباط مباشر بين التنمر وانعدام الثقة بين الأشخاص

أوضح الباحثون أن الصحة النفسية للمراهقين مهمة جداً؛ ليس للشباب فقط، ولكن للحفاظ على ما تسمى «نظرية الأمن المجتمعي (social safety theory)»، بمعنى أن الحفاظ على الروابط الإنسانية والاجتماعية أمر بالغ الأهمية لصحة الإنسان، حيث تشير الأبحاث إلى أن القبول الاجتماعي يعزز قدرات الأفراد وصحتهم الجسدية والنفسية، والعكس تماماً يحدث في حالة الرفض المجتمعي الذي يؤثر بالسلب على الجهاز المناعي كله، وحينما يكبر المراهق وهو يعتقد أن الآخرين عدوانيون ولا يمكن الثقة بهم؛ سواء الذين تنمروا عليه بشكل مباشر والذين تخلوا عنه ولم يقدموا الدعم النفسي له، فإن ذلك يؤدي إلى العزلة، والانسحاب المجتمعي، وعدم القدرة على الإبداع، بالإضافة إلى اعتلال الجسد، وهو ما ينعكس على المجتمع كله لاحقاً.

في النهاية، قال الباحثون إن الأبحاث المتعلقة بالتنمر لدى المراهقين ليست نوعاً من الترف أو الرفاهية التي تخص دول العالم المتقدم، ولكنها نوع من الحفاظ على سلامة المجتمع، ليس على المستويين الصحي والنفسي فقط؛ ولكن أيضاً على المستوى الاجتماعي، ويجب على الجميع؛ أفراداً ومؤسسات، مقاومة هذه الظاهرة، وعدم التهاون معها، والقضاء عليها، ونشر الوعي بين المدرسين والطلاب ومدربي الأندية بخطورة ذلك السلوك الذي يتسبب في فقدان الثقة بين أفراد المجتمع.

* استشاري طب الأطفال

برامج تمارين للتخفيف من آلامها وجراحات دقيقة لعلاجها

للمفرِطين في استخدام الكومبيوتر... احترسوا من متلازمة النفق الرسغي

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

كثيراً ما يشكو الطلبة والموظفون، الذين يستخدمون أيديهم باستمرار في إنجاز أعمالهم ومشاريعهم، من الشعور بالخدر والوخز في اليدين، وقد تصل شكواهم إلى حد سقوط الأشياء من أيديهم، في بعض الأحيان، بسبب عدم استطاعتهم الإمساك بها جيداً. ومن هؤلاء، أصحاب المهن التي تتطلب العمل على الكومبيوتر طوال اليوم، وأولئك الذين يستخدمون أيديهم باستمرار لدرجة التعب والإرهاق كالمزارعين وسائقي الشاحنات وعمّال المصانع والبنّائين، وغيرهم. ويتم تشخيص حالتهم بـ«متلازمة النفق الرسغي Carpal Tunnel Syndrome»!

متلازمة النفق الرسغي

ما هي متلازمة النفق الرسغي؟ وما أسباب حدوثها؟ وهل يمكن منعها والوقاية منها؟

تقول الدكتورة كريستين كريم (Kristin Karim، M.D.)، اختصاصية جراحة تقويم العظام وتخصص دقيق في إصابات الأصابع واليد والساعد في مايو كلينك، في ولاية مينيسوتا، إن العمل المرهق باليدين باستمرار يمكن أن يسبب لهما الألم والخدر والضعف. ومتلازمة النفق الرسغي هي إحدى الحالات المرضية التي يمكن أن تؤثر على العديد من أصحاب المهن الشاقة التي تعتمد على اليدين.

متلازمة النفق الرسغي هي حالة شائعة تحدث عندما يضيق النفق أو عندما يتضخم النسيج المحيط بالأوتار المثنية (المعروفة باسم الغشاء الزليلي synovium)، ما يؤدي إلى انضغاط أحد الأعصاب الرئيسية في اليد - وهو العصب المتوسط (median nerve) - الموجود في الرسغ وأثناء انتقاله عبر المعصم فيقلل من إمداده بالدم ويتسبب في التنميل والوخز والألم في اليد والساعد. يمنح هذا العصب الإحساس لأصابع الإبهام والسبابة والوسطى والبنصر، كما يرسل الإشارات إلى العضلات حول قاعدة الإبهام.

الأسباب

تشير الدراسات إلى أن النساء وكبار السن هم الأكثر عرضة للإصابة بمتلازمة النفق الرسغي، وأن معظم الحالات تنتج عن مجموعة من عوامل الخطر التي تشمل ما يلي:

* الوراثة، من المحتمل أن يكون هذا عاملاً مهماً. قد يكون النفق الرسغي أصغر بشكل طبيعي لدى بعض الأشخاص، أو قد تكون هناك اختلافات تشريحية تغير مقدار المساحة المخصصة للعصب - ويمكن أن تكون هذه السمات متوارثة في العائلات.

* الاستخدام المتكرر لليد، إذ إن تكرار حركات اليد والمعصم نفسها أو الأنشطة على مدى فترة طويلة من الزمن قد يؤدي إلى تفاقم عمل الأوتار في الرسغ، مما يسبب تورماً يضغط على العصب، ومنها الظروف البيئية، أو ظروف مكان العمل الذي يتضمن الإمساك باليد المتكرر أو القوي، واستخدام الماكينات الثقيلة والأدوات اليدوية الهزازة.

* وضعية اليد والمعصم. القيام بالأنشطة التي تنطوي على ثني شديد أو تمديد اليد والمعصم لفترة طويلة من الزمن يمكن أن يزيد الضغط على العصب.

* الحمل. التغيرات الهرمونية أثناء الحمل يمكن أن تسبب تورماً يؤدي إلى الضغط على العصب.

* الظروف الصحية. مرض السكري، والنقرس، والتهاب المفاصل الروماتويدي، وعدم توازن الغدة الدرقية... هي الحالات التي ترتبط عادة بمتلازمة النفق الرسغي، إضافة إلى العدوى والكتل وإصابات الرسغ الشديدة.

حالة تؤدي إلى انضغاط العصب المتوسط في الرسغ

الأعراض

في معظم الحالات، تبدأ أعراض متلازمة النفق الرسغي تدريجياً، دون إصابة محددة. ويجد العديد من المرضى أن أعراضهم تأتي وتذهب في البداية. ومع ذلك، مع تفاقم الحالة، قد تحدث الأعراض بشكل متكرر أو قد تستمر لفترات أطول من الزمن.

الأعراض الليلية شائعة جداً؛ نظراً لأن العديد من الأشخاص ينامون مع ثني معصمهم، فقد توقظ الأعراض الشخص المصاب من نومه. أما أثناء النهار، فتحدث الأعراض غالباً عند الإمساك بشيء ما لفترة طويلة من الوقت مع ثني المعصم للأمام أو للخلف، كما هو الحال عند استخدام الكومبيوتر أو الهاتف أو القيادة أو قراءة كتاب ثقيل. يجد العديد من المرضى أن تحريك أيديهم أو مصافحتهم يساعد في تخفيف أعراضهم.

تشمل الأعراض، وفقاً للدكتورة كريستين كريم، ما يلي:

* الخدر والوخز في الأصابع.

* التورم والشعور بعدم الارتياح في اليدين والأصابع.

* الضعف، خاصة عند القرص أو الإمساك.

* إسقاط الأشياء.

* الاستيقاظ أثناء الليل لهز اليدين.

* الشعور بخدر في الأصابع بمجرد الاستيقاظ في الصباح.

التشخيص

في معظم المرضى، تزداد متلازمة النفق الرسغي سوءاً بمرور الوقت. إذا لم يتم علاجها لفترة طويلة، فإنه يمكن أن تؤدي إلى خلل دائم في اليد، بما في ذلك فقدان الإحساس في الأصابع والضعف. لهذا السبب، من المهم تشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي على الفور.

لتحديد ما إذا كانت الإصابة هي بالفعل متلازمة النفق الرسغي، سوف يتناقش اختصاصي تقويم العظام مع المريض لمعرفة تاريخ الأعراض، كما يُجري له فحصاً على اليدين والرسغين، وقد يطلب منه عمل اختبارات أخرى تشمل:

* اختبار تمييز الحسّ عند الوخز في نقطتين على أطراف الأصابع لتحديد أي الأصابع مصاب بضعف الإحساس.

* اختبار تينيل (Tinel›s sign)، الذي يُجرى عن طريق النقر على عصب النفق الرسغي لمعرفة ما إذا كان ذلك يسبب وخزاً في أصابعك.

* اختبار دوركان (Durkan›s test)، الذي يتضمن الضغط بالإبهام على عصب النفق الرسغي لمعرفة ما إذا كان الشعور بالخدر أو الوخز يزداد سوءاً.

د. كريستين كريم

* إجراء أشعة سينية على اليد المصابة، وتصوير بالموجات فوق صوتية، والتصوير بالرنين المغناطيسي.

العلاج

رغم أنها تتطور تدريجياً، فإن متلازمة النفق الرسغي ستتفاقم مع مرور الوقت بالنسبة لمعظم الأشخاص الذين لا يتلقون أي شكل من أشكال العلاج. لهذا السبب، من المهم أن يتم تقييم المريض وتشخيص الحالة في وقت مبكر، حيث من الممكن إبطاء أو إيقاف تطور المرض.

تقول الدكتورة كريستين كريم إن الطرق العلاجية مقسّمة إلى إجراءات غير جراحية وإجراءات جراحية.

*أولاً: الإجراءات غير الجراحية: للحالات البسيطة، وتشمل:

- التجبير، وارتداء جبيرة داعمة للرسغ أثناء الليل لمنع ثني المعصم أثناء النوم. ومن المفيد أيضاً ارتداؤها أثناء النهار عند القيام بالأنشطة التي قد تؤدي إلى تفاقم الأعراض.

- تغيير النشاط اليومي، أو تعديله كتغيير موقع العمل.

- تمارين الانزلاق العصبي، قد يستفيد بعض المرضى من التمارين التي تساعد العصب المتوسط على التحرك بحرية أكبر داخل حدود النفق الرسغي.

- عقاقير مضادة للالتهابات غير ستيرويدية لتخفيف الألم والالتهاب.

- حقن ستيرويدية تعطى في النفق الرسغي لتخفيف الأعراض المؤلمة لفترة أطول، والمساعدة في تهدئة وتفاقم الأعراض.

*ثانياً: الإجراءات الجراحية: للحالات الشديدة، وتشمل:

- التدخل الجراحي لعلاج المتلازمة بهدف تخفيف الضغط على العصب المتوسط، حيث يتم شق النفق الرسغي لتخفيف الضغط.

- التنظير الجراحي هو إجراء طفيف التوغل، باستخدام تخدير بسيط أو من دونه، يتم بعمل شق صغير بالقرب من الرسغ، تمرير كاميرا صغيرة من خلال الشق إلى داخل النفق الرسغي. يفحص الجراح النفق ثم يستخدم شفرة متصلة بالكاميرا لقطع الرباط الرسغي المستعرض - سطح النفق - لتخفيف الضغط على العصب.

للحصول على أفضل النتائج بعد الجراحة، يجب الحرص على المتابعة مع اختصاصي جراحة تقويم عظام اليد، وخصوصاً عندما يكون الشعور بالخدر والوخز لا يزال متقطعاً وليس مستمراً.

*ثالثاً: الوضع بعد الجراحة. بالنسبة لمعظم المرضى، ستعمل الجراحة على تحسين أعراض متلازمة النفق الرسغي. ومع ذلك، قد يكون التعافي تدريجياً، وقد يستغرق التعافي الكامل مدة تصل إلى عام. إذا استمر الألم والضعف بشكل كبير لأكثر من شهرين، فقد يتطلب الأمر التحول إلى معالج اليد الذي يمكنه المساعدة على تحقيق أقصى قدر من الشفاء.

إذا كانت هناك حالة أخرى تسبب الألم أو التيبس في اليد أو المعصم، مثل التهاب المفاصل أو التهاب الأوتار، فقد يؤدي ذلك إلى إبطاء التعافي بشكل عام. في الحالات طويلة الأمد من متلازمة النفق الرسغي مع فقدان شديد للإحساس و - أو هزال العضلات حول قاعدة الإبهام، سيكون التعافي أبطأ أيضاً. في بعض الأحيان، يمكن أن تتكرر متلازمة النفق الرسغي، رغم أن هذا أمر نادر الحدوث. إذا حدث هذا، قد تحتاج إلى علاج إضافي أو جراحة أخرى.

هذه بعض من توصيات الأكاديمية الأميركية لجراحي العظام التي أجرت أبحاثاً متقدمة في هذا المجال من أجل مساعدة الأطباء في إدارة متلازمة النفق الرسغي.

الوقاية

هل الوقاية من متلازمة النفق الرسغي ممكنة؟

*أولاً: وفقاً لأطباء مايو كلينيك، لا توجد طرق مثبتة للوقاية من متلازمة النفق الرسغي، ولكن يمكن تخفيف الضغط على اليدين والرسغين عن طريق الخطوات التالية:

- تقليل قوة قبضة اليد والحرص على إرخائها، فإذا ما كانت مهنتك تستدعي العمل على آلة تسجيل النقود أو لوحة مفاتيح، فاضغط على المفاتيح برفق.

- أخذ فترات راحة قصيرة، ولكن متكررة. افرد يديك ورسغيك واثنيهما برفق بشكل منتظم. بدّل بين المهام إذا كان ذلك ممكناً. يكون ذلك ضرورياً بشكل خاص إذا كنت تستخدم معدات هزازة أو تحتاج لبذل قوة كبيرة. يمكن لبضع دقائق في كل ساعة أن تصنع فارقاً.

- الانتباه لوضعية اليد، تجنب ثني الرسغ بالكامل لأعلى أو لأسفل. إن البقاء في وضعية متوسطة مسترخية هو الأفضل.

- تحسين وضعية الجسم، فالوضعية الخاطئة عند الجلوس أمام الشاشة تؤدي إلى حني الكتفين للأمام، وتقصير عضلات الرقبة والكتفين والضغط على أعصاب الرقبة مما يؤثر على الرسغين والأصابع واليدين ويسبب آلام الرقبة أيضاً.

- إبقاء اليدين دافئتين، فالبيئة الباردة تزيد احتمالية الإصابة بآلام اليد والتيبس. إذا كنت لا تستطيع التحكم في درجات الحرارة في مكان العمل، فارتدِ قفازات مفتوحة الأصابع لتحافظ على دفء اليدين والرسغين.

* ثانياً: يمكن تخفيف الأعراض المبكرة بإجراءات بسيطة مثل:

- ارتداء جبيرة للرسغ أثناء النوم.

- تمارين للحفاظ على حركة الأعصاب.

- تجنب بعض الأنشطة التي تؤدي إلى تفاقم الأعراض.

- حقن الستيرويد في النفق الرسغي.

- ومع ذلك، إذا استمر الضغط على العصب المتوسط، فقد يؤدي ذلك إلى تلف الأعصاب وتفاقم الأعراض. لمنع حدوث ضرر دائم، قد يوصى بإجراء عملية جراحية لتخفيف الضغط عن العصب المتوسط لبعض المرضى.

والنصيحة الأخيرة التي نقدمها لكل قارئ أن يقوم باستشارة اختصاصي تقويم العظام عند الشعور بأي من أعراض المتلازمة لتحديد أفضل علاج، مبكراً، للحفاظ على صحة وسلامة اليدين في أداء وظائفهما بشكل جيد.

* استشاري طب المجتمع

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

نقص هرمون الذكورة

● أظهر تحليل هرمون الذكورة انخفاضاً في مستواه لدي... ماذا يعني ذلك؟ وما أسبابه؟

- هذا ملخص أسئلتك حول إظهار نتائج تحاليل الدم وجود انخفاض في هرمون الذكورة (التستوستيرون) لديك.

ولاحظ معي أنه وبغض النظر عن مقدار الانخفاض لدى رجل ما، فإن تشخيص نقص هرمون التستوستيرون بوصفه حالة مستقلة لديه، يتطلب أمرين:

الأول: وجود العلامات أو الأعراض التي تنجم بشكل مباشر أو غير مباشر عن نقص هرمون الذكورة.

الثاني: إظهار نتائج تحاليل الدم وجود ذلك الانخفاض في مستوياته.

أي أن تشخيص هذه الحالة لا يعتمد فقط على «أرقام» نتائج تحليل الدم. ولذا، وبخلاف ما يعتقده البعض، فقد يكون من «الصعب» تشخيص نقص هرمون التستوستيرون، وكذلك علاجه.

ولاحظ أيضا أن معدلات انتشار هذه الحالة، وفق ما تفيد به الإحصاءات الطبية، تبلغ بالمتوسط حوالي 20 في المائة بين الرجال، فيما بين الخمسينات إلى الثمانينات من العمر، وتحديداً ما بين 12 إلى 39 في المائة، وذلك باختلاف نتائج الدراسات في المجتمعات العالمية المختلفة. ومن الطبيعي انخفاض مستويات التستوستيرون بنسبة واحد في المائة تقريباً سنوياً بعد بلوغ الرجل العقد الرابع من العمر.

وللتوضيح في جانب العلامات والأعراض والأمراض المصاحبة - وهو الجانب الأول في تكوين التشخيص - فإن أعراض حالة نقص هرمون التستوستيرون غالباً ما تكون أعراضاً مرضية غير محددة، خصوصاً عند كبار السن من الرجال. وتشمل التعب وضعف الذاكرة وتدني قدرة التركيز. ولكن مع ذلك، فإن انخفاض الرغبة الجنسية، والاكتئاب، وعدم القدرة على الانتصاب، وتأخر القذف، وانخفاض نمو شعر الوجه والجسم هي مؤشرات أكثر تحديداً.

أما نتائج الفحص البدني التي يمكن أن تدعم التشخيص، فتشمل ضمور الخصية، ووجود كتل الخصية، ودوالي الخصية، والتثدي (تضخم الثدي)، ومحيط الخصر الكبير.

والواقع إكلينيكياً ملاحظة ارتباط كثير من الأمراض المصاحبة عادةً بحالة نقص هرمون التستوستيرون. وأوضحها هو السمنة، حيث يشير أطباء المسالك البولية في كليفلاند كلينك إلى أن ما يقرب من نصف الرجال الذين يعانون من السمنة يُلاحظ لديهم انخفاض في مستويات هرمون التستوستيرون. ولكن ثمة نقطة مهمة، وهي أن انخفاض «إجمالي هرمون التستوستيرون» الملحوظ لدى هؤلاء المرضى (من المصابين بالسمنة) قد يكون نتيجة لانخفاض مستوى بروتين معين في الدم، وهو «غلوبيولين الارتباط بالهرمونات الجنسية»، الذي مهمته الارتباط بالهرمونات الجنسية في الدم. ولذا قد تكون لديهم بالفعل مستويات طبيعية لـ«هرمون التستوستيرون الحر» (النشط بيولوجياً). أي أن «إجمالي هرمون التستوستيرون» قد يكون منخفضاً، ولكن مستويات «هرمون التستوستيرون الحر» قد تكون طبيعية.

ولأسباب غير مفهومة حتى اليوم، ثمة اختلاف يومي في مستويات هرمون الذكورة خلال ساعات اليوم، حيث تكون المستويات أعلى في الصباح (8 صباحاً)، وأقل في المساء (8 مساءً). وعند وجود اضطرابات في النوم عن السلوك الطبيعي، أي النوم المبكر في الليل والاستيقاظ المبكر في الصباح، تضطرب عمليات إنتاج هرمون التستوستيرون، وبالتالي تحصل اختلافات في نتائج تحاليل الدم لمستويات هرمون التستوستيرون. وكذلك الحال لدى وجود حالة «انقطاع التنفس الانسدادي أثناء النوم».

ولا تزال العلاقات بين مستويات هرمون التستوستيرون وعدد من الأمراض المزمنة الشائعة غير واضحة، ولا تتخذ شكلاً متسقاً، مثل مرض السكري، وارتفاع ضغط الدم، واضطرابات الكولسترول والدهون، وأمراض الكلى المزمنة، وغير ذلك.

وبالنسبة لأحد أسئلتك، وهو ما أسباب نقص هرمون التستوستيرون؟ فإنه يمكن تقسيمها بالعموم إلى أسباب مكتسبة وأخرى خلقية. وتشمل الأسباب المكتسبة الشيخوخة، والسمنة، وتعرض الخصية لإصابات الحوادث المباشرة، أو استئصال الخصية لأي سبب، وأمراض الغدة النخامية في الدماغ (الورم البرولاكتيني)، والعدوى الميكروبية (فيروسات أو بكتيريا) في الخصية، وعدد من العوامل البيئية، وتعاطي المخدرات، وبعض أنواع الأدوية المضادة للاكتئاب، وتلقي الغلوكوكورتيكويدات لتضخيم العضلات، وغيرها.

وحول الجانب الآخر في التشخيص، أي نتائج تحليل الدم، فإن الأساس الذي تدعمه رابطة المسالك البولية الأميركية لتأكيد تشخيص نقص هرمون التستوستيرون لدى رجل ما، هو أن يكون معدل هرمون التستوستيرون في الدم أقل من 300 نانوغرام / ديسيلتر. ولكن الأهم من «أرقام» هذه النتيجة لتحليل الدم، هو أربعة أمور، وذلك قبل «الاستعجال» في إبلاغ رجل ما بأن لديه نقصاً في هرمون الذكورة، وهي:

- الأمر الأول، أنه يجب أن تكون «الأعراض البدنية والنفسية ذات الصلة» موجودة، كما تقدم. وهناك أسباب عدة لهذا التأكيد الطبي على ضرورة وجود الأمرين، لا مجال للاستطراد في عرضها.

- والأمر الآخر المهم في تحليل قياس مستويات هرمون التستوستيرون، هو الوقت لأنه عنصرٌ حاسمٌ في التشخيص، أي وقت أخذ عينة الدم لإجراء التحليل في المختبر. وللتوضيح، ينبغي طبياً أخذ عينة الدم لقياس إجمالي هرمون التستوستيرون بين الساعة 7 صباحاً إلى الساعة 11 صباحاً. باستثناء الرجال العاملين في المناوبات الليلية، فإن لهم ترتيبا آخر يتم مع الطبيب (لأن اختلاف أوقات النوم تؤثر على تناسق الإفراز الطبيعي لهذا الهرمون الذكوري).

- والأمر الثالث، أن هناك حاجة إلى إجراء تحليلين وقياسين اثنين على الأقل، ويثبت أنهما يظهران انخفاض قيمة هرمون التستوستيرون. وتحديداً، يتم أخذ عينات منهما بفارق 2 إلى 3 أسابيع على الأقل، لتلبية معايير التشخيص المعتمدة لدى الهيئات الصحية العالمية. ولهذه الأسباب وغيرها، لا يتم «الاستعجال» في تفسير قراءة نتائج تحليل دم واحد.

- الأمر الرابع، إذا تم تأكيد وجود انخفاض هرمون التستوستيرون، فيجب قياس عدد آخر من الهرمونات ذات الصلة، وذلك في محاولة لتوضيح السبب. وهذه يشير إليها الطبيب المتابع، ولا مجال لعرضها.

والنقطة المهمة الأخرى، إضافة إلى كيفية قراءة نتائج الدم لهرمون الذكورة، ومعنى ذلك طبياً، هي «المعالجة». والمعالجة لنقص هرمون الذكورة مبنية بالأساس على حقيقة محددة وهي:

لا يتم علاج جميع منْ أظهرت تحاليل الدم أن لديهم نقصاً في هرمون الذكورة، بل تتطلب المعالجة:

- استيفاء معايير التشخيص كما تقدم.

- وجود الأعراض المصاحبة بدرجة مؤثرة على صحة الرجل.

- فهم المريض لمخاطر العلاج وفوائده.

لأن الهدف الأساسي من العلاج هو تخفيف الأعراض المصاحبة. ومع ذلك، هناك فوائد إضافية قد يوفرها علاج التستوستيرون للمرضى الذين يعانون من أمراض مصاحبة معينة. وعلى وجه التحديد، فإنه قد يحسن كثافة المعادن في العظام، والتحكم في نسبة الغلوكوز في الدم، وكتلة الجسم النحيل، وفقر الدم.

كما تجدر ملاحظة مهمة طبياً، وهي أن الرجال الذين يحاولون إتمام دورهم في عملية الحمل، يجب ألا يحصلوا على هرمون تستوستيرون خارجي، لأنه سيثبط محور الغدة النخامية والغدد التناسلية، مما يمنع تكوين الحيوانات المنوية. بالإضافة إلى ذلك، يجدر عدم البدء في علاج التستوستيرون لمدة فترة تتراوح من 3 إلى 6 أشهر بعد الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بسبب احتمال حدوث نتائج أسوأ على صحتهم.

ويجدر التأكيد على أن العلاج ببدائل التستوستيرون له فوائد متعددة، ولكن له بعض المخاطر المحتملة. ويعد العقم أحد المخاطر الأكثر خطورة التي يجب مناقشتها مع المريض. كما تشمل الآثار الضارة المحتملة الأخرى حب الشباب، واحتباس السوائل، وتفاقم انقطاع التنفس الانسدادي أثناء النوم، وتفاقم أعراض المسالك البولية السفلية الموجودة المرتبطة بتضخم البروستاتا الحميد. ولكن يجب توضيح أنه لا يوجد حاليًا أي دليل عالي الجودة يربط بين علاج التستوستيرون وتطور سرطان البروستاتا.

وهناك عدة خيارات في المعالجات الدوائية لهرمون الذكورة التعويضي، وعدة خيارات في كيفية تلقيه (الحقن العضلي، والحقن تحت الجلد، وزرع الحبيبات تحت الجلد، والعلاجات الموضعية، والتناول بالفم، والرذاذ داخل الأنف). وتتم مناقشة هذه الجوانب المتعلقة بالمعالجة مع الطبيب المباشر لمعالجة الحالة.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

تُعدّ أغلى حدث فروسي بجوائز مالية يبلغ مجموعها 37,6 مليون دولار

برعاية الملك سلمان... «كأس السعودية» تنطلق اليوم وسط منافسة «عالمية»

الرياض: هيثم الزاحم وسلطان الصبحي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تقام اليوم (الجمعة) وغداً (السبت)، النسخة الخامسة من بطولة «كأس السعودية» 2024 لسباقات الخيل، والذي يُعدّ أغلى حدث فروسي في العالم بجوائزه المالية التي تبلغ في مجموعها 37,6 مليون دولار.

ورفع الأمير بندر الفيصل، رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل، بهذه المناسبة شكره وتقديره إلى خادم الحرمين الشريفين الرئيس الفخري لنادي سباقات الخيل وإلى ولي عهده؛ على دعمهما الكبير والمتواصل لهذا الحدث العالمي والذي سخّر له ولي العهد جميع الإمكانات في سبيل استمرارية نجاحه حتى أصبح محطة مهمة في روزنامة السباقات العالمية، ومحط أنظار كبار الملاك والمدربين والخيالة الدوليين.

وقال الفيصل: لقد أصبحت «كأس السعودية» حدثاً بارزاً وأيقونة نجاح في المملكة على صُعد عدة، حيث إنها لا تقتصر على جانب السباقات، بل تشاركها عناصر مختلفة، منها: الثقافية، والتجارية، والأزياء، والموضة بالإضافة إلى الجانب الفني، كما أنها أداة تعريف، وجذب لتاريخ المملكة وثقافتها بمختلف مناطقها، التي تتميز بتاريخ وحياة ثقافية متنوعة وشاملة.

وعدّ الفيصل هذه الرعاية مصدر فخر ودليلاً على حرص القيادة ومتابعتها جميع ما يهم أبناء المملكة، والإسهام في نشر ثقافتهم خارجياً، مضيفاً بقوله: «إنه في هذا العام عبر النسخة الخامسة تنطلق (كأس السعودية) بشعار (القصة تبدأ من هنا)».

وستوزع جوائز السباقات (37,6 مليون دولار) على 17 شوطاً بواقع 8 أشواط لأمسية الجمعة في الحفل رقم 103، و9 أشواط لأمسية السبت في الحفل رقم 104، من موسم سباقات الرياض الذي ينظمه نادي سباقات الخيل، ويبلغ مجموع جوائز الشوط الختامي منفرداً والذي يحمل اسم «كأس السعودية»، 20 مليون دولار.

«كأس السعودية» بانتظار فارسها الجديد على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية (الشرق الأوسط)

من استعدادات أحد الخيالة للسباق الكبير (الشرق الأوسط)

ومن أبرز أشواط الأمسية الأولى، شوط كأس طويق برعاية لوسد، لخيل الـ4 سنوات فأكثر على مسافة 1800م رملي، ويبلغ مجموع جوائزه نصف مليون دولار، في حين تختتم هذه الأمسية بشوط كأس المنيفة برعاية وزارة الثقافة (فئة 1)، لخيل الـ4 سنوات فأكثر ويمتد لمسافة 2100م عشبي، بجوائز قيمتها مليون ونصف المليون دولار.

ومن أبرز أشواط أمسية السبت، كأس عبية للخيل العربية الأصيلة برعاية هيئة تطوير بوابة الدرعية (فئة 1)، وكأس الـ1351 للسرعة برعاية البنك الأهلي السعودي (فئة 2)، وكأس نيوم برعاية هاودن (فئة 2)، بجوائز قيمتها مليونا دولار لكل شوط، بالإضافة إلى شوط كأس البحر الأحمر برعاية لونجين (فئة 3)، وجائزته 2,5 مليون دولار.

أليكس فيرغسون خلال متابعته استعدادات جواده «سبريت دانسر» للسباق (الشرق الأوسط)

وتختتم أشواط الأمسيتين بالشوط المرتقب «كأس السعودية» (فئة1)، لخيل الـ4 سنوات فأكثر على المضمار الرملي لمسافة 1800م، حيث يتنافس على جوائزه 14 جواداً تمثل بالإضافة إلى المملكة كلاً من الولايات المتحدة الأميركية، واليابان، والإمارات.

وبينما تدفع الولايات المتحدة الأميركية بخمسة جياد في هذا الشوط، تشارك المملكة واليابان بأربعة جياد لكل منهما، حيث تحاول طوكيو الحفاظ على اللقب الأغلى الذي تُوّجت به العام الماضي، ويمثل دولة الإمارات جواد واحد فقط.

ويشارك في نسخة البطولة هذا العام 244 جواداً تمثل 13 دولة، وتشتد المنافسة على لقب شوط كأس السعودية بوصول الجواد الأميركي «وايت أباريو» إلى الرياض بصفته بطل بريدرز كب كلاسيك، حيث يتنافس مجدداً مع أربعة جياد ممن تغلب عليهم في سانتا أنيتا، بما في ذلك الوصيف «ديرما سوتوجاكي»، الذي سبق له تحقيق المركز الثالث في النسخة الأخيرة من الديربي السعودي برعاية مجموعة بوتيك.

«كأس السعودية» محطة مهمة في روزنامة السباقات العالمية، ومحط أنظار كبار الملاك والمدربين والخيالة الدوليين

وهناك أيضاً الجواد الياباني «ليمون بوب» الذي تأهل لكأس السعودية بفوز ساحق في كأس الأبطال (شامبيونس كب) في مضمار شوكيو متغلباً على «ميشو هاريو» (الخامس) و«كراون برايد» (الحادي عشر) وهو الذي حل بالمركز الخامس خلف «بانثلاسا» هنا في الرياض قبل 12 شهراً.

وتدفع طوكيو أيضاً بالجواد «أوشبا تيسورو» الفائز بكأس دبي العالمي وصاحب المركز الخامس في بريدرز كب كلاسيك العام الماضي، بينما يمثل دولة الإمارات العربية المتحدة، الجواد «ايسوليت» الذي سبق له الفوز بلقب جودلفين مايل بإشراف المدرب دوق واتسون.

ويعد «سعودي كراون» الذي يركض بشعار المالك السعودي فيصل القحطاني، أحد أبرز المرشحين للفوز باللقب الأغلى، حيث دخل في مواجهة شرسة على الصدارة في بريدرز كب كلاسيك قبل أن يتراجع إلى المركز العاشر، لكن الجواد الذي يدرّبه براد كوكس عزّز تحضيراته منذ ذلك الحين استعداداً لكأس السعودية وحقق سباق لويزيانا ستيكس في مضمار فير غراونس.

وينضم إلى قائمة المرشحين أيضاً الجواد «سكوت لاند يارد» للمالك الأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والجواد «باور إن نمبرز» المملوك لإسطبلات أبناء الملك عبد الله بن عبد العزيز، والذي فاز بكأس خادم الحرمين الشريفين، بإشراف المدرب أحمد محمود، بالإضافة إلى الجواد «ديفنديد» الذي يشارك بإشراف المدرب عبد العزيز بن خالد بن مشرف وبشعار المالك الجديد مهيدب المهيدب، بالإضافة إلى «كارمل رود» الذي حقق الفوز في كأس الملك فيصل بإشراف المدرب عبد الله البداح.

رونالدو ونيمار وبنزيمة شاركوا المواطنين احتفالات اليوم التاريخي

«الرياضة السعودية» تحكي للعالم قصة 3 قرون من التاريخ المجيد

الرياض: فهد العيسى

ارتدت الأندية والملاعب السعودية، أمس، حلة الفرح والاحتفال بذكرى تأسيس المملكة، لتكمل مظاهر البهجة والافتخار بهذا اليوم التاريخي، الذي يوافق الـ22 من فبراير (شباط) في كل عام.

وكان أكثر ما لفت الأنظار هو مشهد ارتداء النجوم العالميين، العقال المقصب والثوب المرودن وتأدية العرضة النجدية، وقد كان مشهداً أخاذاً ينقل صورة الاحتفاء السعودي بمناسبته الثمينة والغالية التي تتكرر كل عام، من خارج المحيط المحلي وإلى أرجاء العالم.

أمسك رونالدو بالصقر ولبس الثوب السعودي. وبلمحات حادة ونظرة رجل من قلب الصحراء يظهر كريم بنزيمة نجم فريق الاتحاد ولاعب ريال مدريد السابق مُرتدياً العقال المقصب والحزام المجند، وهو جزء من لباس تقليدي قديم في المنطقة.

وهناك حيث عاصمة الحضارة والقرار، الرياض قلب الشرق الأوسط النابض، يتمايل البرازيلي نيمار في صفوف العرضة النجدية ممسكاً بسيفه ومرتدياً البشت والعقال المقصب.

كما تُظهر اللقطات البرازيلي فيرمينو وقد ارتدى العقال المقصب وبيده القوس، وفي صورة أخرى يمسك بالصقر، فيما يظهر زملاؤه بجوار الفرس، والسهم كذلك، وهي واحدة من الأدوات والأسلحة التي كانت عنصراً أساسياً ومهماً في حروب الماضي.

أما نجم برشلونة الأسبق، الكرواتي راكيتيتش الذي وقع في صفوف نادي الشباب خلال فترة الانتقالات الشتوية، فقد أجاد ارتداء الزي السعودي، وظهر في احتفالات النادي العاصمي مرتدياً العقال المقصب والبشت.

ويظهر البرتغالي خيسوس مدرب فريق الهلال بالعقال المقصب، ومواطنه كاسترو مدرب فريق النصر بالهيئة ذاتها بالبشت أيضاً، أما الإنجليزي الشهير ستيفين جيرارد مدرب الاتفاق فقد ارتدى العقال المقصب والزي السعودي الكامل، في الوقت الذي أظهر نادي الفتح مدربه الكرواتي بيليتش ممسكاً بخطام الناقة.

صورة معبرة بثها نادي الهلال من أرضية ملعب المملكة أرينا (نادي الهلال)

وتألقت الأندية السعودية في توظيف المناسبات الوطنية واحتفالاتها، وركزت على إشراك العنصر الأبرز من النجوم العالميين في المشاركة مع المجتمع السعودي، وساهمت في بث التنوع الثقافي والموروث الكبير في السعودية.

ويعد «العقال» رمزاً يفخر به كل سعودي، حيث يضفي على مظهرهم الخارجي رونقاً خاصاً وشكلاً مميزاً يتباهون به، وأصبح بكل تفاصيله ما يبرز العقال السعودي عن غيره في الدول الخليجية التي يرتدي أهلها العقال.

ولم يكن العقال السعودي كما مظهره اليوم باللون الأسود، بل كانت له صبغته الملكية، إذ توشيه خيوطٌ من الذهب (العقال المقصب)، وكان رمزاً ملكياً ظهر به الملك عبد العزيز، والملكان من بعده سعود وفيصل.

ويعد الملك عبد العزيز، مؤسس الدولة السعودية، أبرز من ارتدى «العقال المقصب»، حيث أضفى عليه رونقاً خاصاً، ومن خلاله عُرفت بهذا التراث السعودية، وبات جزءاً من لباس السعوديين في الوقت الحالي، بما فيه من دلالات ومعانٍ ترمز للأصالة والرجولة، من كونه مجرد حبل تعقل به الناقة في قديم الحضارة السعودية.

ويعرف العِقال الحالي بأنه جزء من الملابس الشعبية، التي تعد من الملابس الرسمية في حاضر المجتمع السعودي، ويصنع عادة من «صوف الماعز»، ويلبس فوق الشماغ أو الغترة.

بخلاف «العِقال المقصب»، إذ عرف بأن له أربعة أركان، يحيط بالرأس، وتوشيه خيوط من الذهب، ما عدا في أركانه الأربعة إذ يغلب الصوف الأسود.

أما الثوب المرودن، فهو امتداد تاريخي أيضاً لزي تقليدي كان سائداً في حقبة مضت، ويتميز بأكمام طويلة ويلبس فوق الزي التقليدي وارتبط دائماً بالمناسبات الوطنية، أو تأدية رقصة العرضة النجدية.

من المقصب إلى المرودن، مروراً بالخيل والصقر والناقة، سامري وعرضة وقهوة سعودية، وسيف وحزام مجند، كانت تلك رسائل الرياضيين إلى العالم عن حضارة السعودية، الدولة التي يمتد تاريخها لأكثر من ثلاثة قرون.

صدام ناري بين التعاون والأخدود... والفتح يتطلع لأول فوز على ملعبه

الدوري السعودي: لعبة الكراسي تشعل مواجهات جولة «التأسيس»

الرياض: فهد العيسى

تنطلق اليوم منافسات الجولة الـ21 من الدوري السعودي للمحترفين، وسط أجواء احتفالية بمناسبة ذكرى يوم تأسيس المملكة، بعد اعتماد الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة مسمى «جولة التأسيس» على هذه المرحلة من البطولة.

وتقام اليوم (الجمعة) 3 مباريات، إذ يتطلع فريق التعاون للنهوض مجدداً من كبوته وإحكام قبضته على المركز الرابع الذي بات مهدداً بخسارته مع اقتراب الاتحاد نحوه بفارق نقطة واحدة، حيث يحضر العميد في المركز الخامس برصيد 34 نقطة مقابل 35 للتعاون.

ويستضيف «سكري القصيم» نظيره الأخدود في مواجهة لن تكون سهلة، خاصة مع النشوة التي يعيشها الفريق القادم من مدينة نجران عقب فوزه في الجولة الماضية على الأهلي بنتيجة 3 - 2، عزز معها رصيده النقطي وابتعد بصورة مؤقتة عن أماكن خطر الهبوط المباشر، إذ يحتل الأخدود المركز الحادي عشر قبل بدء منافسات هذه الجولة برصيد 23 نقطة.

وستكون المواجهة تنافسية بالنسبة للتعاون، الذي دخل مرحلة فنية متأرجحة على صعيد النتائج، إذ خسر في مواجهتين قبل تعادله في اللقاء الأخير أمام أبها، ما يعني ابتعاده عن دائرة الانتصارات في آخر 3 مباريات.

ويعمل البرازيلي شاموسكا مدرب الفريق على إعادته لجادة الصواب وتحقيق مزيد من الانتصارات من أجل قيادته نحو مركز متقدم في لائحة الترتيب.

أما الأخدود فسيبحث عن استمرار صحوته الفنية التي قادته لتحقيق 3 انتصارات وتعادل في مبارياته الأخيرة، وستشهد المواجهة عودة الكاميروني تاوامبا مهاجم الأخدود لملاقاة فريقه السابق «التعاون» الذي أمضى معه سنوات كثيرة.

وفي مدينة الأحساء، يتطلع الفتح لتحقيق فوزه الأول على ملعبه حينما يلاقي نظيره ضمك في ظل رغبة التعويض المشتركة بين الطرفين بعد تعثرهما في الجولة التي أعقبت فترة التوقف الأخيرة، إذ خسر ضمك أمام الشباب، والفتح أمام النصر في الرياض.

لكن الدوافع التي يملكها الفتح ستكون أكبر، وهي البحث عن تحقيق الفوز الأول في ملعبه الجديد الذي خاض فيه 4 مباريات لم يتذوق فيها طعم الفوز، إذ خسر مواجهتين وتعادل في مواجهتين كذلك.

ويحتل الفريق النموذجي الذي يتولى قيادته الكرواتي سلافين بيليتش المركز السابع في ترتيب الدوري، بفارق نقطة عن فريق ضمك صاحب المركز السادس، برصيد 30 نقطة مقابل 29 نقطة لفريق الفتح.

أما فريق ضمك الذي كان يعيش فترة مثالية تحت قيادة مدربه الروماني كوزمين كونترا فقد تعرض في آخر مواجهتين للخسارة، إذ كانت الأولى أمام الرياض قبل فترة التوقف، قبل أن يخسر على أرضه أمام فريق الشباب في الجولة الماضية.

وكان ضمك يمضي في رحلة انتصارات مثالية ساهمت بتقدم الفريق في لائحة الترتيب، وأبعدته عن المراكز المتأخرة بعد بدايته السلبية هذا الموسم، لكن الفريق منذ مباراتين لم يتذوق طعم الانتصار ويسعى أمام الفتح لتحقيق ذلك.

وعلى ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، يستضيف صاحب الأرض «الرياض» نظيره فريق الرائد في مواجهة يبحث من خلالها الطرفان عن التعويض وتحقيق الفوز الذي سيمثل أكثر من 3 نقاط، خاصة مع التقارب النقطي بين الفريقين واقترابهما من مواقع خطر الهبوط.

ويحتل الرياض، العائد مجدداً للدوري السعودي للمحترفين بعد سنوات من هبوطه، المركز الـ15 في لائحة الترتيب برصيد 19 نقطة، وهو ذات الرقم الذي يملكه فريق الرائد الذي يحضر في المركز الـ14، ما يعني أن الانتصار في هذا اللقاء سيمنح صاحبه التقدم في الترتيب والابتعاد بالفارق النقطي.

وتبدو الظروف متشابهة بين الفريقين، من ناحية الخسارة في آخر مباراة، والأوضاع الفنية غير الجيدة، إذ خسر الرياض أمام الاتحاد، رغم ظهوره بمستويات جيدة في اللقاء الذي أقيم في جدة، في الوقت الذي خسر فيه الرائد أمام الهلال بنتيجة 3 - 1.

شاموسكا مدرب التعاون شارك اللاعبين احتفالية «يوم التأسيس» (نادي التعاون)

الجماهير الألمانية جاهزة للاحتفال بانتصارها على رابطة الدوري

ليفركوزن لتوسيع الفارق بالصدارة واختبار صعب لبايرن أمام لايبزيغ

برلين: «الشرق الأوسط»

يبدو ليفركوزن المتصدر قادراً على تعميق مخاوف منافسه بايرن ميونيخ، حيث يستطيع توسيع الفارق بينهما إلى 11 نقطة عندما يستضيف ماينز اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين للدوري الألماني، قبل أن يلعب الفريق البافاري أمام لايبزيغ الخامس السبت.

ويعيش بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري في المواسم الـ 11 الأخيرة كابوساً غير معهود بعد تأخره بفارق ثماني نقاط عن باير ليفركوزن المتصدر، الأمر الذي دفع ثمنه المدرب توماس توخيل الذي أعلن العملاق البافاري رحيله في نهاية الموسم.

ووجد بايرن نفسه في مأزق بعد تعرّضه لثلاث هزائم متتالية في مختلف المسابقات، للمرة الأولى منذ عام 2015، وبدأ «مسلسل الرعب» عندما سقط بايرن في الجولة قبل الماضية أمام باير ليفركوزن المحلّق بثلاثية نظيفة قاسية، قبل أن يخسر أمام لاتسيو الإيطالي 0-1 في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، وتُوّج انحداره السريع بخسارة صادمة أمام بوخوم المهدد بالهبوط 2-3 في الجولة الماضية.

وبعد العروض الأخيرة السيئة، اعترف توخيل بأنّ فرص بايرن بالفوز بلقب الدوري «ليست واقعية كثيراً».

لكن مدرب تشيلسي الإنجليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي سابقا عاد وأكّد في بيان غداة إعلان رحيله عن بايرن في نهاية الموسم أنّه «حتى انتهاء المشوار، سأقوم ببذل كل شيء أستطيع فعله مع جهازي الفني لتحقيق أقصى نجاح ممكن».

من جهته، تحدث لاعب وسط بايرن ليون غوريتسكا عند سؤاله عن إمكانية الفوز باللقب قائلا: «من الصعب القول نعم. كل شيء يبدو ضدنا في الوقت الراهن. لكنه السؤال الخطأ لطرحه على أنفسنا... يجب أن نستعيد مستوانا، والفوز بمبارياتنا».

ووصف غوريتسكا الأسبوع الذي مرّ على الفريق بـ«فيلم الرعب الذي لا ينتهي».

ودخل بايرن إلى الموسم الحالي مرشحا فوق العادة لإحراز اللقب للمرة الـ 12 تواليا، لا سيما بعد إبرام صفقة كبيرة بالتعاقد مع المهاجم الدولي الإنجليزي هاري كين من توتنهام. لكن على الرغم من تصدر كين ترتيب هدافي البوندسليغا بـ 25 هدفا، فإنّ بايرن يعاني فنيا على مختلف الجبهات وتحديدا في الدوري، كما خرج أيضا من كأس ألمانيا مبكرا على يد ساربروكن من الدرجة الثالثة.

وستكون المواجهة أمام لايبزيغ حذرة، بعد انتفاضة الأخير وعودته لسكة الانتصارات من خلال تحقيق الفوز في مباراتين من أصل آخر 3 مباريات، انتهت إحداها بالتعادل.

ويحتل لايبزيغ المركز الخامس برصيد 40 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن بوروسيا دورتموند الرابع، ما يعني أن لديه كل الحوافز من أجل القتال والسعي لاستغلال معاناة بايرن الفنية للخروج بانتصار لافت.

ولم يخسر لايبزيغ في مبارياته الأربع الأخيرة ضد بايرن (فوزان وتعادلان). كما فاز بمباراتيه الأخيرتين أمامه خارج أرضه في الدوري والكأس السوبر.

في المقابل يعيش ليفركوزن، الذي يجد نفسه أقرب من أي وقت مضى لإحراز اللقب للمرة الأولى في تاريخه، موسما تاريخيا، حيث لم يخسر في 32 مباراة تواليا في مختلف المسابقات، معادلا الرقم الذي حققه بايرن مع هانزي فليك في موسمي 2019-20 و2020-21.

وأدى صعود نجم مدرب ليفركوزن الإسباني شابي ألونسو إلى ربط اسمه بإمكانية تولي قيادة بايرن الموسم المقبل وهو النادي الذي حمل قميصه لاعبا لسنوات (2014-2017)، إضافة إلى الحديث عن إشرافه مستقبلا على أندية كليفربول الإنجليزي وريال مدريد الإسباني اللذين لعب معهما أيضا لعشرة مواسم (2004-2009 مع ليفربول و2009-2014 مع ريال).

ونصح الأسطورة الألماني رودي فولر المدير الرياضي السابق لليفركوزن، ألونسو، بالبقاء في النادي، وقال: «لا أستطيع أن أراه يذهب إلى أي مكان آخر في الصيف المقبل أو في الوقت الحالي».

وتابع: «قد يحدث الأمر في نقطة ما بأن يذهب إلى ناد آخر، لكن لا أستطيع تصوّر الأمر يحصل قريبا».

وتبدو الظروف مهيأة لليفركوزن للفوز على ماينز الذي يقبع في المركز السابع عشر قبل الأخير برصيد 15 نقطة ولم يحقّق هذا الموسم سوى فوزين من أصل 22 مباراة.

وفي أبرز المباريات الأخرى، يستضيف شتوتغارت الثالث نظيره كولن الـ 16، ودورتموند الرابع هوفنهايم التاسع.

وستشهد المرحلة الثالثة والعشرون احتفالية للجماهير الألمانية بانتصارها على خطط فتح أبواب للمستثمرين الأجانب التي ألغتها الآن رابطة الدوري.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، صوتت أندية دوري الدرجتين الأولى والثانية في ألمانيا لصالح السماح لمستثمر بالحصول على حصة في الذراع الإعلامية لرابطة الدوري، في صفقة تتراوح قيمتها بين 900 مليون يورو ومليار يورو (976,95 مليون دولار و1,09 مليار دولار).

لكن احتجاجات الجماهير المستمرة منذ شهور التي أوقفت الكثير من مباريات الدوري الألماني عبر إلقاء كرات التنس والحلوى على أرض الملعب، أجبرت رابطة الدوري على التراجع عن قرارها الأربعاء وإلغاء خطط البيع.

وقال توماس كيسين، المتحدث الرسمي باسم تحالف روابط المشجعين بألمانيا (أنسر كيرف)، إنه لا يضمن انتهاء الاحتجاجات بعد قرار الدوري التخلي عن خططه الاستثمارية مثيرة الجدل، لكنه لا يتوقع أي توقفات أخرى للمباريات.

وقال كيسين إن قرار الرابطة يقدم فرصة ضخمة لعرض تفرد كرة القدم الألمانية في «رؤية للمستقبل» بدلا من الدخول في «سباق للجرذان» مع روابط أخرى للحصول على المزيد من الأموال.

وأشار كيسين إلى أنه لا يرى أي مشكلات مالية في البوندسليغا حاليا بعد التخلي عن صفقة المستثمر، وأوضح: «إذا كان هناك شيء واحد تمتلكه الكرة الألمانية بكثرة، فهو المال. المشكلة أنه يتم توزيعه بشكل غير عادل على الإطلاق».

لاعبو ليفركوزن مرشحون لتجاوز عقبة ماينز والتقدم خطوة جديدة في طريق اللقب (رويترز)

ألونسو مدرّب ليفركوزن يرفض الحديث عن مستقبله ويركز على إمكانية تتويج فريقه باللقب لأول مرة

شافي يرى أن برشلونة كان يستحق أكثر من التعادل أمام نابولي في دوري الأبطال

أرتيتا الغاضب من الخسارة أمام بورتو ينتظر انتفاضة آرسنال ضد نيوكاسل

لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب الإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب آرسنال، عن غضبه وأسفه للخسارة التي تلقاها فريقه في الثواني الأخيرة (صفر - 1) أمام بورتو، في ختام ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، وطالب لاعبيه بضرورة إظهار شراستهم الهجومية ضد نيوكاسل بالدوري الإنجليزي السبت، ثم التفكير في الثأر إياباً عندما يستضيف الفريق البرتغالي.

وسجّل بورتو هدف الفوز القاتل في الدقيقة الرابعة الأخيرة من الوقت بدل الضائع، بعد أن كان الجميع يتوقع انتهاء اللقاء بالتعادل السلبي.

وأشار أرتيتا إلى أنه سيكون «من القسوة» الحكم على عودة الفريق إلى الأدوار الإقصائية بناءً على هدف الفوز الذي سجل في الوقت القاتل من المباراة، وقال: «بصراحة أنا حزين للغاية أننا أضعنا المباراة في النهاية. عندما تفشل في إدارة الوضع بشكل جيد بما يكفي، تتم معاقبتك، هذا ما يحدث في مباريات دوري الأبطال. إذا لم تتمكن من الفوز، فعليك ألا تخسر».

وأضاف: «فرضنا سيطرتنا على المباراة، ولكننا افتقرنا للهدف الواضح، خاصة في الشوط الأول. يجب أن تكون لديك شراسة أكثر، يجب أن تكسر الخطوط، وأن تلعب للأمام، وأن تخلق مزيداً من الخطورة على دفاع الفريق المنافس». وأكد: «سنتعلم من هذه المباراة. الأمور واضحة الآن. انتهى الشوط الأول.

إذا أردت أن توجد في دور الثمانية يجب أن تتغلب على منافسك، وهذا سيكون هدفنا الأساسي وخطتنا».

ووصلت المباراة الباهتة إلى طريق مسدودة حتى الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع عندما أطلق غالينو تسديدة لا تصد سكنت شباك الحارس ديفيد رايا ليشعل حماس الجماهير في ملعب دو دراغاو.

وكان آرسنال، الذي سجل 21 هدفاً في آخر 5 مباريات بالدوري الإنجليزي الممتاز، ضعيفاً هجومياً بشكل غريب وفشل في تحويل فرصه إلى أهداف طوال مباراة سادها الحذر.

ودافع الفريق بشكل قوي، لكن اللاعبين قد يندمون على افتقارهم إلى السرعة عندما منح غالينو الأفضلية لبورتو قبل مباراة الإياب في لندن يوم 12 مارس (آذار) المقبل.

وهي المباراة الأولى التي يفشل فيها الفريق اللندني في هزّ الشباك في مبارياته الست الأخيرة، وهو الذي دخل اللقاء منتشياً بـ5 انتصارات متتالية، بينها واحدة بنصف دزينة نظيفة من الأهداف، واثنتان بخماسية نظيفة.

ويسعى آرسنال للوصول إلى دور الثمانية بدوري الأبطال للمرة الأولى منذ عام 2010، إذ توقفت مسيرة الفريق في آخر 7 مناسبات شارك فيها بدوري الأبطال عند دور الـ16.

ومما يبعث على الاطمئنان بالنسبة لآرسنال أن بورتو يملك سجلاً سيئاً خارج ملعبه أمام الأندية الإنجليزية ولم يسجل على الإطلاق على أرض آرسنال واستقبلت شباكه 11 هدفاً في 3 مباريات هناك.

ولكن بطل البرتغال 30 مرة سيسافر وهو يملك الأفضلية والأمل.

وقال ديكلان رايس، لاعب وسط آرسنال: «كانت (المباراة) صفعة على الوجه، وعلينا أن نغير من طريقة لعبنا في مباراة الإياب، وأن نقدم كل ما لدينا».

وهي المرة الثانية التي يلتقي فيها الفريقان في ثمن نهائي المسابقة بعد الأولى في موسم 2009 - 2010 عندما فاز بورتو 2 - 1 على أرضه، وردّ آرسنال بخماسية نظيفة إياباً في لندن.

وسيحول آرسنال تركيزه نحو الدوري الممتاز سعياً للبقاء في سباق الصدارة عندما يلتقي نيوكاسل السبت. ولا يستطيع فريق المدرب أرتيتا تحمل أي مخلفات من هذه المباراة التي ستكون ثأرية للنادي اللندني. وفي آخر مرة التقى الفريقان، كان أرتيتا غاضباً من الحكام بعد الهزيمة 1 - صفر في نوفمبر (تشرين الثاني)، واصفاً إياهم بأنهم «محرجون ومخزون».

وكانت هذه أول هزيمة لآرسنال في الدوري هذا الموسم، لكن بصرف النظر عن التراجع في فترة عيد الميلاد، يبدو الفريق في أفضل جاهزية لخوض المشوار بالكامل هذه المرة بعد تعثره في الأمتار الاخيرة أمام مانشستر سيتي قبل عام.

وفي مباراة ثانية بدوري الأبطال، أعرب تشافي هرنانديز مدرب برشلونة أنه يشعر بأن الفوز المستحق هرب من فريقه أمام نابولي الإيطالي، لكنه راضٍ بحصوله على نقطة التعادل 1 - 1 في أرض خصمه ذهاباً.

وأهدر برشلونة كثيراً من الفرص للتسجيل، قبل أن يحرز مهاجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي الهدف الأول في الدقيقة الـ60، لكنه فشل في إضافة المزيد إلى رصيده، ليمنح أصحاب الأرض فرصة إدراك التعادل عبر النيجيري فيكتور أوسيمهن من تسديدة نابولي الوحيدة على المرمى بعد 15 دقيقة.

وقال تشافي: «أعتقد أننا قدمنا مباراة رائعة على الصعيدين الهجومي والدفاعي. لقد فعل الفريق بعض الأشياء التي كان يستحق عليها الفوز، لكن هذا هو دوري أبطال أوروبا». وأضاف: «أشعر بالمرارة بعض الشيء لأنه من وجهة نظري كان بإمكاننا الفوز، لكنني أغادر من هنا راضياً». ويستضيف برشلونة حامل لقب الدوري الإيطالي في مباراة الإياب في 12 مارس.

الانتكاسة على ملامح أوديغارد قائد آرسنال بعد الخسارة الصادمة أمام بورتو (رويترز)

شافي مدرب برشلونة غاضب من إهدار الفوز على نابولي (رويترز)

أكد أن استثماره في النادي ليس من أجل المال... ويخطط لبناء ملعب جديد بدلاً من «أولد ترافورد»

راتكليف: هدفي إعادة يونايتد إلى عصره الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الملياردير البريطاني جيم راتكليف المالك الشريك في مانشستر يونايتد على أن هدفه من الاستثمار في النادي العريق الذي يعشقه منذ الصغر ليس السعي للربح، بل الارتقاء بالفريق وإعادته إلى المجد كسابق عهده.

وبعد تأكيد استحواذ الملياردير البريطاني على نسبة 27,7 في المائة من أسهم مانشستر يونايتد، الثلاثاء، علق راتكليف الذي حقق ثروته من خلال العمل في شركة البتروكيماويات إنيوس على «الشرف والمسؤولية الكبيرة»، قائلاً: «سنبدأ رحلة إعادة يونايتد إلى قمة كرة القدم».

وفي مقابلة مع قناة «مانشستر يونايتد»، ناقش راتكليف دوافعه وفلسفاته وخططه مع النادي، مؤكداً أن إعادة يونايتد إلى قمة النجاح دافعه الوحيد، وقال: «نعم، أنا لست مهتماً بالجوانب المالية لهذا الاستثمار على الإطلاق، لأنني أجني ما يكفي من المال في المواد الكيميائية والنفط والغاز. إنني مهتم برؤية مانشستر يونايتد يحقق النجاح مرة أخرى».

وأضاف: «لم تكن السنوات الـ11 الماضية ناجحة، لكن نحتاج إلى العودة إلى حيث ينبغي أن نكون في قمة هرم اللعبة... أعتقد أنه النادي الأكبر والأشهر والأعرق في العالم ويجب أن يلعب أفضل كرة كما كان يحدث من وقت لآخر».

وحقق يونايتد لقب الدوري آخر مرة موسم 2012 - 2013 في آخر موسم للسير أليكس فيرغسون مدرباً. وقال راتكليف إن «التغيير الحقيقي في بيئة النادي سيتطلب موسمين أو ثلاثة على الأقل، لم ينجح أحد في بيئة مانشستر يونايتد على مدار آخر 11 عاماً، وهذا يعني أن هناك خطأ ما في البيئة، ليس مثمراً بالنسبة لي أن ألوم أي شخص، لكنها مجرد حقيقة من حقائق الحياة، نريد تصحيح الأمور والسير تجاه الحلول السليمة».

وتعد إنيوس شركة تصنيع بتروكيماويات عالمية تحقق إيرادات سنوية تبلغ 65 مليار دولار. وبالإضافة إلى مانشستر يونايتد، تستثمر الشركة في العديد من الفرق الأخرى في مختلف الألعاب الرياضية، بما في ذلك فريق نيس الذي يحتل المركز الثالث في الدوري الفرنسي، وفريق مرسيدس بيتروناس لسباقات فورمولا - 1 وفريق إنيوس غريناديزر للدراجات.

وأشار راتكليف الذي وعد باستثمار 300 مليون دولار في تطوير البنية الأساسية لمشروعات كرة القدم بالنادي، إلى أنه يبحث حالياً ما إذا كان سيعيد تطوير ملعب أولد ترافورد أو بناء ملعب جديد تماماً. وقال: «هناك جدل كبير، من وجهة نظري، بناء ملعب من الطراز العالمي هو الأنسب، يمكنه استضافة مباريات إنجلترا ونهائي كأس الاتحاد ونهائي دوري أبطال أوروبا ويمكنه أن يخدم شمال إنجلترا». وأوضح: «114 عاماً هو عمر ملعبنا الذي يتسع لنحو 76 ألف متفرج، وخضع لكثير من عمليات التوسيع والترميم، ربما قبل 20 عاماً كان الأفضل، لكنه اليوم تأخر عن الركب، أرى بناء ملعب جديد يبقى الحل الأفضل بدلاً من توسعة جديدة».

وأقر راتكليف بأن مستقبل الاستاد أبرز القضيتين الملحّتين اللتين يتوق إلى حلهما بشكل خاص، بعد الأولى وهي ملف فريق كرة القدم». وبعد أن حضر في ملعب نو كامب معقل برشلونة ليشهد فريق السير أليكس فيرغسون الرائع وهو يحصد الثلاثية التاريخية في عام 1999، فإن راتكليف مصمم على إعادة يونايتد إلى القمة مرة أخرى تحت قيادته، وأكد أن «طموحه هو رؤية الفريق يفوز على أرض الملعب وينافس على لقب الدوري الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا، هذه هي الطريقة التي يجب أن نقيس بها تقدمنا».

يعترف راتكليف أيضاً بأن جميع المشجعين يريدون ويطالبون بفريق ناجح، وهو في النهاية فرد منهم في هذا الجانب. وقال: «هناك واجب نسعى لنقدمه لأولئك الذين يقومون بالقدوم إلى أولد ترافورد، والسفر لدعم الفريق بعيداً عن ملعبنا، وبالطبع للملايين الذين يتابعون شاشات التلفزيون في جميع أنحاء العالم، ويتلخص الأمر كله في تحقيق النجاح والفوز بالألقاب».

واعترف قائلاً: «المشجعون هم الملاك الحقيقيون للنادي، ونحن المستثمرين مجرد ضيوف لفترة من الوقت».

راتكليف متحمس لبدء مرحلة نجاح جديدة مع يونايتد (رويترز)

خطا هجوم ليفربول وآرسنال يواصلان التوهج... وكاسيميرو يبدو عبئاً على مانشستر يونايتد

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ25 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»*

عاد النجم المصري محمد صلاح من الإصابة فسجّل هدفاً ولعب تمريرة حاسمة مساهماً في فوز ليفربول الكبير على مضيفه برنتفورد برباعية في افتتاح المرحلة الـ25 من الدوري الإنجليزي، وواصل آرسنال مطاردته وسلسلة انتصاراته بفوزه الساحق على مضيفه بيرنلي بخماسية، في حين فرمل تشيلسي مضيفه سيتي بالتعادل السلبي. ونيوكاسل يدفع ثمن عدم وجود خيارات هجومية. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في هذه الجولة من الدوري الإنجليزي:

المدير الفني لوولفرهامبتون غاري أونيل ولاعبوه وفرحة عارمة بالفوز على أرض توتنهام (رويترز)

1 هافرتز يتألق بفضل طريقة آرسنال السلسة

عندما سُئل المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، عن السبب الذي حول آرسنال إلى آلة هجومية ساحقة تحرز 4,2 هدف في المتوسط في المباراة الواحدة خلال المباريات الخمس الأخيرة، رد قائلا: «التواصل بين اللاعبين يتدفق». ولم يكن هناك دليل أوضح على ذلك أمام بيرنلي من التفاهم الكبير بين مارتن أوديغارد وكاي هافرتز. من المؤكد أن قائد آرسنال يستحق الإشادة والثناء، لكن يجب الإشادة أيضا بهافرتز، الذي ضمه آرسنال خلال الصيف الماضي مقابل 65 مليون جنيه إسترليني، حيث تسبب اللاعب الألماني الشاب في خلق الكثير من المشكلات للاعبي بيرنلي، وأدى التفاهم الواضح بينه وبين أوديغارد إلى تصعيب الأمور تماما على فينسنت كومباني ولاعبيه. ويعود اللاعب الألماني الدولي خلال هذا الأسبوع إلى بورتو، التي سجل فيها هدف الفوز لتشيلسي في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2021، في الوقت المناسب تماماً. وقال هافرتز للصحافيين عن التحسن الكبير الذي طرأ على أداء آرسنال مؤخرا: «نحن جميعاً نثق في أنفسنا ونعلم مدى الجودة التي نتمتع بها جميعاً. كما تعلمون فإن الأمور لن تنتهي الآن. نحن نواصل التركيز لأنني أعرفكم جيدا، فبعد مباراة واحدة لن نسجل فيها خمسة أهداف ستكتبون أننا بحاجة للتعاقد مع مهاجم!» (بيرنلي 0-5 آرسنال).

2 كاسيميرو أصبح مشكلة في مانشستر يونايتد

كان من حق لاعبي وجمهور لوتون تاون أن يتساءلوا كيف لم يحصل كاسيميرو على البطاقة الصفراء الثانية قرب نهاية الشوط الأول عندما بدأ لوتون تاون يسيطر على أجواء المباراة. ربما لم يكن تدخله على روس باركلي يستحق الحصول على بطاقة صفراء، لكن اللاعب البرازيلي، الذي يجد صعوبة كبيرة في تقديم المستويات نفسها التي كان يقدمها الموسم الماضي، أصبح عبئا على مانشستر يونايتد، وبالتالي كان يجب استبداله بين الشوطين. وتتمثل إحدى المهام الرئيسية للمدير الرياضي الجديد لمانشستر يونايتد في حل مشكلة خط الوسط، نظرا لأن كاسيميرو لا يمكن أن يكون حلا على المدى الطويل. ومن المؤكد أن السير ديف برايلسفورد لاحظ ذلك وهو يشاهد المباراة. يمكن للمدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، أن يتحدث عن أن فريقه أهدر عددا كبيرا من الفرص المحققة وأنه قد حقق الفوز في خمس مباريات متتالية، لكن الحقيقة أن فريقه لا يزال يفتقر إلى السيطرة على المباريات. خلال الأسبوع الماضي، سيطر متذيل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، شيفيلد يونايتد، على مجريات اللقاء تماما أمام لوتون تاون، لكن خلال هذا الأسبوع تمكن روس باركلي وألبرت سامبي لوكونغا من قيادة لوتون تاون للتحكم في خط الوسط، كما سدد لوتون تاون 22 تسديدة على مرمى مانشستر يونايتد. (لوتون تاون 1-2 مانشستر يونايتد).

3 لا يوجد شيء يدعو للقلق بشأن هالاند

سدد إيرلينغ هالاند تسع كرات على المرمى وفشل في تسجيل أي هدف أمام تشيلسي. سيؤدي هذا إلى قيام البعض بتوجيه الانتقادات لواحد من أفضل المهاجمين في العالم، فهل فقد هالاند بريقه وقوته؟ الإجابة بالطبع لا، رغم أن المهاجم النرويجي خاض مباراة مخيبة للآمال، وأهدر بعض الفرص برعونة غير معهودة منه، في الوقت الذي تصدى فيه حارس مرمى تشيلسي لبعض الفرص الأخرى، وتكتل خط دفاع البلوز بشكل كبير لمنع هالاند من هز الشباك وإضافة هدف جديد إلى رصيد أهدافه البالغ 16 هدفا في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. لكن كيف سيتعافى هالاند من هذا الأداء المحبط في هذه الـ 90 دقيقة؟ سوف ينجح هالاند بالتأكيد في التخلص من إحباطه في المباريات المقبلة، وسوف يستغل الفرص التي تتاح له لتسجيل الأهداف من جديد. إنه أفضل هداف في الدوري هذا الموسم، ويمتلك أفضل نسبة أهداف بالنسبة لعدد المباريات التي لعبها، لذلك لا ينبغي توجيه الانتقادات اللاذعة إليه مع أول تعثر، ومن المؤكد أن المهاجم النرويجي يعرف جيدا كيف يتغلب على هذه الضغوط ويعود إلى مستواه المعروف. (مانشستر سيتي 1-1 تشيلسي).

واتكينز يحقق لأستون فيلا فوزاً كان في أمس الحاجة إليه بتسجيله هدفين (أ.ب)

4 كايسيدو يجب أن يتحسن مع تطور تشيلسي

أخيرا، أصبح تشيلسي يشبه فرق كرة القدم! لا ينبغي أن يكون هذا مفاجئاً، فالفريق لديه لاعبون جيدون، كما أن ماوريسيو بوكيتينو مدير فني جيد. لكن قبل ثلاثة أسابيع، عندما خسر تشيلسي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد أمام ليفربول على ملعب «آنفيلد»، كان من المستحيل رؤية كيف يمكن لهذا الفريق أن ينافس ليفربول في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة يوم الأحد المقبل، لكن الفريق قدم ثلاثة عروض جيدة وحقق نتائج جيدة غيرت نظرة الجميع إليه تماما. كرة القدم، كما يقول المثل، هي لعبة بسيطة عندما يدعمها مليار جنيه إسترليني، وقد أظهرت الأسابيع القليلة الماضية أن الدفاع بقوة والهجوم بشجاعة يمكن أن يصلا بك بعيدا. ومع ذلك، يظل المستوى الذي يقدمه مويسيس كايسيدو مثيراً للقلق، نظرا لأنه يخطئ كثيرا في التمرير، ويتدخل على المنافسين بشكل متهور. لقد ترك كايسيدو نادي برايتون، الذي يُعد واحدا من أفضل أندية كرة القدم من حيث الإدارة، وانتقل إلى تشيلسي الذي يُعد واحدا من أسوأ الأندية في هذا الصدد، بعد أن خطا خطوتين كبيرتين في مسيرته الكروية خلال وقت قصير جداً، لكن في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة أمام ليفربول يتعين عليه أن يكون في أفضل حالاته إذا كان يريد حقا أن يقود فريقه للفوز باللقب.

> التعاقدات الجيدة التي أبرمها ليفربول كانت عاملاً أساسياً في النجاحات التي حققها يورغن كلوب

كاي هافرتز يتألق ويختتم خماسية آرسنال في شباك بيرنلي (رويترز)

5 باسكال غروس يضيف الكثير لبرايتون

على الرغم من التألق اللافت لسيمون أدينغرا وكاورو ميتوما على الأطراف، فإن باسكال غروس كان هو اللاعب الذي جذب أنظار الجميع بفضل المستوى المذهل الذي قدمه أمام شيفيلد يونايتد يوم الأحد. يجيد غروس اللعب في أكثر من مركز، وهو الأمر الذي جعله يلعب في خط الوسط خلال الشوط الأول، ثم في مركز الظهير الأيمن مع بداية الشوط الثاني. أكمل غروس 110 تمريرات وصنع ثماني فرص لزملائه في هذه المباراة. وكانت إحدى هذه الفرص عبارة عن تمريرة عرضية متقنة لأدرينغا الذي لم يتوان في وضع الكرة داخل الشباك، لتكون هذه تاسع تمريرة حاسمة في الدوري هذا الموسم لغروس، الذي انتقل إلى برايتون قبل سبع سنوات مقابل 3 ملايين جنيه إسترليني فقط. ولم يتجاوز أي لاعب من قبل هذا الرقم مع برايتون في موسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز. وقال المدير الفني لبرايتون، روبرتو دي زيربي، عندما عرضت عليه هذه الإحصائية: «لست متفاجئاً، لأن باسكال لاعب كبير. باسكال لاعب مهم، ليس فقط من حيث الأداء، وإنما من حيث العقلية أيضا. إنه لاعب عظيم للغاية». (شيفيلد يونايتد 0-5 برايتون).

6 كلوب يستفيد من الخيارات الهجومية الكثيرة

إذا كانت التعاقدات الجيدة التي أبرمها ليفربول عاملاً أساسياً في النجاحات التي حققها يورغن كلوب، فإن التعاقد مع عدد كبير من المهاجمين المميزين كان سياسة جيدة أيضا. ينتظر النادي بقلق معرفة آخر التطورات المتعلقة بإصابة داروين نونيز وديوغو جوتا وكيرتس جونز. وخلال المباراة التي فاز فيها ليفربول على برنتفورد بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، والتي لعب خلالها لويس دياز في الجهة اليسرى، تمكن كلوب من إشراك كودي غاكبو ومحمد صلاح. وكرر غاكبو، بضربة رأس، تمريرة جوتا الرائعة التي وضعت نونيز وجها لوجه أمام المرمى ليسجل الهدف الأول بطريقة استثنائية. وكان برنتفورد آخر فريق يقدم دليلا على أن ترك المساحات للاعبي ليفربول يمكن أن يكون قاتلا. وفي عصر تعتمد فيه معظم الفرق على الضغط العالي والمتواصل على الخصم، فإن لعب كرات طويلة من الخلف للأمام يعد سلاحا فعالا في التغلب على هذا الضغط، ولم يغضب جوسيب غوارديولا أبداً من القيام بذلك. ويجب التذكير بشيء آخر وهو أن محمد صلاح، الذي عاد للمشاركة في المباريات بعد غياب عن الملاعب لثماني مباريات، والذي ينتهي عقده في صيف 2025، لا يزال هدافا استثنائيا. ومن المؤكد أن المدير الفني الذي سيخلف كلوب في القيادة الفنية للريدز يرغب في استمرار النجم المصري ضمن صفوف الفريق. (برنتفورد 1-4 ليفربول).

هويلوند يواصل التألق والتهديف لمانشستر يونايتد ويهز شباك لوتون تاون (أ.ب)

دايك يشارك ماك أليستر فرحته بهز شباك برنتفورد (أ.ب)

7 واتكينز يمثل قيمة نادرة لأستون فيلا

أستون فيلا ليس فريقاً معتاداً على الفوز بالبطولات والألقاب، لذا لا ينبغي أن نتوقع منه أن يقدم المستويات التي تقدمها الأندية البطلة. لقد سافر أستون فيلا لمواجهة فولهام بعدما حقق ثلاثة انتصارات فقط في مبارياته العشر السابقة - ضد بيرنلي وميدلسبره وشيفيلد يونايتد. وكانت الهزيمة أمام مانشستر يونايتد في نهاية الأسبوع الماضي تعني وصول أستون فيلا إلى لندن وهو في أمس الحاجة لتحقيق الفوز. وبالفعل، حصل أستون فيلا على نقاط المباراة الثلاث، ويعود الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى أولي واتكينز، الذي يُعد عملة نادرة في كرة القدم الحديثة بوصفه مهاجماً شاملاً، حيث يستطيع الربط بين خطوط الفريق المختلفة، والركض في المساحات الخالية، والفوز بالكرات الهوائية. لكن كما هو الحال مع جميع المهاجمين، يتم قياس مساهماته في نهاية المطاف من خلال الأرقام والإحصائيات، وأمام فولهام على ملعب «كرافين كوتيتج»، سجل واتكينز هدفي فريقه، وصنع فرصتين أخريين لزملائه. (فولهام 1-2 أستون فيلا).

8 أونيل يمنح وولفرهامبتون سبباً للحلم

نجح المدير الفني لوولفرهامبتون، غاري أونيل، في تحقيق الفوز على مانشستر سيتي، وعلى تشيلسي مرتين، والآن على توتنهام للمرة الثانية، وحول وولفرهامبتون من فريق يواجه شبح الهبوط لدوري الدرجة الأولى إلى فريق ينافس على احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل. وقال لاعب خط وسط منتخب الغابون ونادي وولفرهامبتون، ماريو ليمينا: «نعلم تماما ما يمكننا القيام به أمام مثل هذه الفرق، وقد أظهرنا ذلك بالفعل طوال الموسم. إنه إنجاز كبير لهذا الفريق ولهذا المدير الفني، الذي يستحق قدرا كبيرا من الإشادة والثناء». ورغم ذلك، لا يزال أونيل محتفظا بتواضعه وهدوئه واتزانه، وقال: «أحب أن يحلم المشجعون، حتى لو وصل الحلم إلى الحصول على اللقب». (توتنهام 1-2 وولفرهامبتون).

9 دور استشاري لكلاتنبرغ مع نوتنغهام فورست

هل سيتعامل نوتنغهام فورست بشكل أفضل مع القرارات التحكيمية الهامة بعد تعيين النادي مارك كلاتنبرغ محللا للقرارات التحكيمية؟ لقد تقدم نوتنغهام فورست بثلاث شكاوى إلى لجنة التحكيم التابعة للاتحاد الإنجليزي لكرة القدم بشأن قرارات الحكام هذا الموسم. يقول نونو إسبيريتو سانتو، المدير الفني لنوتنغهام فورست، إنه سيكون سعيداً بسماع تعليقات كلاتنبرغ بشأن قرارات التحكيم، مثل السبب وراء عدم احتساب ركلة جزاء عندما تعرض نيكو ويليامز لخطأ من ماكسويل كورنيه. لقد تم إسناد هذا الدور الاستشاري إلى كلاتنبرغ، الذي حقق نجاحا هائلا خلال مسيرته التحكيمية حتى عام 2017، قبل أن يتجه للعمل في برنامج تابع لـ«بي بي سي»، ويعمل رئيسا للجنة الحكام في المملكة العربية السعودية. والآن، يبقى أن نرى ما إذا كان كلاتنبرغ، البالغ من العمر 47 عاماً، والذي يعمل أيضا في بعض الصحف والقنوات التلفزيونية، سيُسمح له بالتعبير عن آرائه حول القرارات المصيرية التي تغير نتائج المباريات، على منصات عامة أخرى. ومن المثير للاهتمام أيضاً أن نرى ما إذا كان سيتواصل مع الحكام الآخرين أم سيعمل على تهدئة مسؤولي نادي نوتنغهام فورست بشأن القرارات التحكيمية المثيرة للجدل. (نوتنغهام فورست 2-0 وستهام).

10 مستوى بيرن يشكل مصدر قلق لإيدي هاو

يقوم إيدي هاو بعمل جيد للغاية مع نيوكاسل، لدرجة أن أي انتقادات لاختياراته أو خططه التكتيكية يسبقها دائما قدر كبير من الثناء والمدح. وبدأت الانتقادات في الآونة الأخيرة تتمحور حول مدافع الفريق دان بيرن، على غرار: «لكنني لا أستطيع أن أفهم السبب الذي يجعله يختار دان بيرن على حساب تينو ليفرامينتو في مركز الظهير الأيسر!»، يلعب بيرن في الأساس في مركز قلب الدفاع، لكنه يلعب الآن ظهيرا أيسر، وبعد تعرض جولينتون للإصابة وعدم قدرة الفريق على حمايته من الناحية اليسرى لخط الوسط، أصبح بيرن نقطة ضعف واضحة تسعى الفرق المنافسة لاستغلالها، وهو الأمر الذي ينجح فيه المنافسون في كثير من الأحيان، خاصة عندما يكون هناك جناح سريع على الجهة اليمنى لهذه الفرق، وكان آخرهم أنطوان سيمينيو لاعب بورنموث. لقد نجح سيمينيو في مراوغة بيرن وصناعة الهدف الثاني لفريقه في المباراة التي انتهت بالتعادل بهدفين لكل فريق. وقبل أن ينجح لاعب نيوكاسل، مات ريتشي، في إحراز هدف التعادل في الوقت المحتسب بدلا من الضائع ليساعد فريقه على الحصول على نقطة التعادل الثمينة، كان بيرن قد خرج مستبدلا ليشارك بدلا منه ليفرامينتو. فهل سيعتمد هاو على ليفرامينتو في التشكيلة الأساسية بدلا من بيرن أمام آرسنال يوم السبت المقبل، أم سيعطي الأولوية مرة أخرى لبيرن بسبب طوله الفارع وتفوقه في الألعاب الهوائية والكرات الثابتة (نيوكاسل 2-2 بورنموث).

* خدمة «الغارديان»

جوائزه وترشيحاته مالت صوبها

أفلام القضايا الساخنة التقطت الأوسكار

لندن: محمد رُضا

كان لمشهد الصفعة التي تلقّاها رجل جنوبيّ أبيض، من تحرّي أسود في فيلم «في سخونة الليل» (In the Heat of the Night) في 1967 أثر كبير في الولايات المتحدة في فترة كانت قد شهدت اغتيال جون ف. كندي سنة 1963 ومالكولم إكس سنة 1965 ومن ثَمّ مارتن لوثر كينغ سنة 1968 ومظاهرات ضد الحرب الفيتنامية وأخرى ضد العنصرية.

نصح بعض أركان شركة «يونايتد أرتيست» المخرج نورمان جويسون حذف المشهد لأنه قد يُثير حساسية عنصرية لدى البيض، لكنه أصر عليه وحسناً فعل.

واحدة من نتائج هذه الصفعة كانت فوز الفيلم بعدد من الأوسكارات في 1968 من بينها أوسكار أفضل فيلم، وأوسكار أفضل سيناريو. لكن هناك خللاً ملحوظاً في الترشيحات التي لم يفز بها. مثلاً لا يوجد سبب مقنع وراء فوز رود ستايغر بأوسكار أفضل ممثل عنوة عن سيدني بواتييه (الذي لم يُرشّح أصلاً!)، ولا تمثيل ستايغر كان أفضل من تمثيل وارن بيتي في «بوني وكلايد». ولم يكن إخراج مايك نيكولز لفيلمه «المتخرّج» أفضل من إخراج نورمن جويسون أو إخراج آرثر بن لفيلم «بوني وكلايد».

لكن اليوم، أثبت «في سخونة الليل» أن الأفلام ذات القضايا الاجتماعية لها نصيب كبير في سباق الأوسكار قبل وبعد هذا الفيلم.

أبيض- أسود

إذ تتوالى الأيام صوب 10 مارس (آذار)، حين ستُقام حفلة توزيع الأوسكار في مناسبته الـ94، فإن هناك احتمالاً لا يُستهان به من فوز فيلم «كيلرز أوف ذي فلاور مون» بأوسكار أفضل فيلم أو أفضل إخراج أو- ربما- بالأوسكارين معاً.

هذا من منطلق أنه أحد الأفلام المتنافسة على الأوسكار (في شتّى ميادينه) التي تحمل في طياتها قضايا اجتماعية. هذا لجانب فيلم «أميركان فيكشن» و«أوبنهايمر».

باقي الأفلام قضاياها إما ليست اجتماعية، كحال «منطقة الاهتمام»، أو شخصية المنوال، كما «مايسترو» و«حيوات ماضية»، و«أشياء مسكينة»، أو «المستمرون». أو بلا قضايا فعلية وفعّالة، مثل «باربي» و«تشريح سقوط».

لكن «أميركان فيكشن» لا أمل كبيراً له. رغم أنه يدور كذلك حول العنصرية في شخص كاتب أفرو- أميركي عليه، لكي ينجح، أن ينمّط شخصياته السوداء. أما «أوبنهايمر» فقضيّته سياسية وتاريخية وليست اجتماعية تماماً.

يفتح «كيلرز ذَي فلاور مون» تاريخاً مشيناً لقضية حدثت في الواقع عندما أخذ صاحب مصرف أبيض بالتخلص من أثرياء قبيلة السيوكس الذين اكتُشف النفط في أراضيهم، ومن ثَمّ ابتياع تلك الأراضي ليزيد من ثروته. الأحداث واقعية (تناولها فيلم واحد من قبل عنوانه The FBI Story)، حدثت في العشرينات وهي جزء محدود من سوء المعاملة التي تلقاها المواطنون الأصليون في القارة الأميركية منذ أن وصل كريستوفر كولومبوس إلى إحدى جزر الباهاما سنة 1492.

مثل «في سخونة الليل»، لم يكن للمخرج مارتن سكورسيزي (الذي مُنح جائزة تقدير خاصة في مهرجان برلين قبل أيام)، أن يوظف الفيلم للحديث عن التاريخ السابق لهذه الأحداث، لكن ما طرحه شكّل وعياً (لمن لم يدرك) الحادثة نفسها، مُفرّغة مما كان من الممكن له الاهتمام جدياً بالوقائع، عوض توظيفها لسرد الفيلم من وجهة نظر الشريرين في الفيلم وهم، روبرت دي نيرو وليوناردو ديكابريو، ثم إلحاق النهاية بمشهد ختامي للمخرج وآخرين يتولّون الكشف عن حلقة ذاتية كوميدية حول الموضوع.

أوسكار لقضايا

لكن من ناحية أساسية، تعزز أفلام «كيلرز أوف ذي فلاور مون» و«أوبنهايمر» و«أميركان فيكشن»، حقيقة أن الأوسكار ذهب في سنوات عديدة سابقة لأفلام ذات قضايا مجتمعية حارة أو على الأقل ساخنة.

فإن اعتبرنا أن فوز «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» للويس مايلستون سنة 1930 سببه معاداته للحرب وليس لقضية اجتماعية أميركية، وهذا صحيح، سيبقى في البال أنه كان فيلماً جادّاً ومعادياً للحرب كيفما نظرنا إليه.

في سنوات لاحقة، بدأ الناخبون بتوجيه جوائزهم لأفلام القضايا الأميركية (وليس لمجرد أفلام أميركية مختلفة الاهتمامات والأنواع).

يندرج في ذلك «كل رجال الملك» لروبرت روزين الذي عاين قضايا الانتخابات والمصالح الفردية في أميركا، والذي نال أوسكار أفضل فيلم سنة 1950، نظرة للأفلام المنافسة له في ذلك العام تكشف أن الأفضلية ذهبت إلى فيلم لديه ما يحكيه عن الحياة السياسية في أميركا.

مثله في تطرّقه إلى النشاط السياسي في الولايات المتحدة، فيلم إيليّا كازان «على جبهة الميناء» (On the Waterfront) الذي خرج بجائزتي أفضل فيلم وأفضل إخراج من بين جوائز أخرى. كان فيلماً عن كيف تفرض اتحادات العمّال شروطها على العاملين في أسلوب أقرب إلى «البلطجة» منه إلى الرغبة في حمايتهم.

مرّة أخرى، الأفلام الأربعة المنافسة له («سبع عروسات لسبع أشقاء»، و«تمرد كاين»، و«فتاة الريف» و«ثلاثة نقود في النافورة»)، كانت أفلام تسلية وتاريخ بصرف النظر عن جودتها.

لكن الستينات وما بعد، هي الفترة الأكثر شفافية بالنسبة للطروحات الاجتماعية التي رُشّحت أو التي فازت فعلياً بأوسكار أفضل فيلم.

ففي عام 1963 كان من بين الأفلام المتنافسة «لقتل طائر هازئ» (To Kill a Mockingbird) لروبرت موليغان، فيلم يتناول التعصب المعادي للسود في إحدى الولايات الأميركية الجنوبية عن محام أبيض (غريغوري بك) ينبري للدفاع عن متهم أسود بريء مما نُسب إليه وينقذه من حبل المشنقة. صحيح أن «لورنس العرب» لديفيد لين، هو الجوكر الذي «قشّ» 7 أوسكارات في 1963، بينها أوسكار أفضل فيلم، إلا أن ذلك كان أمراً مفروغاً منه نظراً لفيلم عملاق كشأنه. لم ينجح الفيلم في دخول سباق الأوسكار فقط، بل احتلّ المركز الخامس في الـ«توب تين» لذلك العام.

بعد فوز «في سخونة الليل» سنة 1968 بعامين، أنجز «كاوبوي منتصف الليل» (Midnight Cowboy) الفوز الكبير. فيلم للبريطاني (الراحل) جون شليسنجر عن الحلم الأميركي المهدور من خلال رجلين يعملان في شوارع نيويورك. أحدهما وصل من بلدة «تكساسية» على أساس توظيف جاذبيته لمعاشرة النساء الثريات، والثاني يطلّ من جُحر الفقر الذي يعيش فيه. كلاهما يعمل على أمل بعض الثراء وبعض الكرامة الشخصية. لا يتحقق شيء من هذين الهدفين.

«زد» الفيلم السياسي الذي حمل اسم الجزائري أحمد راشدي، منتجاً، وكوستا-غافراس مخرجاً، فاز بأوسكار أفضل فيلم أجنبي.

في 1971 شاهدنا اقتراب فيلم «خمس قطع سهلة» لبوب رافيلسون عن إخفاق الفرد الأميركي في الانتماء وفقدانه هوية ذاتية ترضيه، من الفوز بين ترشيحات أفضل فيلم.

القنبلة الكبيرة

السبعينات والثمانينات بدوريهما كانتا محط سلسلة من الأفلام ذات القضايا مثل «نورما راي» لمارتن رَت، و«بلاتون» لأوليفر ستون، و«العودة للوطن» لهال أشبي، و«الوباء الصيني» لجيمس بريدجز. هذا الأخير كان موضع نقاش خرج عن نطاق الفيلم نفسه ليطرح إعلامياً وسياسياً ما طرحه الفيلم سينمائياً وهو، هل المفاعلات النووية في الولايات المتحدة معرّضة لتسرّب النووي بالفعل؟

صحيح أن الأيام وحدها لاحقاً أثبتت العكس، إلا أن النقاش الذي دار سنة 1979 كان كفيلاً بإظهار كم هو تأثير الفيلم على الحياة المجتمعية والسياسية إذا ما وفّر للمشاهدين مواضيع جادة ومهمّة.

هذا ما يعود بنا إلى «أوبنهايمر» لكريستوفر نولان، الذي يناوئ «كيلرز أوف ذي فلاور مون» من حيث إنه يتحدّث عن شخصية مخترع القنبلة وما يطرحه هو إذا ما كان أوبنهايمر قدّم للولايات المتحدة خدمة أو حمّلها وزر انفرادها باستخدام القنبلة إلى اليوم.

كل من فيلم سكورسيزي ونولان يستندان إلى وقائع، ولو أن هذا لا يعني أن الفيلمين واقعيان، وما ستثبته الأيام القليلة المقبلة، هو أيّ منهما سيحوز الاهتمام الأكبر حيال موضوعيهما.

كل ذلك لا يعني مطلقاً أن الأفلام التي لا تكترث لحمل قضايا اجتماعية أو سياسية لم يكن لها وجود فعليّ في السابق أثمر عن نجاحاتها في خطف الأوسكارات المختلفة أو لن يكون لها الوجود نفسه في المستقبل. هذه لا يمكن أن تغيب لأن ما هو أعلى رواجاً يبقى حاضراً في كل دورة. ما هو مؤكد إلى حد بعيد، تكرار ظاهرة فوز أفلام القضايا عندما تكون هذه - بدورها - كبيرة ومهمّة وتستقطب من السوق اهتمام الجمهور العريض.

«كيلرز أوف ذي فلاور مون» (باراماونت)

جون فويت وداستن هوفمان في «ميدنايت كاوبوي» (يونايتد آرتيست)

أفلام القضايا الاجتماعية لها نصيب كبير في سباق الأوسكار

«لقتل طائر هازئ» (يونيفرسال)

من هم المخرجون الأقرب للفوز عن أفلامهم المتسابقة للعام الحالي؟

1- كريستوفر نولان عن «أوبنهايمر».
2- مارتن سكورسيزي عن «كيلرز أوف ذي فلاور مون».
3- ألكسندر باين عن «المستمرون».
4- غريتا غرويغ عن «باربي».
5- كورد جيفرسون عن «أميركان فيكشن».
6- يورغوس لانتيموس عن «أشياء مسكينة».
7- برادلي كوبر عن «مايسترو».
8- سيلين سونغ عن «حيوات ماضية».
9- جوستين ترييه عن «تشريح سقطة».
10- جوناثن غلازر عن «منطقة الاهتمام».

المشهد

محمد رُضا

الغزو البريطاني

● في الستينات من القرن الماضي، غزت بريطانيا الولايات المتحدة على جبهتين؛ أفلام جيمس بوند («دكتور نو»، و«من روسيا مع الحب» وصاعداً) وأغاني الفرق البريطانية.

● الإعلام الموسيقي في أميركا سمّى نجاح الأغنية البريطانية في سوق الغناء بـ«The British Invasion» (الغزو البريطاني). تَمثّل هذا في مغنين منفردين، مثل إنغلبرت همبردينك وتوم جونز وداستي سبرينغفيلد، وبالفرق الغنائية كرولينغ ستونز، ذا كينكس (The Kinks)، وهيرمانز هرمتس، وديف كلارك فايف، والهوليز، وسمول فايسس، ومانفريد مان، ذي أنيملز وبالطبع البيتلز.

● فرقة «البيتلز» هي التي فازت باحتلال المركز الأول في المبيعات الأميركية أكثر من سواها. والسينما أمسكت بها ولم تتركها منذ أن قام ريتشارد ليستر، سنة 1964 (عندما وصلت ظاهرة «البيتلمانيا» إلى ذروتها) ليتبعه عدد كبير من الأفلام التي دارت حول هذه الفرقة الرباعية أو استوحت أغانيها.

● هذا الأسبوع انتشر خبر مفاده بأن المخرج سام مندز (صاحب American Beauty، Road To Perdition و1918 وسواها) سيحقق أربعة أفلام عن أعضاء الفرقة الأربعة: جون لينون وجورج هاريسون ورينغو ستار وبول مكارتني (الأخيران ما زالا حيين).

● هل نجحت فرقة «البيتلز» لأنها كانت الأجود، غناءً ولحناً، من «ذا كينكس» أو «مانفريد مان» أو سواهما أو لأنها كانت رأس حربة الغزو الموسيقي البريطاني لأميركا والعالم؟ أميل للاحتمال الثاني، لأن بعض ما لدى الفِرق الأخرى أجود من بعض ما غنّاه «البيتلز» وأكثر تنوّعاً، لكنها اكتفت بالمشاركة في ذلك الغزو وليس في قيادته (فرقة ذا كينكس مظلومة في الواقع).

● بذلك سيستمر هذا الغزو البريطاني متوجهاً هذه المرّة إلى جيل اليوم والذي قبله.

شاشة الناقد

فيلم ليبيٌّ نادر عن الحرب الأهلية في البلاد، وفيلم مكسيكيّ عن حرب المخدرات، وثالث اخترته رومانسياً من باب التنويع.

دونغا ★★★★

إخراج: محمد الأمين

تسجيلي | ليبيا | 2023

يقع «دونغا» على مسافة بعيدة من موجة الأفلام العربية التي تعاملت مع ثورة الربيع العربي (في مصر وتونس)، أو مع تلك التي صوّرت الحروب الأهلية التي تبعت تلك الثورات (في سوريا تحديداً). وهي مسافة زمنية بعدما توقف إنتاج تلك الأفلام بعد فورة امتدت من مطلع العشرية الثانية من هذا القرن حتى منتصفه وشهدت أفلاماً من بينها «آخر رجال في حلب»، و«لأجل سما»، و«الخوذات البيضاء».

لكن هذه المسافة تُقاس أيضاً بالنوعية. تلك الأفلام المذكورة كانت، كيفما كان الموقف السياسي منها، من نوع البروباغندا. «دونغا» لا ينتمي إلى أحد سياسياً رغم أنه يغطي فترات الأحداث الليبية من تلك اللحظات التي انفجرت فيها الثورة ضد معمّر القذافي إلى حرب الفرقاء بين المؤيدين والمعارضين، ومن ثَم الحرب ضد «داعش»، وصولاً إلى الحرب على السلطة بين فرقاء سياسيين وعسكريين.

الانتماء الوحيد للفيلم لا علاقة له بفريق ضد آخر بل بالتجربة الذاتية التي عاشها المخرج محمد الأمين منذ أن ولع بالكاميرا وأخذ يلتقط عبرها صوراً وأفلاماً قصيرة. وجد نفسه يعايش تلك الأحداث المتتالية مراقباً ثم مصوّراً صحافياً. يؤكد في الشريط الصوتي الذي يستخدمه المخرج كتعليق متواصل، أنه صاحبَ بعض الفرقاء مصوّراً، لكنه لم يشترك في موقف أو قتال. ونراه يركض بكاميرته من بين ثغرات خلقتها الشوارع المهدومة والأزقة. هذا قبل أن يترك التصوير الحربي ويقرر أنه شَبِع من وجوده في رحى معارك لا يُرادُ لها أن تتوقف.

في هذا الفيلم جهد كبير وتوليفة ناجحة بين التجربة الذاتية وبين الوقائع العسكرية. وعلى عكس معظم ما صُوّر عن الوضع السوري، لا يكترث المخرج لتمرير رسالة سياسية من أي نوع سوى ما تعرضه الكاميرا من دمار وقتال وسقوط مصابين.

التوليف صادق في تأمين هذه الرسالة المحايدة ذات البعد الإنساني. ينتقل الفيلم بين ما هو خاص وعام عاكساً ذلك الشعور بالأسى على ما تُفرزه الحروب وتُثمر عنه من مأساة.

لا يفوّت المخرج تصوير حمامة مكسورة الجناحين لا تستطيع أن تطير، أو كلباً يبحث عن مأوى بعدما تركته عائلة وراءها (أو ربما ماتت في مكانها). وفي الوقت نفسه، ما ينجزه محمد الأمين هو مهارة حِرفية جيدة مادةً وإخراجاً وأيضاً اختيار المشاهد التي تشكّل ثراءً بصرياً للمضمون.

عروض خاصة

SUJO ★★★

إخراج: أستريد روندیرو، وفيرناندا فالاديز

دراما | المكسيك | 2024

«سوخو» (حسب اللفظ الإسباني) هو صبي تريد عصابة الكارتيل قتله بعد أن تخلّصت من والده. ويخشى القاتل الذي نفّذ العملية أن يكبر الصبي وينتقم لأبيه. والد سوخو كان قد قتل والد القاتل، ولو أن هذه المسألة تبقى في البال بوصفها معلومةً وليست أحداثاً فعلية في هذا الفيلم، الذي خرج بجائزة مهرجان «صندانس» بصفته أفضل فيلم في القسم الدّولي (غير الأميركي) الشهر الماضي.

الفيلم مقسّم إلى أجزاء، لكن دواعي ذلك التقسيم ليست واضحة أو هي ليست واضحة وليست ضرورية. وهناك بداية مضطربة للفيلم. والد سوخو في سيارة تشق طريقها في ريف البلدة الصغيرة حيث يقع معظم الأحداث. يتسلم الأب أمراً من العصابة وعليه تنفيذه. يترك الصبي نائماً في السيارة ويقفل عليه الأبواب. عندما يستيقظ سوخو يجد نفسه حبيساً. راعي غنم يمر ويصرخ به أن يفتح الباب. إذا كان فتح الباب ممكناً من الداخل لمَ لم يفعل سوخو ذلك؟ وإذا لم يكن ممكناً كيف أُنقذ الصبي الصغير من وضعه؟

طوال سرد الفيلم (المؤلّف من أربعة أجزاءٍ، كل جزء باسم إحدى شخصياته) هناك أكثر من اضطراب سردي. أحياناً يقفز الفيلم من مشهد لآخر في حين أن ما بين المشهدين يكمن حدث محذوف كان سيساعد على سردٍ أفضل وهو يتابع كيف كبر سيخو واثنان من أقاربه لينضموا إلى «البزنس» الوحيد المتاح، وهو تجارة المخدرات لحساب العصابة نفسها. هذا قبل أن يَعدل سوخو عن هذا الاتجاه بتشجيع من عمّته التي تودعه في النهاية في حافلة تتجه به إلى العاصمة لتجنّب مزيد من السير في طريق الجريمة.

يحقق المخرجان فيلمهما بتصنّع وليس تبعاً لموهبة طبيعية أو تلقائية. تلك المشاهد التي تفصل بين واقعة وأخرى لتصوير منظر طبيعي أو غسق أو عنكبوت أو ديك، تلعب دورها زينةً. الفيلم ليس رديئاً، على العكس هو إضافة جيدة لأفلام تتعامل مع عصابات الحدود المكسيكية، لكنه يروي حكاية كان يمكن سردها أفضل لو أُلغيت تلك الإضافات أو استُخدمت على نحو أفضل.

عروض: مهرجان «صندانس»

PAST LIVES ★★★

إخراج: سيلين سونغ | رومانس

الولايات المتحدة | 2024

يضع «حياة ماضية» المُشاهد في صرح عمل عاطفي متوازن، بحيث لا يسقط في الميلودراما والتكلّف حين يسرد حكاية تحتاج إلى بعض ما يجعلها قابلة للتصديق. معالجة المخرجة الكورية التي تعيش وتعمل في الولايات المتحدة سيلين سونغ، تمنح الفيلم رقة ونعومة وحبكة يمكن متابعتها من دون إرهاق.

الشيء الوحيد الذي لا تنجح في توفيره هو السبب في أن حباً بريئاً بين لطفل وطفلة دون الثانية عشرة لم تغيّبه العقود اللاحقة بل بقي في بال كل منهما وقد كبرا ودخلا أبواب الحياة المختلفة.

المرأة نورا (غريتا لي) والشاب هاي (تو يو)، يتواصلان عبر «سكايب» بعد سنوات طويلة من البعد. هي كانت قد هاجرت إلى كندا، ومن ثَم إلى أميركا، حيث تعرّفت على شاب (أبيض) اسمه آرثر (جون ماغارو) وتزوجته، وهو ما زال في سيول (ثم يزورها في كندا وفي نيويورك)، وكلاهما لا يزال يشعر بلهفة وشوق للآخر. لو تجاوزنا ضعف الحبكة، سنقبل أن الشاب سيجدد اهتمامه بها ويأتي لزيارتها في نيويورك، وستجد نفسها بين حبّها له وحبها لزوجها الذي، بدوره، سيحتار إذا ما كان زواجهما سيستمر أو سيتوقف.

النعومة المُشار إليها مناسبة وذات تجديد في صرح ما، نراه أحياناً في أفلام أميركية وفرنسية تعد حكايات الحب فرصة لاستخدام موسيقى حانية ولقطات «كلوز أب» للتعبير، وكثيرٌ مَن دفع الأحداث عنوة وبقدر من التعسّف. لكنها نعومة محسوبة في «حياة ماضية» ومجسّدة عبر نوعية المشاهد بصرياً. تلك اللقطات بنظام عريض وبمعايشة تتيح المجال أمام تصوير فضاءات الداخل والخارج معاً.

النبض العاطفي الذي تتمتع به القصّة عائد إلى أن الفيلم قائم على تجربة فعلية مرّت بها المخرجة نفسها وتضعها هنا في فيلم أول. لكنها كانت قد استخدمت التوليفة نفسها (حب ثلاثي الأبعاد) في مسرحية قدّمتها سنة 2020 بعنوان «نهايات» (Endings). هذا ما يمنح الفيلم الشعور بأن المخرجة تعرف ما تتحدّث فيه، لكنّ المشكلة هي في كيفية نقل ما حدث معها ولها على نحو يجعل الأحداث مقبولة وقابلة للتصديق. هناك كتمان حول كيف عاش الشاب حياته العاطفية قبل عودة اللقاء، مما يجعل دوره مقتصراً على توقه لمواصلة علاقة بدأت قبل 25 سنة.

ربما هي فكرة جميلة لفيلم جميل المشاعر، لكنها لا تزال بعد نحو 110 دقائق من العرض، غير مقنعة.

عروض موسم الجوائز

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

«دونغا» (خيال بردوكشنز)

«سوخو» (إنغوايز سيني)

«حياة ماضية» (A24)

شعر وغناء وعرض مسرحي بحضور نخبة من الشعراء والفنانين

فعاليات ثقافية متنوعة تُحيي ذكرى تأسيس الدولة السعودية

الرياض: محمد هلال

دشنت وزارة الثقافة عدداً من الفعاليات احتفاء بـ«يوم التأسيس» منها، ليال موسيقية يشارك فيها كبار الشعراء والفنانين ليتغنّوا بالسعودية وأبرز ملاحم التأسيس، وعرض غنائي مسرحي يحكي قصة اللبنات الأولى لتأسيس الدولة السعودية.

وتستحضر الوزارة عبر هذه الفعاليات قصةً عمرها أكثر من ثلاثة قرون، وتشارك السعوديين احتفالاتهم، وتُعيد للذاكرة حكاية تأسيس الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود عام 1727، وما صاحب ذلك من قصص وبطولات أسهمت في بناء كيانٍ سياسيّ موحّدٍ ومستقر ومزدهر.

وكانت «ليالي التأسيس»، التي تُختتم اليوم، قد أخذت الحاضرين في رحلةٍ عبر الزمن من خلال أمسية شعرية وغنائية جمعت بين الشعر والغناء بحضور نخبة من الشعراء والفنانين، لتقديم أجمل القصائد والأغاني، التي أثّرت في وجدان الشعب السعودي عبر التاريخ. وقصّ شريطَ الأمسية الغنائية في الليلة الأولى، الفنانان فؤاد عبد الواحد وعبد الله المانع، وأنشدا مجموعةَ أغان وطنية لامست الحضور وعمّقت مشاعرهم، صحبتها جلسة شعرية للشاعرين سعيد بن مانع وفهد الشهراني.

وأحيا الأمسية الغنائية في الليلة الثانية، الفنان ماجد المهندس، والفنانة داليا مبارك، مستكملين إدهاش الجمهور بألحان الأغاني الوطنية وكلماتها الخلابة. كما تألّق في الأمسية الشعرية الشاعر سليمان المانع، والشاعر عبد الله عبيان، وقد أسدلا الستار عن الفعالية بعدما أطربا مسامع الحضور بالأبيات الرنانة والقصائد البديعة.

وافتتحت الوزارة فعالية «مسار التاريخ»، وهي رحلةٌ تعرض عدداً من المشاهد والمنحوتات التي تعكس القيم الراسخة للتأسيس من خلال مسارٍ يُعرَض فيه 19 مشهداً مُعبِّراً عن الخطّ الزمني لتاريخ الدولة السعودية منذ 1727 وحتى اليوم، مُكوَّنة من ثلاث مناطق، الأولى هي منطقة التجمع، وتحتوي على جلسات واحة النخيل، ومنصة عرض فنون أداء التراث الثقافي المتنوعة.

وستستمر الاحتفالات بـ«سيمفونية البداية» التي تُقام يومي الأحد والاثنين، في عروض أوركسترا تأخذ الزائر في رحلةٍ زمنية وطنية تُروَى من خلالها قصة تأسيس الدولة السعودية، ويُشارك فيها نخبة من الشعراء السعوديين، والملحنين، والفرقة الوطنية للموسيقى.

«مسار التاريخ» رحلةٌ تعرض عدداً من المشاهد والمنحوتات التي تعكس القيم الراسخة للتأسيس

تستحضر الوزارة عبر هذه الفعاليات قصة عمرها أكثر من 3 قرون (وزارة الثقافة)

الشاعران سعيد بن مانع وفهد الشهراني (وزارة الثقافة)

الاحتفاء بـ«يوم التأسيس» في حديقة الدار البيضاء الثانية (تصوير: سعد الدوسري)

ملابس تراثية للصغار والكبار (تصوير: سعد الدوسري)

الدورة الـ25 للمهرجان تشهد مشاركة 121 فيلماً من 26 دولة

«الشتاء الأخير» و«المدرسة القديمة» يمثلان السعودية في «الإسماعيلية التسجيلي»

القاهرة: انتصار دردير

عبر فيلمين أحدهما تسجيلي والآخر روائي قصير، تشارك السعودية في مهرجان «الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة» بمصر خلال دورته الـ25 التي تقام في الفترة من 28 فبراير (شباط) الحالي وحتى 5 مارس (آذار) المقبل.

وفيما يشارك فيلم «الشتاء الأخير» للمخرج حيدر داود بمسابقة الأفلام التسجيلية الذي يتتبع رحلة الشاب «محسن» الذي يعود من السويد، ويملؤه الشوق العميق لزيارة وطنه السعودية، ويستعيد مع صديقه حيدر الكثير من الذكريات؛ فإن فيلم «المدرسة القديمة» يشارك بمسابقة الأفلام الروائية القصيرة، حيث يعرض لبطله «بتال» الذي يعود لمباشرة عمله بعد غيابه عنه لأشهر عدّة، ليجد نفسه في صراع كبير، حيث بيئة عمل حديثة، وشرط لا يمكن تحقيقه بسهولة. الفيلم من إخراج عبد الله الخميس.

ويشارك الشاعر والسينمائي السعودي أحمد الملا بصفته عضو لجنة تحكيم بمسابقة الأفلام التسجيلية، في المهرجان الذي تنظّمه وزارة الثقافة المصرية ويحتفي العام الحالي بيوبيله الفضي، إذ يستدعي 18 فيلماً تُعد من أهم الأفلام التي عُرضت عبر دورات المهرجان الفائتة من خلال برنامج «الإسماعيلية الفضي»، كما يعرض فيلماً وثائقياً عن «البنّائين العظام» من رؤسائه السابقين الذين ساهموا في إرساء دعائمه والانطلاق به إلى آفاق أرحب، ويقدم برنامجاً موازياً بعنوان «الحنين للسينما» يعرض من خلاله 4 أفلام، ويحتفي بمئوية ميلاد المخرج عبد القادر التلمساني أحد رواد السينما التسجيلية.

وتقام دورة المهرجان الـ25 بمشاركة 121 فيلماً تمثل 62 دولة، من بينها 12 فيلماً بمسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة، و20 فيلماً بمسابقة الأفلام الروائية القصيرة، و18 بمسابقة أفلام التحريك، بالإضافة لـ17 فيلماً بمسابقة أفلام الطلبة.

ونُظّم مؤتمر صحافي مساء الأربعاء في مسرح الهناجر بالقاهرة بحضور د. حسين بكر رئيس المركز القومي للسينما، ود. خالد عبد الجليل مستشار وزيرة الثقافة لشؤون السينما، والناقد عصام زكريا رئيس المهرجان، الذي كشف عن تفاصيل الدورة المقبلة، مؤكداً أنها ستشهد تمثيلاً لمشاركات دولية وعربية، كما أن السينما الفلسطينية ستكون حاضرة بقوة.

ونفى زكريا ما تردّد عن انسحاب هيئة قناة السويس من دعم المهرجان، قائلاً إن «الدعم قد يقل في سنة، ويزيد في أخرى، لكنه موجود»، مؤكداً: «لقد تجاوزنا في هذه الدورة أشياءً كانت قد صدرت بشأنها قرارات تقشف»، وأنه «جرى تسهيل جميع الإجراءات المتعلقة بإقامة المهرجان».

فيما وعد د. خالد عبد الجليل بإقامة دورة مميزة عدّها «استثنائية» تليق بتاريخ المهرجان بصفته أحد المهرجانات العريقة المتخصصة في الأفلام الوثائقية والقصيرة، وأكد د. حسين بكر رئيس المركز القومي للسينما، على تنوّع الفعاليات التي تشهدها هذه الدورة، وبما تضمه من برامج ومعارض واحتفال بالمئويات.

وأعلن رئيس المهرجان عن تكريم ثلاث شخصيات دولية وعربية ومصرية من رموز السينما التسجيلية والقصيرة، وهم المخرج الأميركي ستيف جيمس، أحد رواد السينما التسجيلية الذي حاز «جائزة إيمي» ثلاث مرات، وترشح مرتين لجائزة الأوسكار، كما حظيت مسيرته المهنية بحفاوة دُولية، بجانب المخرج الفلسطيني مهدي فليفل الذي سبق وفاز بالجائزة الذهبية لمهرجان «الإسماعيلية» ثلاث مرات، إضافة لتكريم الممثلة المصرية سلوى محمد علي لجهودها في دعم الأفلام القصيرة، حيث شاركت بأكثر من مائة فيلم قصير.

وقالت سلوى في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن تكريمها في مهرجان «الإسماعيلية» أمر يسعدها للغاية باعتباره من أهم المهرجانات التي تحبها لاهتمامه بعرض الأفلام القصيرة والتسجيلية والتحريك، مبرّرة مشاركتها الدائمة بالأفلام القصيرة لكون هذه الأفلام فنية جداً.

وتؤكد سلوى أن «السينما تقوم على الإيجاز، وأنه من البراعة إيجاز فكرة الفيلم»، وقد «شاهدت أفلاماً مدتها دقيقة ونصف الدقيقة، لكنّها جاءت معبّرة عن المضمون باحترافية عالية»، وتابعت أنه من «واجبنا دعم الفيلم القصير مع الطويل في السينما»، مطالبة المنتجين «بإنتاج فيلم قصير بجانب كل فيلم طويل وعرضهما في حفل واحد حتى يعتادها الجمهور ويبحث عنها».

أحد مشاهد الفيلم السعودي «المدرسة القديمة»

المصرية مروة ناجي تتألق في حفل «100 سنة أم كلثوم»

القاهرة: سارة ربيع

شاركت المطربة المصرية مروة ناجي في إحياء حفل «100 سنة أم كلثوم» في المتحف المصري الكبير، في ليلة ساحرة بمناسبة مرور 100 عام على غناء سيدة الغناء العربي، أم كلثوم.

وفي ليلة ساحرة، تزيّنت فيها القاعة الكبيرة للمتحف المصري الكبير بأسماء أغاني كوكب الشرق أم كلثوم، غنت المطربات المصريات مروة ناجي، وريهام عبد الحكيم، وإيمان عبد الغني، مجموعة من أغاني كوكب الشرق، بقيادة المايسترو والموزع الموسيقي محمد الموجي، في الحفل الذي كان تحت رعاية كل من وزارة السياحة والآثار المصرية، والهيئة العامة للتنشيط السياحي.

وما زالت أم كلثوم شريكاً يومياً لأوقات المصريين، وأيقونة ضد النسيان، تسمعها في شوارع القاهرة والمحافظات المصرية، يخرج صوتها من محطات الراديو المصري كل يوم في أكثر من حفلة يومية، عبر سنوات من الحب والإعجاب والتقدير لما يحمله صوتها من معنى، ويعدّ جزءاً أصيلاً من الهوية المصرية.

وشدت ناجي بأغنيتين؛ هما «فكروني» (1966) من تأليف عبد الوهاب محمد، وألحان محمد عبد الوهاب، و«لسه فاكر» (1960) من تأليف عبد الفتاح مصطفى، وألحان رياض السنباطي، وسط إعجاب الجمهور من الحضور، وكذلك من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، الذين تناقلوا مقاطع مصورة قصيرة لانفرادات غنائية تشدو بها ناجي وهي ترتدي فستاناً من اللون الأسود، وتقف على خشبة المسرح الذي يطل عليه تمثال الملك رمسيس الثاني.

وعبّرت ناجي عن امتنانها للمشاركة في الحفل، قائلة عبر حسابها الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «إكس»: «ألف شكر، وألف حمد ليك يا رب. حفلة ولا أروع بمناسبة الاحتفال بمئوية كوكب الشرق أم كلثوم بالمتحف المصري الكبير».

وفي خلفية المسرح، كُتب على جدران المتحف المصري الكبير، بواسطة الإضاءة، أسماء أغنيات مثل «أمل حياتي»، و«أنت عمري»، و«حيرت قلبي معاك»، و«الحب كدا»، و«أنساك»، و«قابلتك إنت»، وزُيّن مدخل حفل «100 سنة أم كلثوم» بمجموعة من الصور المميزة لكوكب الشرق، بعدسة المصور المصري الراحل فاروق إبراهيم، وتضمنت الصور لقطات اقتنصها إبراهيم لأم كلثوم خلال إحدى حفلاتها، وفقاً لما ذكرته وسائل إعلام مصرية.

وحضر الحفل كل من الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة المصرية، ووزير الخارجية الأسبق عمرو موسى، وعمرو القاضي رئيس الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، وعديد من الفنانين ورجال المجتمع المصري، وفقاً لموقع الهيئة الوطنية للإعلام.

وبدأت ناجي مشوارها الفني في «فرقة الموسيقى العربية» بدار الأوبرا المصرية، وعبّرت عن حبها وعشقها لصوت وأغاني أم كلثوم في معظم لقاءاتها التلفزيونية وتصريحاتها الصحافية. وشاركت ناجي في أكثر من نسخة من برنامج «ذا فويس»، وذاع صيتها عندما غنت «برضاك يا خالقي» في نسخة البرنامج.

ومثلت مصر في عديد من المهرجانات العربية والدولية، كما حصلت على عدد كبير من الجوائز، أبرزها جائزة مهرجان الموسيقى العربية. وفي الفترة الأخيرة، ومع طول مدة إنشائه، وترقب موعد الافتتاح، أعلن المتحف الكبير في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تنظيم عدد من الفعاليات والأنشطة، إضافة إلى استقبال زيارات محدودة العدد في منطقة الخدمات التجارية والبهو العظيم. وفي هذا السياق استقبل المتحف عرضاً لدار أزياء «ديور»، كما نظم حفلاً موسيقياً للسوبرانو المصرية فاطمة سعيد العام الماضي.

ويقع المتحف المصري الكبير على أول طريق مصر - إسكندرية الصحراوية، بالقرب من أهرامات الجيزة، على مساحة 117 فداناً، وبدأ إنشاؤه في عهد وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني، حيث وُضع حجر الأساس في عام 2002، واختير التصميم من خلال مسابقة عالمية، شارك فيها أكثر من 1500 تصميم.

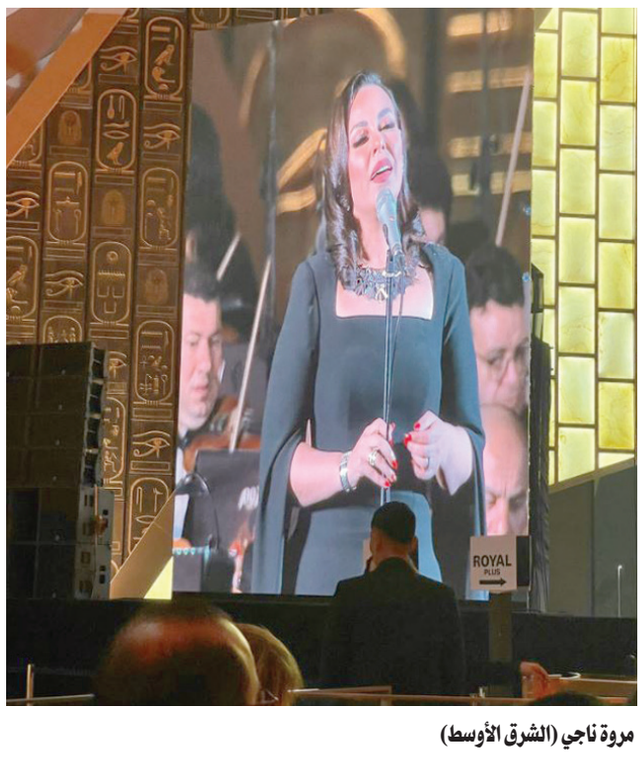

مروة ناجي (الشرق الأوسط)

شملت إنشاء نادٍ للصحافة وتوسيع العضوية وتفعيل صندوق الدعم

مجلس إدارة هيئة الصحافيين السعوديين يعتمد استراتيجية تنفيذية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتمد مجلس إدارة هيئة الصحافيين السعوديين، الأربعاء، استراتيجية تنفيذية تتماهى مع مستجدات الإعلام واحتياجات المهنة والمهنيين، وخدمة الأهداف المنوطة بالهيئة داخلياً وخارجياً، وذلك خلال اجتماعه الثاني في الرياض برئاسة عضوان الأحمري، على هامش فعاليات المنتدى السعودي للإعلام.

وأثنى الأحمري في بداية الجلسة على سرعة تجاوب أعضاء المجلس بتقديم العديد من الرؤى والمقترحات والتصورات لعمل المجلس في المرحلة المقبلة وفق الاستراتيجية. واستعرض الأعضاء جدول الأعمال، وبعد مناقشة البنود المعروضة، اتخذوا بشأنها عدة إجراءات، منها أن تنطلق برامج الهيئة وأنشطتها من خلال لجان عاملة، بدءاً بالتخصصات الملحة وفق احتياجات استراتيجية العمل للتأكد من سرعة التنفيذ؛ حيث خوّل «اللجنة التنفيذية» وضع المستهدفات المرحلية، والبت في الموضوعات العاجلة.

وتتابع «لجنة المراجعة والأداء» ضمن مهامها أداء الأعمال في الهيئة، واللجان، والتأكد من تحقيق المستهدفات. وتهتم «لجنة الحريات» بوضع الأطر وتنفيذ الخطط التي تكفل حريات الإعلاميين، ورصد الحراك الإعلامي، وإصدار تقرير دوري عن الحريات الصحافية في المملكة، والمشاركة مع المنظمات الإعلامية الدولية في قضايا الحريات الإعلامية، ونيط بـ«لجنة تعظيم وتنمية موارد الهيئة المالية» البحث عن سبل استثمارية لإيجاد موارد للدخل المالي للهيئة يمنحها انطلاقة أوسع في أعمالها، وتهتم «لجنة العلاقات والأعضاء» بالعناية بشؤون الأعضاء، والحرص على جلب منافع ومزايا لهم، وفتح أطر جديدة وشراكات مع الهيئة تعود بالنفع عليها وعلى منتسبيها.

ونيط بـ«لجنة التدريب» وضع خطة تنفيذية لبرامج تدريبية نوعية قريبة وأخرى بعيدة المدى، وبناء شراكات مع الجامعات ومراكز التدريب في الداخل والخارج، بينما تتولى «لجنة الفعاليات» مهمة إعداد الخطط التنفيذية لجميع أنشطة وفعاليات الهيئة، ووضع معايير ثابتة للأنشطة الداخلية والخارجية، وتختص «لجنة منصات التواصل الاجتماعي»، بوضع سياسة تحريرية واضحة لجميع ما ينشر إعلامياً، والإشراف على الموقع الإلكتروني للهيئة وتطويره.

واستعرض المجلس عدة مقترحات مقدمة من أعضائه، وجرى الاتفاق على جدولتها ليناط بها تحقيق الأفكار المقدمة من خلال اللجان التي أقرها مع اعتماد خطة 100 يوم تبدأ من الخميس.

عضوان الأحمري يرأس اجتماع مجلس إدارة هيئة الصحافيين السعوديين (الشرق الأوسط)

اعتمد مجلس إدارة هيئة الصحافيين السعوديين استراتيجية تنفيذية تتماهى مع مستجدات الإعلام واحتياجات المهنة والمهنيين

وناقش الأفكار والمقترحات المقدمة لتفعيل فكرة إنشاء «نادٍ للصحافة» ينطلق من العاصمة الرياض تحت مظلة الهيئة، وأحال الموضوع للجنة من الأعضاء لاستكمال التصور، ثم الحصول على الترخيص اللازم لقيام النادي في وقت قريب.

كما استعرض المجلس واقع عمل فروع الهيئة، وأثنى على الأدوار التي تقوم بها، وضرورة دعمها وتمكينها وفق ضوابط تنسجم مع الأداء الكلي لعمل الهيئة في المركز الرئيسي، كذلك ناقش عدداً من الموضوعات الأخرى، أبرزها الحماية القانونية للعاملين في الحقل الإعلامي من منتسبي الهيئة وفق لائحتها الأساسية، وضرورة توسيع دائرة العضوية واستيعاب طلبة الإعلام والمتدربين لتشملهم عضوية خاصة تمكنهم من الاحتكاك بذوي الخبرة من المهنيين في مجال الصحافة والإعلام.

وتمت مناقشة تفعيل صندوق دعم الصحافي المنتسب للهيئة، وجلب الموارد التمويلية له ووضع حوكمة لها، فضلاً عن آلية التواصل مع النقابات والمنظمات الإعلامية، وتفعيل الشراكات معها، والعمل على تصحيح ومناقشة المؤشرات الدولية المرتبطة بتصنيف السعودية في مجال الحريات الإعلامية مع المنظمات الدولية.

المعلّم أنطوان ملتقى يغادر الخشبة إلى الدور الأخير

بيروت: سوسن الأبطح

رائد، عصامي، معلّم... هو المسرحي أنطوان ملتقى، الذي خسره لبنان عن عمر 91 عاماً، بعد رحلة استثنائية على خشبة المسرح وفي كواليسها. ممثل حاذق، مخرج مجتهد، قضى عمره في البحث والتجريب، لبلوغ الأفضل.

هو ابن لبنان التكوين والتأسيس. وُلد عام 1933 في «وادي شحرور». كان لا يزال طفلاً حين لعب دور مزارع صغير، ثم مثّل مع أبناء الحي. وكما في الكثير من القرى اللبنانية، كان لوادي شحرور نوادٍ للرياضة والمسرح والسينما، ومن خلالها قدّم عام 1950 مسرحيته الأولى «آلزير» تمثيلاً وإخراجاً، مقتبساً إياها عن فولتير.

في الجامعة درس الفلسفة، لكنه غرق في كتب شكسبير، قرأه حتى الثمالة، وبقي مهجوساً به وبأبطاله ودرامية نصوصه. كانت الفاتحة العملية مع كاتبه الأثير عندما أخرج ومثّل «ماكبث» في الجامعة.

تعرّف أنطوان على لطيفة شمعون، وتزوجها بعد قصة حب عاصفة، لتصبح رفيقة دربه في الفن كما في الحياة، وليرتبط اسماهما معاً، ويُعرفان بأعمالهما المشتركة. علماً أن لطيفة الحقوقية، دخلت المسرح معه بمحض صدفة، وبعد اختبار نجحت فيه وأكملت الطريق، وأنجبا ثلاثة أبناء، أحدهما زاد ملتقى، الموسيقي والفنان التشكيلي.

كان لقاؤه المخرج منير أبو دبس انطلاقة جديدة، في التلفزيون ثم في المسرح، ومن خلال «فرقة المسرح الحديث»، لكن سرعان ما دب الخلاف بينهما، بسبب تباين المنهج والرؤية في العمل. أبو دبس يرى أن ثمة دوراً كبيراً للمخرج في قولبة أداء الممثل، وأنطوان يعتقد أن دور المخرج يقف عند تحفيز الممثل وإطلاق قدراته وإخراج أحسن ما لديه. وهذا يتناسب مع اهتمامه الشديد بالحالة النفسية لممثليه، ومساعدته لهم على تفجير الكوامن الداخلية للشخصية التي يؤدون دورها. وهو لشدة اهتمامه بتدريب من يعملون معه، لجأ إلى اليوغا وسيلةً لصقل مهاراتهم، كما عمل على تعليمهم النطق السليم، ومخارج الحروف، وكيفية التنفس، للتحكم في الصوت.

ملتقى الذي آمن بخصب العمل الجماعي، تعاون باستمرار مع فنانين من مختلف الاختصاصات، ومخرجين ذوي اتجاهات متباينة وأسَّس بعد أن ترك أبو دبس، «حلقة المسرح اللبناني» ومن خلالها أحيا النقاشات، وعقد المؤتمرات ودرّب وقدم المسرحيات.

يصحّ القول إن أنطوان ملتقى نظر إلى دوره أبعد من مسرحي وفنان، فقد كان دينامو ثقافياً لا يهدأ عن العمل والتفكير والتعاون مع الآخرين. واحدة من أفكاره كانت «مهرجانات راشانا» التي تعدّ من أقدم المهرجانات اللبنانية. عكف على تنظيمها ميشال بصبوص في قريته التي حوَّلها إلى محترف للنحت واستقبل الفنانين، مع أخوية ألفريد وجوزيف. هناك في راشانا من بين ما قدمه ملتقى مسرحية «جريمة وعقاب» عن رواية دوستويفسكي عام 1963، و«ماكبث» عام 1962 وأُقيمت المسرحيات والمعارض التشكيلية. وهناك أيضاً جاء جاك لانغ شاباً مع فرقة من فرنسا لتقديم عمل مسرحي، ليصبح بعد ذلك أحد أشهر وزراء الثقافة في بلاده.

هذه الرغبة عند ملتقى في التعاون مع كتاب ومثقفين وتشكيليين، جعلته في حالة بحث دائم عن تكوين مجموعات عمل. فقد كان أحد المؤسسين لـ«مسرح الأشرفية» ومن بعد إغلاقه كان «المسرح الاختباري». وكان ملتقى أيضاً وراء تشكيل «تجمع المسرح المعاصر» الذي عمّر سنة واحدة. كما تعاون مع غالبية مسرحيي عصره، من برج فازليان إلى ميشال غريب وجلال خوري.

وإلى جانب المسرح لم ينقطع ملتقى عن التعليم، أستاذاً للفلسفة والرياضيات في ثانوية فرن الشباك الرسمية، منذ عام 1958 حتى 1966، كما أصبح أستاذاً في الجامعة اللبنانية منذ إنشاء معهد الفنون الجميلة عام (1965) ولغاية تقاعده (1996)، وهو الذي أسَّس معهد التمثيل، وأداره لسنوات.

ودور ملتقى أستاذاً خرّج أجيالاً من الفنانين، يبقى من بين أدواره المؤثرة. وقد نعاه طلابه إثر ذيوع خبر وفاته، وتحدثوا بإسهاب عن مآثره، وعطاءاته، وإخلاصه في نقل تجربته إلى الأجيال الجديدة.

النزعة الشكسبيرية عند ملتقى جعلته يُقبل على تقديم مسرحيات عبقري المسرح الإنجليزي ويعيد تقديمها باستمرار، لا سيما «ماكبث»، أضف إليها «ريتشارد الثالث» و«كوميديا الأخطاء». وعُرف عنه أنه من بين الأوائل الذين قدموا مسرحاً ناطقاً بالعربية، بعد أن كانت لغة الخشبة في غالبيتها فرنسية في ذلك الوقت. وأُخذ عليه أنه كان يقدم مسرحيات مقتبَسة من نصوص ذات أصول أجنبية، لكنه كانت له تبريراته.

وبعد «عرس الدم» التي عرضها على رأس جبل في بلدة إهدن الشمالية، واستخدم الطبيعة والمرتفعات جزءاً من الديكورات التي اعتلاها الممثلون، وما رافقها من تأثر الحاضرين، وانفعالاتهم، قرر أن يُعنى بالمشكلات الاجتماعية، بوصفها جزءاً من رسالته كفنان، وأدرك أهمية انصهاره في هموم جمهوره، فكانت «سوء تفاهم» و«كاليغولا» لألبير كامو و«الذباب» لجان بول سارتر.

وعرف الجمهور العريض ملتقى حين شارك في تمثيل المسلسل التلفزيوني اللبناني «عشرة عبيد صغار» حيث دخل إلى كل بيت.

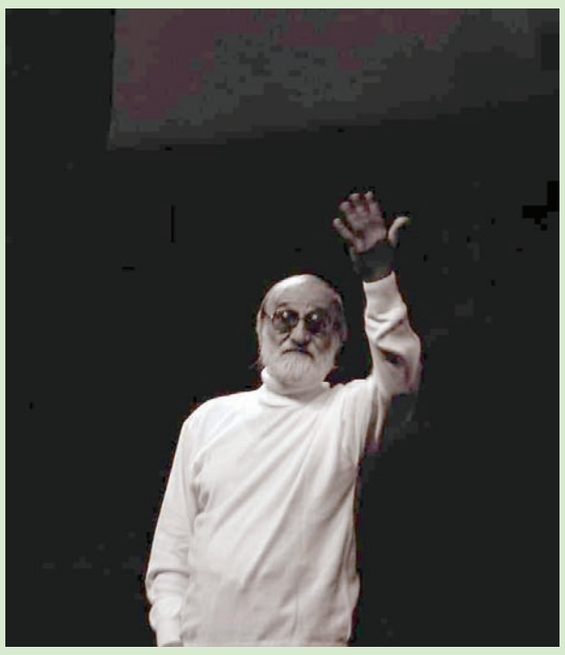
أنطوان ملتقى

كلمات متقاطعة

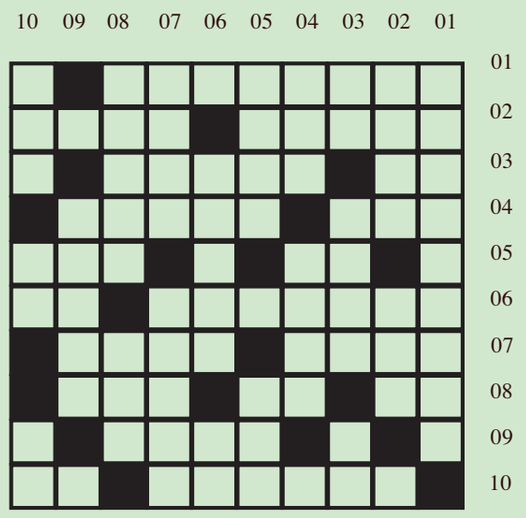

أفقي

01 دولة اوروبية
02 دكان - ضد أيسر
03 جنون - ثوري روسي ماركسي
04 منزل - علم مؤنث
05 محبة - حيوان جبلي
06 مدينة قبرصية - شتم
07 نصل الرمح - وكالة الانباء السورية
08 يبس النبات - قاعدة العدد - ضد جنة «معكوسة»
09 القديسة العذراء
10 عاصمة الفلبين «معكوسة» - مرض صدري

عمودي

01 ممثل مصري
02 عاصمة التبت - من الالوان «معكوسة»
03 نظير «معكوسة» - عاصمة اوروبية - للتعريف
04 آلة نسيج - علم مؤنث
05 صلب - كثر شحمه وولحمه
06 مصباح - مقياس ارضي «معكوسة»
07 جمع دار «معكوسة» - علم مؤنث تركي
08 دولة افريقية - رقد
09 شهر ميلادي
10 نبات طيب الرائحة - عقل - سأم

الحل السابق

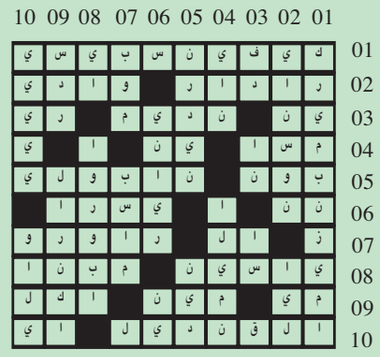

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، الفريق الأردني المشارك بكرنفال السيارات التراثية والكلاسيكية الدولي الذي سيقام في منطقة القصيم، وثمن السفير السديري المشاركة الأردنية في الكرنفال، الذي يهدف إلى نشر الوعي بأهمية ثقافة وتراث السيارات الكلاسيكية والتراثية.

● بوراوي الإمام، سفير تونس في لبنان، استقبله أول من أمس، عماد عثمان، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللبناني، في مكتبه بثكنة المقر العام، في زيارة تهدف إلى التعاون والتنسيق، وجرى عرضٌ للأوضاع العامة في البلاد.

جون نويل باليو

● جون نويل باليو، المدير الإقليمي للوكالة الجامعية الفرنكفونية بالشرق الأوسط، زار أول من أمس، جامعة الإسكندرية، حيث استقبله عبد العزيز قنصوة، رئيس الجامعة. وأكد باليو حرص الوكالة على تطوير التعاون مع الجامعات المصرية بشكل عام وجامعة الإسكندرية بشكل خاص، في البرامج العلمية والبحثية المختلفة، وإقامة الأنشطة والفعاليات التعليمية والتدريبية المشتركة، مشيداً بالمستوى المتميز لجامعة الإسكندرية في شتى المجالات الأكاديمية.

● كريس هوارد، القنصل الفخري للمملكة المتحدة بالإسكندرية، استقبله أول من أمس، إسماعيل عبد الغفار، رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، في مقر الأكاديمية، ورحب رئيس الأكاديمية بالقنصل الفخري معرباً عن سعادته بهذه الزيارة، ثم جرى استعراض جميع الموضوعات المتعلقة بتعزيز التعاون بين الأكاديمية وكبريات الجامعات العالمية، وفي نهاية الزيارة تفقد القنصل الفخري البريطاني منشآت الأكاديمية.

نغوين مانه توان

● نغوين مانه توان، سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة انتهاء مهام عمله، وأثنى القاسمي على جهود السفير في تعزيز علاقات التعاون في مختلف المجالات، متمنياً له التوفيق في مهامه المستقبلية. من جانبه، أشاد السفير بالمكانة الإقليمية والدولية لدولة الإمارات، وبما حظي به من تعاون ودعم خلال فترة عمله.

باولا أمادي

● باولا أمادي، سفيرة إيطاليا لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، بمناسبة انتهاء فترة عملها، وأكد الوزير عمق العلاقات المشتركة التي تربط البلدين، مشيراً إلى حرص المملكة الدائم على الارتقاء بتلك العلاقات إلى مستويات أكثر تقدماً خصوصاً في القطاع التجاري، منوهاً بالجهود الطيبة التي بذلتها السفيرة طوال فترة عملها. من جانبها، أشادت السفيرة بعلاقات الصداقة القائمة، مثمنةً الجهود المبذولة نحو تعزيز أواصر التعاون القائم في جميع المجالات.

خورخي إيبيا

● خورخي إيبيا، سفير مملكة إسبانيا بالسعودية، التقى أول من أمس، راكان بن إبراهيم الطوق، مساعد وزير الثقافة، لبحث سُبل تعزيز التعاون والتبادل الثقافي المشترك، من خلال المشاركة في الفعاليات والمناسبات الثقافية، وإقامة المعارض في مجالات الفنون البصرية، وفنون العمارة، والتعاون في مجال المتاحف والفنون الإسلامية عن طريق استضافة المعارض، وإعارة الأعمال الفنية والتحف بين البلدين، كما تناول اللقاء أهمية التعاون المشترك في حماية التراث الثقافي، وتسجيل المواقع التراثية والأثرية في قائمة اليونيسكو للتراث العالمي.

● خالد بحاح، سفير اليمن بالقاهرة، استقبله أول من أمس، أحمد الطيب، شيخ الأزهر، في مقر المشيخة في القاهرة، وقال الطيب إن بناء استراتيجية التعامل مع الفكر المتطرف تأتي في مقدمة استراتيجيات عمل الأزهر، مشيراً إلى أن الأزهر لديه برامج علمية وأكاديمية متخصصة لتدريب الأئمة والوعاظ من حول العالم على تفنيد الفكر المتطرف ومواجهة التشدد، والتَّعايش الإيجابي. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بلقاء شيخ الأزهر، وتقديره ما يقوم به من بيان الصورة الصحيحة للدين الإسلامي.

محمد الهاجري

● محمد الهاجري، سفير دولة الكويت لدى سلطنة عمان، حضر أول من أمس، احتفالية بالعيد الوطني الـ63 للاستقلال وعيد التحرير الـ33، وألقى السفير كلمة أكد فيها عمق العلاقات الكويتية - العمانية، التي تتميز بأنها علاقات راسخة وضاربة بجذورها في عمق التاريخ وحملتها الأجيال جيلاً بعد جيل بمحبة وود ووفاء، ورفع السفير في كلمته أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى أمير الكويت، ورئيس مجلس الوزراء، والشعب الكويتي بمناسبة الاحتفالات بالأعياد الوطنية.

سودوكو

			4	3				1
	1	5					4	
2	3				1			
								7
		3		5		6		
6		2				8	9	
			2			9		8
				9				4
5		8			4	2		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

3	6	5	2	9	7	8	4	1
8	9	7	4	1	3	2	5	6
1	4	2	8	5	6	9	7	3
2	8	6	3	4	1	7	9	5
4	3	9	5	7	8	6	1	2
5	7	1	6	2	9	3	8	4
9	5	4	7	3	2	1	6	8
6	1	3	9	8	4	5	2	7
7	2	8	1	6	5	4	3	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 23 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16523

الجمعة 13 شعبان 1445 - 23 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16523

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

بين آن فرنك وهند رجب

الفارق بين الرسام والمصور أن الثاني مظلوم. الأول «فنان»، الثاني «مصوّر». الأول ريشة، الثاني آلة لا جهد فيها ولا ألوان. لكن منذ اختراع الكاميرا، جعل كثيرون منها فناً يوازي الرسم. أو يفوقه أحياناً. وبدت بعض «اللقطات» لوحات تعبيرية، ودخلت تاريخ الفنون. وحتى في رسم الوجوه أو «البورتريه»، تقدم المصور على الرسام، مثل الأرمني - الكندي يوسف قارش، الذي اشتهر بأهم صورة التُقطت لونستون تشرشل.

عندما أرى صور غزة كل يوم (وليس الفيديوهات)، أرى عالماً من التحف الفنية الأكثر درامية من الرسم. الوجوه التي التُقطت في لحظة، أكثر تعبيراً من التي جلست أمام الكاميرا طوال أيام. اللحظة مليئة بمعالم المأساة، أكثر من فيلم سينمائي استغرق إعداده عدّة أشهر، وعمل عليه العشرات من المختصين.

«أفجع» تلك اللوحات هي صور الأطفال: جثثاً صغيرة في أكفان، أو راكبين عربة يجرها حمار، ذاهبين إلى حيث لا يعلمون، فوقهم وتحتهم ما استطاعوا حمله مما يملكون من علامات البؤس: شراشف، وفرشات عتيقة، ولا حاجة إلى وسائد أو مساند. مَن يستطيع النوم في جحيم نتنياهو؟

وبعد صور الأطفال تأتي صور الأمهات. وما هذه البطولة يا أمهات غزة. هذه الصلابة التي لا تصدَّق. نحن تنكسر ظهورنا، وتنهار نفوسنا من كلمة قاسية. من مشهد كئيب. تمر الآن 50 عاماً على أشهر صورة في حرب فيتنام. صورة الطفلة كيم فوك (9 سنوات) تهرب عاريةً من قنابل النابالم الحارقة. هزم ذلك المشهد القصف الأميركي أكثر من مقاتلي الفيتكونغ. أيُّ كلام، أو شهادة، أو وثيقة، يمكن أن تحرك العالم مثل تلك اللوحة الفوتوغرافية، خصوصاً الرأي العام الأميركي؟!

حرَّكت صور غزة الرأي العام العالمي، وحَمَلته على النزول إلى الشوارع. منذ 1948 لم يكن ذلك الرأي العام إلى جانب الفلسطينيين مثلما هو اليوم. دائماً كانت الأرجحية، وأحياناً الغلبة، للآلة الدعائية الإسرائيلية. وضع نتنياهو حداً لأسطورة الضحية المحاصَرة بأعداء متوحشين.

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تَعرض الجمعيات اليهودية على العالم ما توافر لها من أفلام «الهولوكوست». ولا تزال تعمم في العالم أجمع، صورة الطفلة الهولندية آن فرنك التي كتبت مفكرتها عن الحياة تحت الحكم النازي في أمستردام، هل يمكن مقارنة قصة آن فرنك بما جرى للطفلة الغزيّة هند رجب، التي أمضت 12 يوماً بين الجثث قبل وفاتها؟

تخسر إسرائيل دائماً حرب أطفال. يهزم رصاصها وغاراتها محمد الدرّة، وهند رجب، وآلاف الأكفان التي ذهبت بلا أسماء.

الممثلة ووكه - شي في جلسة تصوير لفيلم «شاي أسود» خلال مهرجان «برلين السينمائي الدولي» في العاصمة الألمانية (أ.ب)

مشاري الذايدي

التاريخ ليس مِلكاً للراوية

هل التاريخ نص حجري جامد؟ هل هو واقعة مغلقة المسامات وموصدة الأبواب أمام زوار العقل والتأمل والبحث عن طبقات خفية فيه وزوايا مهملة؟

نقرأ دوماً عبارة «التاريخ كتاب مفتوح»، لكن بعضنا لا يسبر أغوار هذه العبارة الخطيرة المثيرة.

كل مرة نقوم فيها بزيارة التاريخ نخرج منه بانطباع جديد وتفرسات ناشئة غضة الإهاب.

إن الباحث المجد، الشغوف، يصنع كل مرة لوحته الخاصة من الفصل التاريخي المقصود بالزيارة، كما هو مفهوم عبارة الفيلسوف الفرنسي (بول ريكور) التي نقلها ونقل أمثالها (حسام شاشية) الباحث التونسي الرصين المتخصص في المسألة الموريسكية من التاريخ الإسباني وشمال أفريقيا.

لفتتني أيضاً هذه الكبسولة العميقة الأثر المجسدة في هذه العبارة: «المؤرخ لا يدرك أبداً أكثر من قطعة ضئيلة في نسيج أحداث من كل شكل ولون». مارك بلوخ، (كتابه دفاعاً عن التاريخ أو مهنة المؤرخ)، ترجمة أحمد الشيخ.

مما يغذي باستمرار تجدد «اللوحات» التاريخية، تجدد الكشف عن وثائق جديدة على شكل نقوش أو وثائق مكتوبة أو مذكرات أو تقارير.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تطور مناهج البحث التاريخي المقارن وفحص المحركات العميقة للمجتمعات والسياسات بعيداً عن الشعارات الظاهرة والأغطية المسدلة.

انظر إلى الثورة الفرنسية التي تقترب من طي قرنين ونصف على اندلاعها، وانظر وفرة الروايات والمقاربات وبالتالي «التواريخ» عنها، وهو حدث واحد، لكن زياراته متعددة الوجوه!

قل مثل ذلك عن الثورتين الروسية والصينية، بعيداً عن روايات الرفاق الحمر، وحتى من خلال رواياتهم، ثمة تعدد وتركيب وتنوع.

إذا سافرنا أكثر في رحلة الزمن، فهل «انقلاب» العباسيين على الأمويين، أو ثورتهم كما يروق لآخرين وصفها، ثورة هاشمية على بني أمية فقط، أو ثورة أعجمية على العرب، أو ثمة بواعث اقتصادية وغير اقتصادية فيها، يكتشفها «المنقب» التاريخي الصبور؟!

عطفاً على ما مضى، وغيره، فهل تاريخ الجزيرة العربية في القرون الـ3 الماضية استثناء من ذلك؟

من قال إننا يجب أن نظل «أسرى» لرواية واحدة وإنْ تكررت، كرواية المؤرخَين: ابن غنام وابن بشر، عن تاريخ الدولة السعودية الأولى أو الثانية؟!

أين روايات الساسة وقادة الجيوش وزعماء المجتمع، ناهيك من عامة الناس من الأذكياء؟!

ناهيك من روايات الأجانب، والأخيرة لحسن حظنا محفوظ منها كثير، من الذي يخالف أو يثري الروايات المخلية للمشايخ و«المطاوعة».

تاريخنا السعودي أثرى بكثير من حصره في سرديات ابن غنام وابن بشر، على أهمية ما كتباه.

العفوية والجمال شقّا درباً نحو هوليوود قبل التراجُع

عميدة السينما الفرنسية ميشلين بريل تطوي قرناً وعاماً

المفضّلة لدى الفرنسيين مع دانيال داريو وميشيل مورغان (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

فارقت عميدة السينما الفرنسية ميشلين بريل، الحياة، عن عام بعد المئة، تاركة رصيداً غنياً بأكثر من 150 فيلماً شاركت فيها، كان بعضها في هوليوود.

وقال صهرها أوليفييه بومسيل لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إنها «توفيت بسلام في البيت الوطني للفنانين في نوجان سور مارن»، بمنطقة فال دو مارن.

وبقيت بريل المولودة بباريس في أغسطس (آب) 1922، واحدة من النجوم الثلاثة المفضّلين لدى الفرنسيين مع دانيال داريو، وميشيل مورغان.

وكان المخرج الألماني بابست الذي أدار غريتا غاربو، ولويز بروكس، في عشرينات القرن الماضي، وراء اكتشاف ميشلين شاساني عندما كانت في السابعة عشرة تقريباً، وعرض عليها دوراً في فيلم «جون فيّ آن ديتريس» عام 1939، وفيه جسّدت شخصية تحمل اسم بريل، فاتخذته لاحقاً اسماً فنياً دائماً لها. لكن فيلم «بارادي بيردو» عام 1940 للمخرج أبيل غانس هو الذي أكسبها شهرتها.

خلال الحرب العالمية الثانية، أصبحت النجمة الفرنسية الكبرى في المنطقة الفرنسية الحرّة غير الواقعة تحت الاحتلال الألماني.

وبعد تحرير فرنسا، اتّسعت شهرتها مع فيلمَي «فالبالا» لجاك بيكر، و«بول دون سويف» لكريستيان جاك عام 1945، وخصوصاً «لو ديابل أو كور» لكلود أوتان - لارا عام 1947 مع جيرار فيليب.

وتمكّنت بفضل تمثيلها العفوي وجمالها من الانتقال إلى هوليوود، حيث تزوّجت من الممثل والمخرج بيل مارشال. لكنّ أعمالها الهوليوودية لم تكن على قدر طموحاتها، فعادت إلى فرنسا، ليتراجع حضورها في نهاية الخمسينات مع بروز «الموجة الجديدة».

الإكوادور موطن أكبر ثعبان في العالم

الثعبان الضخم يسكن غابة الأمازون (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

عثر فريق من المصوّرين على أكبر ثعبان «أناكوندا» مسجّل في العالم، بغابة الأمازون المطيرة في الإكوادور. جاء الاكتشاف، في أثناء تصوير «وثائقي» للممثل ويل سميث، ليعزّز اكتشافات مثيرة لحيوانات هذا الكوكب، مثل اكتشاف دولفين يملك إبهاماً عُثر عليه في اليونان. ووفق صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، اكتُشف الثعبان برأس «بحجم إنسان» بينما كان الفريق، بقيادة البروفسور بريان فراي من جامعة كوينزلاند، في مهمّة لفحص تأثير عمليات التنقيب عن النفط في حيوانات المنطقة.

وكان أحد رجال شعب الغوراني قد تعرّض لعضّة من «أناكوندا» ضخمة، واستناداً إلى آثارها، اتّضح أنّ فكها أكبر بكثير من أي ثعبان آخر، وسط اعتقاد بأنّ طولها يبلغ نحو 7,5 متر.

وخلال تصوير «وثائقي» لقناة «ناشيونال جيوغرافيك» بعنوان «من القطب إلى القطب» مع ويل سميث، علم فريق الخبراء أنّ ذكور «الأناكوندا» لديها نسبة أعلى من الرصاص والكادميوم في أجسامها بنسبة 1000 في المائة من الإناث. وفي الدراسة، أوضح الفريق أنّ «الأناكوندا» الخضراء من الإكوادور أكبر بكثير من تلك في البرازيل، مما دفعهم لتصنيفها إلى نوعين رئيسيَّين، فأُعطي الأكبر اسم «الأناكوندا الخضراء الشمالية»؛ لانتشارها أيضاً في كولومبيا وفنزويلا، وأُطلق على الأصغر اسم «الأناكوندا الخضراء الجنوبية». يختلف نوعا «الأناكوندا» في الحمض النووي بنسبة نحو 5,5 في المائة، فعلّق البروفسور فراي: «لتوضيح مدلول الفارق، يختلف البشر عن الشمبانزي بنسبة 2 في المائة فقط».

لعب بما لديه من أوراق وقَلَب المعادلة

سرُّ تغلُّب أفضل تلميذ في السباحة على إعاقته

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما ينزل ناثان ميكاني إلى الماء، يهدأ العالم من حوله ويشعر بالحرّية. لكنّ ذلك الشعور العظيم يجد ما ينغّصه، إذ يعاني المراهق اضطراب طيف التوحّد، وفرط الحركة، ونقص الانتباه، وخللاً في المسار الظهري، مما يعني أنه ضعيف البصر أيضاً.

خلال نشأته، كان ناثان البالغ 18 عاماً يعجز أحياناً عن أداء مَهمّات حياته اليومية، من بينها السباحة. في هذا السياق، نقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن والدته ماندي قولها إنه كان يقف باكياً في الزاوية، ويرفض المشاركة، حتى وجدت ضرورة إلحاقه بمجموعة أصدقاء تدعم حاجاته.

تتابع: «وجدنا نادياً لذوي الحاجات الخاصة، وسرعان ما تحسّنت حالته. أعطاه المكان الثقة، وجعله يعتقد أنه يستطيع تحقيق الأشياء التي يريد».

أصبح ناثان أفضل تلميذ في سباحة ذوي الإعاقة في أسكوتلندا. يقول: «كنتُ أبلغ 14 أو 15 عاماً، وأتنافس ضدّ رجل في سنّ الـ42، وأهزمه».

في العام الماضي، شُخِّصت حالته على أنها ثقب في القلب، مما أدّى إلى اتخاذ قرار صعب بالتوقّف عن المنافسات. يُعلّق: «لم أستطع تقبُّل الأمر، لكنني ابتعدتُ تماماً عن الماء. ثم قال معلّمي إنّ ثمة فرصة لتدريب السباحة، فانتهزتها بمجرّد أن أبلغني بذلك».

ولأنّ المثل يقول: «العب بما لديك من أوراق»، وتعني التصرُّف في حدود المتاح، يعمل ناثان الآن مدرّباً للسباحة في روثرغلين، جنوبي لاناركشاير، بإطار البرنامج الوطني «تعلّم السباحة»، فيتولّى تعليم الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة، ويقول إنه يريد الإثبات للآخرين بأنّ شيئاً لا يمنع هذه الفئة من تحقيق الأحلام.

يتابع: «عليك أن تلعب بالبطاقات التي تُوزَّع عليك. لا يمكنك تغييرها، ولكن يمكنك استخدامها لمصلحتك. أنا دليل على ذلك. يمكنني الوقوف هنا، والقول: بغضّ النظر عما لديك، يمكنك فعل أي شيء تعدُّ ذهنك لفعله».

الإرادة أجمل المزايا (ناثان ميكاني)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية